دراسة مقارنة لمجموعة من الأفكار
بين
إسلامبولي والرفاعي والشحرور وإبراهيم ومنصور

إعداد

مجموعة من الأخوة

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

نزول المسيح عيسى ابن مريم

بين

إسلامبولي والرفاعي وعدنان إبراهيم

دراسة مقارنة بقلم أحمد خوجا

مبحث نزول المسيح هو من أخطر مباحث الإيمان عند المسلمين كافة برأيي لما له من تبعات وخيمة على العقل الجمعي المسلم، ولذا؛ لابد من الوقوف الدقيق على هذا المبحث قرءانياً لهذا أعرض دراسة مقارنة مختصرة عن نزول المسيح بين عدنان الرفاعي وسامر اسلامبولي وعدنان ابراهيم

ولعل أهم النصوص التي تتمحور حول قضية المسيح وادعاء نزوله في آخر الزمان هي التالية:

(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (55) سورة آل عمران

(وإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) النساء159

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) الزخرف61

<u>رؤية "عدنان الرفاعي" لنزول المسيح</u>

اعتمد "الرفاعي" في رؤيته لنزول المسيح على آيتين قرءانيتين في معرض الحديث عن حياة المسيح ووفاته

فخلص الرفاعي الى أن مفهوم الوفاة غير الموت وأن ورود لفظ الوفاة هنا يدل على أن عيسى عليه السلام لم يمت بعد، وهي كما يراها دلالة على عودته آخر الزمان.. فقد تم رفعه الى ربه حتى عودته مجدداً إلى الحياة الدنيا بدلالة قوله تعالى:

(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (55) سورة آل عمران

فيرى "الرفاعي" أن وفاة عيسى ورفعه اليه هو رفع للمسيح نفساً وجسماً وحفظه حتى عودته مجدداً ليموت في الحياة الدنيا فيكون في آخر الزمان اعترافه بالنبي محمد ورسالته الى آخر تباعات هذا النزول من تفاصيل معروفة للجميع... ولكن الغريب في فهم "الرفاعي" هو رؤيته الى الكيفية التي سيعود من خلالها المسيح الى الحياة الدنيا، وهو السؤال الذي يطرح ذاته كيف سنعرف المسيح أنه هو حقاً المسيح..؟!

فالرفاعي يرى أن المسيح سيعود بجسد جديد مختلف عن أجساد البشر الدنيوية. فنفس المسيح لا تحتمل أن تتجسد بجسد بشري دنيوي كما باقي البشر، وإنما سيعود بجسد خاص من حيث تركيبته الفيزيولوجية وسيعرف أنه المسيح الحق من خلال هذا الجسد بعد فحصه طبياً أي باستخدام العلم سيكتشف من خلال فحص وتحليل خلايا الجسد الحاوي لنفس المسيح وتركيبة هذا الجسد الفيزيولوجية المختلفة عن باقي اهل الأرض انه هو المسيح الحق مهدي آخر الزمان !...

والأغرب من الكيفية ذاتها هو عدم إيراد أي أدلة على هذا التصور الذي أقل ما يمكن القول فيه إنه خرافي !!...

أما الشاهد الآخر الذي استدل به الرفاعي على عودة المسيح آخر الزمان وهو من أهم الأدلة التي يقف عليها ويعدها قطعية الدلالة لما يخلص إليه قوله تعالى:

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (159) سورة النساء

يرى "الرفاعي" إن هذه الآية تحمل دلالة قطعية على عودة المسيح ابن مريم آخر الزمان بدلالة إنْ النافية وأداة الحصر (إلا) في النص ليصير المعنى ما من أحد من أهل الكتاب إلا وسيؤمن بالمسيح قبل موته. وهو مالم يحدث بعد بحسب فهم الرفاعي. فليس كل أهل الكتاب قد آمن بنبوة المسيح ورسالته، وهذا لن يكون إلا في نزوله الأخير..

وبتقييم مقتضب لفهم "عدنان الرفاعي" سنجد أن رؤيته لا ترتقي لبحث علمي لكونه يبني تصوره من أهداب نصوص متفرقة بمعزل عن المنظومة الدلالية للآيات التي ورد فيها ذكر المسيح ابن مريم فضلاً عن ظنية الاستدلال بتلك الآيات التي اعتد بها وعدها أدلة قطعية فيما خلص اليه.. فتكوين رؤيته من آيات متفرقه أوقعه في فهم سطحي متهافت لا يرقى ليكون بحث قرءاني متكامل يمكّن الباحث من تكوين مفهوم عن المسيح ونزوله المزعوم !...

فالاستدلال بجزئيات معينة من آيات التنزيل الحكيم وغياب الرؤية الكلية للنصوص في إدراك المنظومة الدلالية القرءانية يؤشر الى ضعف منهجي في البحث ولا يسمح في بناء تصور لقضية المسيح قرءانياً ...

وبالمقارنة الى ما خلص اليه "سامر اسلامبولي" نجد فهم نقيض تماماً لما توصل اليه "عدنان الرفاعي".

رؤية سامر إسلامبولي لنزول المسيح

خلص إلى أن نزول المسيح دعوى باطلة وأن عيسى عليه السلام مات كما مات كل النبيين والرسل قبله ولن يعود مجدداً إطلاقاً، وعد أن مفهوم الرجعة للمسيح أو

شبيهه أو المخلص هو مفهوم تراثي دخيل من اليهود والنصارى وهو موغل في تراث البشرية نتيجة الضعف والانهزامية والاستعباد والخنوع للناس.

ذهب "إسلامبولي" في بحث المفصل إلى دراسة الكليات أولاً للانطلاق في تكوين مفهوم حول تفاصيل حياة وممات المسيح ابن مريم ومنها, وبعد تحديد وضبط الرؤية الكلية, وقف على البحث في تفاصيل الآيات التي استدل بها الرفاعي للقول بنزول المسيح آخر الزمان فقام بتفنيدها وبينها على ضوء القراءة الكلية لنصوص التنزيل التي أتت على ذكر المسيح ابن مريم ..

ينطلق "إسلامبولي" من عدة نقاط في استحال القول بعودة المسيح آخر الزمان وسأذكر أهمها من وجهة نظري:

أولاً.. فكرة عودة المسيح آخر الزمان وإيمان الناس به من جديد هي فكرة تتعارض بشكل صارخ مع ختم نبوة محمد عليه السلام.. فالتنزيل الحكيم أكد بدلالة قطعية أن محمد هو خاتم النبيين ولا نبي بعده.. وما القول بعودة المسيح إلا نقض صريح للنبوة الخاتمة المتمثلة بشخص النبي محمد عليه السلام ..

ثانياً.. المنطق القرءاني الصريح القطعي الذي يدلل في أكثر من موضع أن النبيين والرسل ما هم إلا بشر قد خلت من قبل النبي محمد وهي دلالة قطعية على أن كل النبيين قد أتموا ما عليهم ومن ثم توفاهم الله ولا خلود دنيوي لأحد كما تفرض عليهم سنة الله في البشر وليس المسيح مستثنى من هذه القطعية الإلهية...

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) سورة آل عمران

إن المسيح وأمه مريم عليهما السلام ما كانا بدع من البشر وانما كانا يأكلان الطعام كدلالة على بشرية تكوينهم الفيزيولوجي وأنهما بشر لا يمتازان عن غيرهم من الناحية الفيزيولوجية:

(مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (75) سورة المائدة

وهنا يمكن ايراد تفنيد إسلامبولي لفهم الآيات التي استدل بها الرفاعي:

يرى الرفاعي أدلة على نزول المسيح في قوله تعالى :

(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (55) سورة آل عمران

يرى الاسلامبولي أن مفهوم الوفاة هو باختصار استرجاع النفس الى بارئها فهي وفاة منتهية بموت فعلي وليس بصورة النوم

فالوفاة عند اسلامبولي لها عدة صور قرءانياً ولكن هنا سأورد تمييزه بين الوفاة والموت خصوصاً لتعلقها الجوهري في بحث نزول المسيح..

الوفاة لسانياً هو الارجاع الكامل للشيء.

فوفاة النفس لها صورتين قرءانياً.. وفاة الموت ووفاة النوم

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (42) سورة الزمر

ولكن الموت كلفظ لساني لا يترادف من حيث المفهوم الأصل مع لفظ الوفاة فليس كل وفاة موت، حيث الوفاة يمكن أن تعني قبض النفس أثناء النوم ولا علاقة للموت هنا. وليس كل موت وفاة فالبهائم تموت أو الأرض تموت ولا تتوفى لأن

الوفاة متعلقة فقط بالأنفس أما البهائم فهي تموت ولا تتوفى أي تهلك...فالموت يكون في هلاك الجسد الذي لم يعد صالح لحمل النفس فيفنى ويتحلل إلى عناصره الأولى وتستوفى النفس إلى بارئها...

وهنا يخلص إلا أن الوفاة عندما تتعلق في نفس المسيح تدل على موته الفعلي في الحياة الدنيا دون رجعة واستوفاء النفس لترجع لربها لغياب أي قرينة تصرف الوفاة المتعلقة بالموت في النص إلى الوفاة المتعلقة بالنوم.

أما الرفع في قوله رافعك إلي.. لا تعني رفع المسيح المكاني اطلاقاً، فالقول بالرفع المكاني هو وقوع في فخ التجسيم لذات الله تعالى فالله منزه عن التموضع في مكان فهو ليس في السماء ولا يخضع الله تعالى أصلاً لبعدي الزمان والمكان فهو خارج الزمكان فمن يقول إن الرفع مكاني فهو قول صريح أو ضمني بالتجسيم في كون الله يجلس على عرشه في فوق السماوات السبع والله منزه عن هذا القول الشنيع ..

وأما رفع المسيح فهو يتبين في دراسة معنى الرفع قرءانياً حيث يظهر جلياً أن الرفع يأتي بمعنى رفع مكانة ومقام وليس رفع مادي مكاني كما ذهب المفسرون في حين أن لفظ السماء لم يرد أصلاً في نص الرفع ولكنه اعتبار ظني منهم لما فهموه من لفظ الرفع!... (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (176) سورة الأعراف

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (165) سورة الأنعام

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (4) سورة الانشراح

فرفع المسيح هو رفع درجات وقيمة ونجاة من اليهود وليس رفعاً مادياً نهائياً.. ويؤكد إسلامبولي هذا من الآية أدناه

(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (157) سورة النساء

(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (158) سورة النساء

فمن الملاحظ ورود لفظ الرفع لعيسى في سياق الرد على من يدعي أنه قتل، ولم تذكر الوفاة اطلاقاً...! مما يدل على أن الرفع مقصود به الإنقاذ من كيد اليهود لا الرفع المكاني !...

ولفظ (إلي) لا يدل على الوجهة المكانية أيضاً.. فهو ليس انتقال من إلى فوجود الله مغاير لوجود خلقه وهو لا يخضع لقوانينهم الدنيوية... واستدل بالآيات أدناه كبرهان على نفي المكانية عن الله في قوله تعالى(إني رافعك إلي)

(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ..) (10) سورة فاطر

(قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ) (99) سورة الصافات

(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (281) سورة البقرة

أما عن صياغة الآية وترتيب التعهدات الإلهية فيها (متوفيك.. رافعك.. مطهرك) والتي أشكل ظاهرها على أغلب المؤمنين بعودة المسيح. والتي يرى أصحاب القول فيها دلالة على أن المسيح سيعود مجدداً لخصوصية هذه الصياغة...

يقول: "إسلامبولي" إن الواو لا تفيد الترتيب فالوفاة والرفع والطهارة لا يلزم منها الترتيب بوجود حرف الواو بين هذه الأفعال الإلهية التي تعهد الله بها لنبيه..

و الواو تفيد أيضاً مجرد التعداد، وتقديم وتأخير الألفاظ بحسب الأولوية التي تقتضيها الحالة التي يتم فيها الخطاب والتي تقتضيها حالة المخاطب. فاقتضى في

الظرف أو الواقع الحرج من تدبير لقتل المسيح, تقديم التعهد الإلهي بوفاته على الرفع والطهارة لأن تعهُد الله بوفاة عيسى هو تأكيد على نفي إمكانية القتل له وأنه سيتوفى كما أوحى اليه ربه...فقول الله إني متوفيك مقصدها أنك لن تقتل مهما كادوا لك وأن الله ينزهك أيها النبي من القتل الذي يدبر لك ويعصمك من الناس.

فاقتضى الظرف الابتداء بتعهد الله لنبيه بحفظه والعناية به ،وبعده أتى التعهد بالرفع لمكانة النبي فالتعهد بالرفع اليه إنما هو تأكيد على إنقاذه من مكر اليهود له وإيمان آخرون به وبرسالته واتباعه وحمل دعوته ورسالته من بعد وفاته أيضاً...وتطهيره في الدنيا من أي أذى مادي يمكن أن يلحق به أو أذى نفسي حتى.

أما عن قوله تعالى :

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (159) سورة النساء

يقول "إسلامبولي":

إن تحديد دلالة (إنْ.. من... إلا) لا يمكن أن يتم بمعزل عن فهم الكليات المتعلقة بالآية وفهم محل ارتباط الآية ذاتها في والواقع والتي يمكن بعدها تحديد دلالة الأحرف تلك...

و يرى "إسلامبولي(انْ) ليست النافية وانما هي (إنْ) المخففة من (أنَّ)، و(من) هنا تبعيضية وليست بيانية كما في قوله تعالى:

(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (199) سورة آل عمران

أما (إلا) فهي ليست للحصر وإنما للتوكيد كما في قوله تعالى:

(إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) (115) سورة الشعراء

(إنْ) في هذه الآية ليست نافية و(إلا) لا تفيد الحصر، فالنبي لا تقتصر دعوته على الإنذار فقط بدليل قوله تعالى في موضع آخر:

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (188) سورة الأعراف .

هنا نرى أن النبي لا تقتصر دعوته على الإنذار فقط مما يعني إن (إلا) لا تفيد الحصر هنا وإنما هي للتوكيد و(انْ) ليست نافية وانما هي المخففة من (إنّ) .

ونفهم من إسلامبولي إن قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ..) تعني إن بعض أهل الكتاب لابد أنهم سيؤمنون به قبل موته للمسيح.. في حين أن باب التدبر يترك مفتوحاً في تبيان عائدية الضمائر في هذه الآية في كونه تخص النبي عيسى أم محمد عليهما السلام...رغم أن إسلامبولي قد رجح عائدية الضمائر للنبي محمد مستعيناً بسياق النصوص، كما أنه أرجع ضمير الهاء في نص (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)(61) سورة الزخرف، إلى القرءان حسب سياق السورة كلها من بدايتها وإلى ماقبل هذا النص فالقرءان هو العلم للساعة.

بعد عرض أهم ما ورد في بحث "إسلامبولي" بشكل مختصر يمكن القول إن منهجه البحثي ينطلق بشكل نقيض كلياً عن منهجية "عدنان الرفاعي" في تدبر وفهم قضية نزول عيسى عليه السلام من حيث دراسة المنطق الدلالي للمنظومة القرءانية ككل واعتبارها محور ارتكاز لا يمكن بحث نزول المسيح أن ينفصل عن هذه المنظومة الكلية ومن ثم قراءة نصوص المسيح ابن مريم من حياته لمماته جملة واحدة لا تنفك عن بعضها وضبط حيثيات وتفاصيل ما أورده النص القرءاني في معرض الحديث عن السيد المسيح.. ومن ثم خاض في دور تحليلي وتفكيكي لألفاظ وصياغات معينة في

الآيات التي ظاهرها يوحي بما خلص اليه الرفاعي، أما بالدراسة المنهجية العلمية القرءانية المنضبطة يبدو جلياً تهافت القول بعودة المسيح آخر الزمان.

رؤية "عدنان إبراهيم" بشكل مختصر

رؤية عدنان إبراهيم لا تختلف عما خلص اليه إسلامبولي بل إن هنالك تقاطعات كثيرة في تفنيد الآيات وتحليلها...

ما خلص اليه الدكتور عدنان إن المسيح لن يعود آخر الزمان وما نزوله إلا فرية كبيرة أصلها يهودي من حيث ايمانهم بعودة المخلص آخر الزمان (وهو ليس المسيح عيسى بالتأكيد بل مخلصهم هم) ومنه بنيت العقيدة النصرانية برفع المسيح روحاً وبدناً حتى عودته في الألفية السعيدة ويتضح أصل هذه العقيدة اليهودية سفر إشعياء الإصحاح الحادي عشر والتي تتطابق تماماً مع حديث لأبي هريرة في هذا الباب كون الكفار سيقتلون بأنفاس المسيح آخر الزمان !...

أما في تبيان إني متوفيك ورافعك إلي فهو قارب تماماً ما خلص اليه إسلامبولي..

فقال: إن الوفاة هي موت فعلي للمسيح تعهده الله في موضع وحققه في آخر من كتابه كما تعهد الرفع وحققه :فهنا كان وعد الله لوفاته ورفعه

(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (55) سورة آل عمران—

وهنا تحقق هذا التعهد بوفاة المسيح وانتهاء شهادته في قومه تماماً..

(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (117) سورة المائدة

وهنا تحقق الرفع للمسيح الذي هو خلاصه من مكر اليهود لقتله..

(قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا 157 بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) 158 النساء

أما في قوله تعالى:

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)

فقد رد على مدعي نزول المسيح بأن الآية واضحة من سياقها أنها تخص عموم أهل الكتاب فهو يرى هنا (إنْ) نافية و(من) بيانية أي ما من أحد من أهل الكتاب إلا (إلا هنا للحصر) ليؤمنن بعيسى...

ولكنه يقول: إن عائديه الضمير في قوله تعالى (قبل موته) تعود على كل فرد من أهل الكتاب وليس على المسيح.. أي قبل موت الكتابي سيؤمن بالنبي عيسى ولكنه غالباً إيمان لا ينفع كإيمان فرعون عندما أدركه الغرق.. مما يعني أن الآية لا تعني ايماناً سليماً يفيد الثواب لكل كتابي عرف المسيح بل إن منهم كثير من سيخلص إلى الاعتراف بنبوته ورسالته من اليهود ولكن بعد فوات الأوان وليس المعنى أن كل كتابي سيصير مؤمناً بعيسى ونبوته ايماناً سليماً تاماً... فالإيمان لا ينفع دوما كما في قوله تعالى:(فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ..) غافر (85)

أما في قوله تعالى:

(وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)(61) سورة الزخرف

فيرى عدنان إبراهيم إن عائديه الهاء في إنه ليست للمسيح بل هي للقرءان أي إن نزول القرءان هو علم للساعة ويزيد فيقول إن كل الضمائر التي ورد بهذه الصياغة من أول سورة الزخرف تدلل على القرءان الذي نزل على الرسول محمد:

(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (3) سورة الزخرف

(وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)(4) سورة الزخرف

(وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) (44) سورة الزخرف

(وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (61) سورة الزخرف

خلاصة مختصرة من هذه المقارنة

إن أي بحث يعتمد الاستدلال على قضية خطيرة وهامة كإدعاء نزول المسيح آخر الزمان من أهداب آيات متفرقات سيخلص إلى فهم ظاهري ظني كفرية نزول المسيح آخر الزمان كما حدث مع الرفاعي تماماً في تناوله لآيات بمعزل عن المنظومة الدلالية للقرءان لتكوين مفهوم حول نزول المسيح..

فالخوض بالجزئيات دون استدراك الكليات والانطلاق منها لمدارسة القضايا – خصوصا في تفاصيل وحيثيات حياة المسيح- يبين التخبط المنهجي للباحث وتهافت نتائجه فتكون نتيجة بحثه متضاربة ومعارضة تماماً لقطعيات القرءان كتعارض القول بنزول المسيح مع قطعية القرءان في نفي الخلود عن الأنبياء وختم النبوة ببعث النبي محمد عليه السلام وغيرها من القطعيات القرءانية التي لابد وأن تكون ركيزة أساسية على طول الخط مع بحث قضية المسيح...

أحمد الخجا

1/2/ 2016

روابط:

أسطورة نزول النبي عيسى أو شبيهه /سامر إسلامبولي

http://goo.gl/WkkiuX

عودة المسيح حقيقة ام خرافة/عدنان إبراهيم

https://www.youtube.com/watch?v=NOBV9QRPO38

المعجزة الكبرى – عدنان الرفاعي – عيسى في القرآن

https://www.youtube.com/watch?v=6vEN5qcYVhg

ح27 المعجزة الكبرى2 – تبيان مسألة عيسى ونزوله الثاني

https://www.youtube.com/watch?v=a17YxNFnDfA

مفهوم الجن

بين

الأحمدية و إسلامبولي

و الرفاعي و الشحرور

قراءة

عبد الله إسلامبولي

بسم الله وبه نستعين

{يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }البقرة269

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

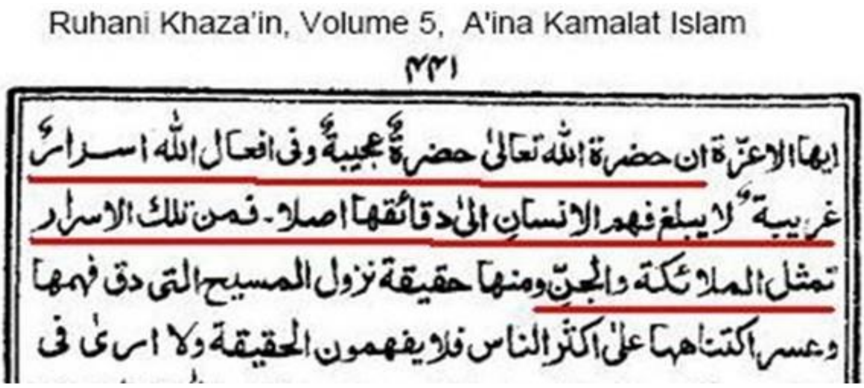
هذه قراءة نقدية لعدة أبحاث عن مفهوم الجن أحببت أن أشاركها مع الأخوة القراء ، وأضعها بين أيديهم ليتابعوا القراءة النقدية ويشكلوا هم رأيهم الذي يرونه حقاً أو أقرب للصواب، وذلك وفق القرءان بلسانه العربي المبين والعلم و المنطق والواقع ، وعندما يغم علينا شيء من دلالة النص نلجأ للواقع والمنطق ومنظومة القرءان، ولا نجعل أهداب ألفاظ النص تحكم مفاهيمنا، وخاصة ما هو شائع بين الناس ومشهور في التراث.

فإن أصبت فمن الله وله الحمد والشكر ، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري في الدراسة وقلة علمي، وعذراً من القارئ الكريم.

ألمانيا–
23/ 8/ 2015

جماعة الأحمدية وتناقضها في مفهوم الجن

- النبي والمسيح الموعود ميرزا غلام أحمد: كتاب((مرآة كمالات الإسلام))



Ruhani Khaza'in, Volume 5, A'ina Kamalat Islam

۴۲۱

ايها الاعزة ان حضرة الله تعالى حضرة عجيبة وفى افعال الله اسرار
غريبة لا يبلغ فهم الانسان الى دقائقها اصلا - فمن تلك الاسرار
تمثل الملائكة والجن ومنها حقيقة نزول المسيح التى دق فهمها
وعسر اكتناهها على اكثر الناس فلا يفهمون الحقيقة ولا ارى فى

واضح راي النبي والمسيح الموعود انه يؤمن بوجود كائنات جنية شبحية مقابل الملائكة ولهم قدرات مثلها من حيث التمثل والاختفاء.

- كتاب "التفسير الكبير" لابن النبي والمسيح الموعود ميرزا غلام أحمد وهو الخليفة الثاني واسمه المخلص الموعود

يقول تحت تفسير آية {وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ }الحجر27: يوجد من الجن أرواح شريرة التي تعتبر مصدراً للأفكار الخبيثة مثلما تعتبر الملائكة مصدراً للأفكار الطيبة...

- ويقول تميم أبو دقة على اليوتيوب : الشيطان كائن جني شبحي موجود بشكل مستقل عن الإنسان ولا ننكره ، وهو مقابل الملائكة، ومهمته وسوسة وإضلال للناس فقط .

http://www.youtube.com/watch?v=ImggXGUa_x4

- وهاني طاهر يقول على اليوتيوب : يُطلق كلمة الشيطان على مخلوق خاص خلقه الله للوسوسة مقابل الملائكة.

http://www.youtube.com/watch?v=DD6Xpkfhuvg&feature=youtu.be

ويقول الشيخ مصطفى ثابت في كتابه [الجن] : ولفظ (شيطان) اسمٌ وصْفي.. وليس عَلَمًا على أحد بعينه. قد يكون الشيء شيطاناً في موقف، ولا يكون شيطاناً في موقف غيره.

ويقول أيضاً : [والشيطان الذي يقف في طريق دعوة الأنبياء إما أن يكون شخصية كبيرة.. أو بتعبير العصر: "شخصية قيادية".. فإنه يُدعى في التعبير القرآني (شيطان الجن).. ذلك لأن هؤلاء الكبراء يتصفون عادة بالكِبْر الذي يجعلهم بمنأى عن عامة الناس. وقد يكون مناهضو الأنبياء من عامة الناس.. أو "الجمهور" بتعبير اليوم.. فيسمّى (شيطان الإنس).

ثم يقول:

[إن العاقل يعترض على كل فكر ليس له سندٌ منطقي معقول.. ويعُدُّه فكراً هدّاما للعملية العقلية الإنسانية، فما بالك إذا كان الفكر منتسباً إلى الدين؟ إنه يصير سُماً زعافاً يفتك بالقلب والعقل.. فلا يستطيع العقل بعد ذلك أن يجد طريقه الصحيح إلى منهج الله تعالى.. وصراطه المستقيم.. إذ يبقى الفكر مكبّلاً بهذا القيد، فتتعطل ملكة الفهم الصحيح عن الله، ويعجز الإنسان عن إدراك المقاصد الإلهية السامية، ويمضي الناس في ممارسات سطحية تُرضي المظهر.. ولكنها لا تُسمن ولا تغْني من جوع في المجال الروحاني. وتنتفخ جنبات النفوس بحشْوٍ فارغٍ كالوَرم الذي يحسبه الجاهل قوة وصحة.. وهو في حقيقته مرض خبيث وضعف قاتل!!]

والغريب أن نبيه المسيح الموعود وابنه المخلص ! يؤمنان بخرافة الأشباح ويجعلاها فكرة منتسبة للدين !!

فهل ما يعتقد به نبيه وابنه سماً زعافاً يفتك بالقلب والعقل كما قال !!

والصدمة أن لهاني طاهر كتاب اسمه [الجن في القرءان الكريم] يقول فيه بالحرف :

(وقد أيقنت بضرورة تبيان الوجه الحق في موضوع الجن كما جاء في القرءان الكريم بعد أن تقدم أحد زملائي في جامعة القدس المفتوحة ليكتب حول الجن وحياته) ويتكلم في الكتاب أن زميله ذهب للشيوخ وأطباء النفس، أما الشيوخ فأكدوا أن الجن كائن شبحي يتلبس بالإنسان أما أطباء النفس فأنكروها مؤكدين أن حالة كهذه [التلبس] لم يشاهدوها وأن هذا لا يعدو أمراضاً نفسية تم معاجلة الكثير منها بالأدوية .

ثم يتساءل "هاني طاهر" بعد أن ذهب زميله لأحد الشيوخ وقال الشيخ : كما هو في الكتاب بالحرف:

[كما حدثه عن جن تشكل بهيئة شخص من حركة حماس، أيام الانتفاضة وصار هذا الجن يُثير الفتن والقلاقل بين الناس ما زاد في الخلافات ولكن الله سلم حيث اكتشف الشيخ جريمة الجن]

وتساؤل هاني طاهر كان : [تساءلت : هل نحن في فلم هندي ؟! وإلى متى سيبقى هؤلاء ينشرون الخرافات بين الناس ؟ فو الله لولا مهاجمتي هذه الخزعبلات وتفنيدها لصدقها زميلي، ولنشرها في بحثه]

والنتيجة من خلال قول هاني طاهر أن نبيه المسيح الموعود غلام أحمد ميرزا وابنه المخلص الخليفة الثاني يؤمن بالخرافات وتراه يُدافع عن نبيه باستماتة لا منطقية خالية من الحكمة فكيف يقول شيء على اليوتيوب ويكتب شيء آخر !!

إنه السحر ياسادة والضحك على الناس وعدم المصداقية في الطرح.

ثم يقول بعد تساؤله من كتابه بالحرف : [وإذا كان هذا حال زميلي المثقف الواعي، وإذا كان هذا حال كثير من المشايخ، أفلا يستحق نهضة منا نظهر فيها موقف الدين الحنيف وبراءته مما ينسبونه له من أساطير ؟]

بكلامه هذا هو أول من يُعارض نبيه المسيح الموعود وابنه المخلص الخليفة الثاني ويحارب خرافاته وأساطيره وكذبه ودجله على الناس ، لكن لماذا تراه يُدافع عنه بوجه آخر !!

وأيضاً هناك أستاذ أحمدي اسمه (سليم الجابي) يقول في كتابه [الجن حقيقة أم خيال] :

[وأقدّم الآن عدّة أدلّة مستنبطةٍ من كتاب الله العزيز تنفي وجود الجنّ بالمفهوم الوثني الجاهليّ

[أدلّة تنفي وجود (الجن) بالمفهوم الجاهلي]

الدليل الأوّل – دليل الفطرة البشريّة

وأبدأ الآن بتقديم دليلي الأوّل وهو الذي تضمنته الآيات الثلاث 30 /32/31 من سورة الروم والتي قال الله تعالى فيها (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرةَ الله التي فطر النّاس عليها لا تبديل لخلقِ الله ذلك الدّين القيّم ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.مُنيبين إليه واتّقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون.) فلقد نبّهت هذه الآيات أذهاننا إلى أنّ تعاليم الدين الإسلامي الحنيف قد أنزلها الله تعالى موافقة للفطرة البشريّة وليس موافقة لفطرة مخلوق آخر أطلقوا عليه اسم (جن).

فلقد قال الله عز وجلّ في هذه الآية الكريمة (فطرة الله التي فطر النآس عليها).والذي يستفاد من هذه الحقيقة هو أنّ تعاليم الإسلام لا تتلاءم مع فطرة الملائكة ولا مع فطرة غيرهم من المخلوقات.ولذلك لا يكلّفون بالإيمان بالدّين الإسلاميّ ولا بالعمل على فرائضه.وبالتالي فإنّ هذه الحقيقة تدفعنا لنرفض المفهوم الوثني الجاهلي الذي زعم وجود مخلوق اسمه (جن)]

فالرجل ينفي تماماً قصة الأشباح والخرافات التي يؤمن بها نبيه إيمان راسخ مسجل في كتابه على أنه وحي من الله فهل رؤية نبيه للجن رؤية وثنية جاهلية كما وصفها ؟!

والجواب حتماً نعم حسب كلامه.!

ويوجد أيضاً أستاذ أحمدي اسمه (محمد منير إدلبي) ألف كتاباً بعنوان [أبناء آدم من الجن والشياطين]

ينكر فيه أن الجن من الأشباح ويعد هذا خرافات وأقتبس قليلاً من كتابه وأبدأ بهذه الفقرة إذ يقول :

[وهكذا باسم الوجود الشبحي للجن والشياطين والعفاريت والأرواح الخبيثة والشريرة، نزفت العقول والجهود والكرامات عمراً مكسوراً يئن من ثقل الخوف الباطل من الشر والأذى، فوقعت فريسة سهلة في براثن الشر والأذى على أيدي محترفي الشعوذة والتلاعب بجهل الناس وإيمانهم بالخرافة . لقد ابتلع غول الخرافة والخيال ما لا يحصى من الضحايا البشرية على مدى الدهور والأزمنة، وقد آن الأوان إن لم يكن لإنقاذ أنفسكم، فلإنقاذ أولادكم وأهلكم ووطنكم وأمتكم والأجيال القادمة بعدكم من طحن هذا الفك المفترس والخلاص من ضريبة الجهل وإهمال الفكر والتعقل . يُفيدنا كثيراً أن نقف أمام وجداننا وعقلنا وقفة متأملة متفكرة، وأن نعترف ببساطة وصراحة أن الخرافة التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي ولا تخضع إلى أي مفهوم علمي إنما تكرس في مجتمعنا العربي الناهض والإسلامي التبعية للوهم والجهل والخيال فتعطل جانباً كبيراً من القدرات والطاقات والعاملة والمنتجة الهامة والضرورية لأمتنا من أجل النهوض بمجتمعنا العربي والإسلامي من حالة التكاسل والتواكل إلى حالة السعي الواثق والواعي والمستنير بحضارة العقل والعلم لمواكبة ركب الحضارة الإنسانية الحقة في جميع مجالات نهضتها .]

والسؤال موجه للأستاذ محمد منير الإدلبي تخيل معي وتصور كم من العقول استنزفت باسم خرافات المسيح الموعود والمخلص الخليفة الثاني؟

تصور معي التبعية للوهم والجهل والخيال [على حسب قولك] لنبي يؤمن بأشباح وخرافات وخزعبلات وأساطير ثمودية إغريقية !!! وفهمك كفاية ياسيد محمد منير الإدلبي وفهمك كفاية أيها القارئ .

ثم يقول [إن التصديق بالقرءان الكريم يستلزم التصديق بأن هناك ما يُسمى بالجن والشياطين وهذا صحيح، ولكنه لا يستلزم مطلقاً التصديق بالصور الخرافية التي يعتقد بها عامة الناس على أنها وحدها المفهوم الإسلامي الصحيح الذي ذكره القرءان الكريم أو جاءت به الأحاديث]

أيضاً سؤال لحضرتك يا أستاذ محمد منير .... هل نبيك المسيح الموعود وابنه المخلص الخليفة الثاني من عامة الناس ؟ فإن نبيك وابنه أيضاً يؤمنان بهذه الخرافة التي تُحاربها !

ويقول [إن الاعتقاد بالوجود الشبحي للجن والشياطين واعتبارها مخلوقات من غير البشر وإنها مكلفة ومأمورة بالإيمان بالقرءان الكريم ورسالة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدي إلى وجود إشكالات قرءانية واختلاف كبير في الآيات لا يمكن أن يزول مع الإصرار على الاعتقاد بهذا الفهم الخرافي السائد]

وأقول أيضاً نبيك يؤمن بهذه الخرافات وحتماً حسب كلامك أدى وجود هذه الخرافات في خياله الخصب إلى إشكالات قرءانية واختلاف كبير في الآيات وقد ورَّث هذه الخرافات والاختلافات لأتباعه المساكين أو الدراويش كما يحلوا أن يسموا أنفسهم !.

ملاحظة مهمة جداً

وهي أن الذي يمثل فكر الأحمدية هو ما يقوله نبيهم المسيح الموعود وابنه المخلص الموعود الخليفة الثاني ومن يأت بعدهم من الخلفاء الذي لا يخالفون جدهم أصلاً لأنهم يعدون ذلك وحياً ورأياً مسدداً من قبل الله ، ولذلك وجدنا "هاني طاهر" و "أبو دقة" صرحوا برأي نبيهم صراحة باليوتيوب وخالفوه في الكتابة ليكون لهم حرية

التحرك والمناورة، ولا عبرة لمن يخالف قول المسيح الموعود وابنه المخلص ممن يأت بعدهم فهو رأي غير أحمدي وغير متبنى من قبل الجماعة ولو صدر من باحث ينتسب للجماعة الأحمدية مثل مصطفى ثابت، ومنير الإدلبي، وسليم الجابي، والشافعي.

وخلاصة موقف الأحمدية أنهم يتحايلون على الناس ويظهرون للناس بعدة وجوه وإن وجدوا شيء خرافي يدعو للسخرية والخرافة في وحي نبيهم فلا يعرضوه للناس بل يكتموا عليه خجلاً، أو يبرروه باستماتة عجيبة ، مثل تبني المسيح الموعود وابنه لحكم رجم الزاني المحصن ، والموقف الذي ينبغي أن ينسب لهم صراحة هو إيمانهم بوجود كائنات جنية شبحية مقابل الملائكة تأمر الناس بالضلال والفسق والفجور والتقول على الله ما لايعلمون كما صرح هاني طاهر وأبو دقة باليوتيوب نقلاً عن نبيهم المسيح وابنه المخلص الموعود ، وهذا الرأي على درجة خطيرة وفاحش من القول، إذ كيف يخلق الله كائن شرير محض ليضل الناس ويأمرهم بالسوء والفحشاء وهو بذلك ينفذ أمر الله ويطيعه مثل الملائكة تماماً؟!

ولايشفع لهم أنهم ينكرون تأثير الجن الشبحي على الناس مثل اللبس والسحر ومحاربتهم لهذه المفاهيم والحكم عليها بالباطل والدجل، فهذا ليس هو محل النقاش والاختلاف والدراسة.

ولا عجب أن يوماً ما يظهر عاقل منهم ويكفر بالفكرة الجوهرية التي تقتات عليها الجماعة عن طريق جهل أتباعهم وهي الفكرة الثمودية الإغريقية [البطل الأوحد] المهدي المنتظر في ذهن من ينتظره، والمسيح الموعود ويصدق بمجيئه كشبيه للمسيح عيسى بن مريم ،ويكفر بغلام أحمد وينشق عن الجماعة ويتركها تمضي بكذبها وضلالها بعيدة عن ما وصل له من حق .

الأستاذ "عدنان الرفاعي" ومفهوم الجن

يقول في كتابه (قصة الوجود) : [لو نظرنا إلى القرءان الكريم لرأينا أنه يصف بهذه الكلامات ذوات محددة، من زاوية خلقها وماهية وجودها، وليس من زاوية صفاتها المعنوية والاجتماعية]

{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ }{وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ }الرحمن12-15

فالعبارة القرءانية [من مارج من نار] تصف حقيقة كينونة الخلق وماهيته بالنسبة للجان كما أن العبارة القرءانية [من صلصال كالفخار] تصف حقيقة كينونته وماهيته بالنسبة للإنسان ... ولا تصف هاتان العبارتان صفات معنوية أو اجتماعية ولا بأي شكل من الأشكال فتكرار كلمة خلق : [خَلَقَ الإنسان] [وخلق الجان] يزيد في تبيان خلقين متمايزين في الماهية ولذلك لا يمكن لكلمة [الجان] أن تكون اسم صفة معنوية أو اجتماعية لبعض البشر، وبالتالي هي اسم ذات لجنس خاص من المخلوقات مخلوق من الماهية النارية..

ولذلك حينما يُخاطب الله تعالى هذين العالمين المستقلين بماهية الخلق، يُخاطبهما بأداة النداء كعالمين لكل منهما حدوده الخاصة من ماهية الخلق {وَيَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ }الأنعام128 {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ }الانفطار6 {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَـذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ }الأنعام130

إن القرءان الكريم يصف الذوات التي تسميها كلمتا الإنسان والجان وصفاً يتعلق بماهية خلق كل عالم من هذين العالمين المتمايزين تماماً في الخلق، وببداية الخلق{وَلَقَدْ

خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ } {وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ }الحجر26-27

فإضافة إلى أن الجان خُلق من ماهية متميزة هي النار، خُلق قبل الإنسان الذي خُلق من ماهية مادية أكثف من ماهية خلق الجان...

والقرءان الكريم لم يصف ماهية الخلق من النار إلا للجان، ولم يصف ماهية الخلق من الصلصال كالفخار إلا للإنسان.

هذا خلاصة كلام الأستاذ عدنان الرفاعي

- أولاً هناك قاعدة ذهبية تغيب على معظم الباحثين في القرءان وهذا يُسبب خلل كبير في فهم وترابط الآيات، وبالتالي يؤدي إلى نتائج باطلة وأحياناً مُخجلة رغم أنهم يعتمدون على القرءان في البحث إلا أن هذا لا يكفي مادمت لا تملك منهجاً أو نظرة شمولية للقرءان.

القاعدة الذهبية تقول [**الكلمة القرءانية لها مفهوم لساني واحد أينما أتت، ومعاني كثيرة تظهر حسب سياق الآية ومحل تعلقها من الخطاب محكومة بالمفهوم اللساني]**

واضح على الأستاذ من خلال طرحه أن القاعدة غابت عنه تماماً لذلك تراه لا يُفرق بين معنى كلمة جن في سياق وسياق آخر.

استشهد بهذه الآية [يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس] وأيضاً [يا معشر الجن والإنس]

ليقول أن هذا النداء يدل على التمايز في الخلق من ناحية مادية وأنا أقبل هذا الرأي من إنسان أعجمي اللسان ولا أقبل هذا من إنسان لسانه الأم العربي .... وأضرب مثال بسيط جداً عندما يقف مدير أمام الطلاب ويقول : يا معشر الطلاب الثانوي وطلاب المراحل الأخرى عليكم بالدراسة الجادة فإن الامتحان قد اقترب.

هل يعني أن طلاب الثانوي من كوكب زُحل وطلاب المراحل الأخرى من كوكب عُطارد ؟!

الجواب كلا ... هذا يعني أن المدير يخص في كلامه طلاب الثانوي لأنهم في مرحلة مهمة أكثر من طلاب المراحل الأخرى .

كذلك الآية [يامعشر الجن والإنس] يوجد في المجتمع نخبة ويوجد عامة الناس النخبة هم الجن وعامة الناس من الإنس

هذا لا يعني أن الجن ليسوا من الناس أو أن الفرد الجني ليس بشر وإنسان، لكن حسب سياق الآية عليك أن تُدرك من يخص ومن يُعمم

وتقديم كلمة الجن على الإنس هذا يعني أن الخطاب موجه بالدرجة الأولى للجن لأن الجن كما قلت هم [نخبة المجتمع] والإنس هم عامة الناس.

فأكيد خطابي للحاكم والوزراء والأطباء والفنانين والقضاة ....الخ أكثر أهمية من عامة الشعب.

وأكيد العقاب يكون للنخبة مضاعف عن عامة الشعب فالنخبة من الجن يعملون بجد وخفاء وبصرف النظر عن العمل أكان سيء أو جيد مضر للمجتمع أو غير مضر يبقى اسمهم (الجن).

ونهاية وهي مسألة مهمة جداً لم ينتبه الرفاعي لكلمة (معشر) في النصين التي تدل على التعاشر والتداخل في المعيشة و المصالح والحياة بين الطرفين ، ولم تتكرر في الخطاب لكل منهما على الشكل التالي(يا معشر الجن ويا معشر الإنس) وإنما أتت كلمة (يا معشر) واحدة وشملت الطرفين مع بعض بالمستوى ذاته، وهذا يدل على أنهما معشر واحد وليس معشرين منفصلين عن بعضهما.

{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَـذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ }الأنعام130

{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ }الرحمن33

{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً }الإسراء64

الأنبياء والمرسلون والنبيون ليسوا من الجن لأن الجن يتحركون في الخفاء، بينما الأنبياء والنبيين والمرسلين يتحركون بين الناس في فكرهم ودعوتهم علانية فلا يوجد عندهم ما يخفوه عن الناس ،لذلك كلمة الناس أتت من نوس وتعني الحركة المستورة المنضمة مكانياً التي تنتهي بحركة حرة، و هذا لا يعني أن الجن ليسوا من الناس لكن هم من فئة معينة من الناس ، وهذا أولاً

ثانياً : إن كلمة الجن في هذه الآية : [خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار]

تختلف عن هذه الآية [يا معشر الجن والإنس] من حيث المعنى وليس من حيث المفهوم فكلمة (جان) وكلمة (جن) كلاهما يرجعان إلى الجذر (جن)

فالمفهوم الجذري حسب القاعدة واحد لا يتغير فمفهوم كلمة الجن هو الجهد والقوة المستورة أو المختفية، أما معانيها تختلف ففي هذه الآية [يا معشر الجن والإنس] المعنى هو النخبة وكلمة الجن مقابل كلمة الإنس وكلاهما من الناس.

لكن في هذه الآية : [خلق الإنسان من صلصال كالفخار] [وخلق الجان من مارج من نار]

المعنى ليس النخبة، بل هنا المعنى يُشير إلى خلق حقيقي والآية تتكلم عن الجان الذي خُلق من مارج من نار وهي [النفس]الكائنة الجنية المختفية في الجسم البشري وتحكمه.

فالنفس كائن جني مخلوق من نار لا نراها ولكن نشعر بوجودها ككيان عاقل واعي غير الجسم وهي تحكمه وتتفاعل معه والعلاقة بينهما جدلية، لذلك قال النبي محمد: [إذا غضب أحدكم فليتوضأ]

ولماذا لم يقل [إذا غضب أحدكم فليُصلي] أو يمارس اليوكا!!

لأن هذا المخلوق [النفس] من النار (طاقة) والماء يُطفئ النار

[وجعلنا من الماء كل شيء حي]

والغضب طاقة نارية سلبية تميت النفس الإنسانية، والغسل بالماء أفضل وسيلة لإطفاء غضب النفس وتهدئتها.

هذا هو بكل بساطة روح القرءان بقليل من الحكمة والنظرة الشمولية والرؤية العلمية.

أما رأي الأستاذ "الرفاعي" كلام بعيد عن واقعنا و أقرب إلى الخواطر لأنه لم يُراع سياق الآيات ولم ينبته أن الجن و الإنس معشر واحد يعيشون في عالم واحد متداخل العلاقات فيما بينهما وكلاهما يجمعهما خطاب (يا أيها الناس).

الدكتور "محمد شحرور" ومفهوم الجن

يؤمن الدكتور "شحرور" أيضاً بوجود كائنات جنية شبحية لها كيان موضوعي مُغاير عن الإنسان وهذا ما ذكره في كتابه [الكتاب والقرءان] قال:

[يجب أن نميز بين الملائكة وإبليس، فإبليس كان من الجن وهي مخلوقات عاقلة مكلفة وجدت قبل الإنسان عندما كانت الأرض مازالت ملتهبة وقبل أن تبرد، لذا؛ قال : [وخلق الجان من مارج من نار] وقال [والجان خلقناه من قبل من نار السموم] وقال [أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين] والجان لها بنية مادية تختلف عن البنية المادية للإنسان بحيث تأخذ هذه البنية أشكالاً مختلفة ويمكن أن تكون هذه البنية موجية لذا قال : [وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً

شديداً وشهباً] ، هذا الكلام لا ينطبق إلا على مخلوقات يمكن أن تأخذ بنية موجية] .

واضح أن الدكتور لم يبحث في المسألة ومر عليها مرور الكرام مكتفي بما قاله التراث أو بما هو شائع بين عامة الناس من خرافات ، وتمسك بظاهر النصوص، رغم أن الملائكة أيضاً مخلوقات جنية ، {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ }الصافات158.

ولو استخدم الدكتور منهجه العلمي في البحث كما استخدمه في كتابه اللاحق للأول وتراجع عن فكرة الناسخ والمنسوخ لما وصل لهذه النتيجة الغير موزونة، ولتراجع عنها دون أي تردد كما تراجع عن الناسخ و المنسوخ، وهذه ملاحظة للقارئ بأن الباحث مهما ارتقى بتفكيره يمكن أن يقع [بالشرك] شرك التراث والآبائية نتيجة التراكم والضغط الهائل طوال مئات الأعوام، فالتخلص من قبضة السلف والآبائية ليس بالأمر السهل.

الباحث سامر إسلامبولي ومفهوم الجن

في كتابه [دراسة إنسانية في الروح والنفس والتفكير]

https://www.facebook.com/groups/17030288308340/2/626993294081023

أبدأ في القاعدة التي اعتمد عليها في التحليل والتي هي كما في كتابه :

[دراسة مفهوم مُعيَّن بالقرآن ينبغي أن يتم وَفق منهج خاص به، وذلك من خلال ترتيل الآيات المتعلقة بالموضوع، ومن ثم ترتيبها حسب الأولوية والأسبقية، واستحضار المفهوم اللساني لها، وتشكيل مفهوم عام يحكم دلالة الكلمة في كل الآيات، وملاحظة المعاني من خلال السياق، لأنه إذا اختلف المبنى ومكان الكلمة اختلف المعنى والمقصد مع ثبات المفهوم اللساني]

تكاد تكون هذه القاعدة أساس لأي بحث قرءاني

ويقول : لدراسة مفهوم دلالة الجن، لابد من أمرين:

أحدهما: دلالة الكلمة لسانياً، والآخر صور استخدامها في القرءان .

أولاً: **دلالتها اللسانية:**

كلمة (الجن) الجيم والنون أصل واحد يدل على الجهد أو الطاقة المستورة أو المختبئة. ومن هذا الوجه تم استخدامها على كل من يتصف بهذه الصفة، الستر والاختباء. نحو المجنون، والجنة، والجنين....الخ، وذكرت كلمة (جهد أو طاقة) لأن الأمر يتعلق بالكائن الحي، ولا يتعلق بالأشياء الجامدة فالحجر المختفي لا يسمى جني.

ثانياً: **صور استخدامها في القرآن** :

1- أتت كلمة (الجن) تدل على نوع من الأفاعي السريعة في حركتها.

[وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ] النمل 10

2- أتت كلمة (الجن) تدل على الكائن البشري في بطن أمه، كونه غائباً عن الأعين

[هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى] النجم 32

3- أتت كلمة (الجن) تدل على الملائكة، كونها مخلوقات غائبة عن الأعين

[جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ] الصافات 158

وذلك عندما قال الكافرون: إن الملائكة هي إناث، وهي بنات الله، راجع سياق الآية.

4- أتت كلمة (الجن) تدل على شدة اسوداد الليل، وحجبه للأشياء.

[لَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ] الأنعام 76

5- أتت كلمة (الجن) تدل على غياب العقل والإدراك .

[إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ] المؤمنون 25

6- أتت كلمة (الجن) تدل على الامكان المليء بالأشجار الكبيرة، التي تظلل الأرض وتخفيها

[فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ]المؤمنون 19

7- أتت كلمة (الجن) تدل على مكان الثواب، الذي أعده الله في اليوم الآخر للمؤمنين

[يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] الحديد 12

8- أتت كلمة (الجن) تدل على الاحتجاب، والاختباء، والتحصن وراء الشيء

[اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] المنافقون 2

9- أتت كلمة (الجن) تدل على القوم الغرباء المجهولي الهوية، أو سادة الناس.

[قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبً] الجن 1

إذاً ؛كلمة الجن في اللسان العربي تدل على صفة الستر والاختباء، وليست هي اسماً لجنس بعينه، والقرءان نزل بلسان عربي مبين، واستخدم معاني كلمة الجن حسب دلالتها اللسانية، فالنقاش ليس هو هل وردت كلمة الجن في القرءان أم لم ترد ، وليس هو إنكار لما في القرءان فهو محل تسليم بين المؤمنين به، النقاش هو بين فهمي وفهمك لنصوص الجن التي وردت في القرءان، فلا أنا أنكر القرءان ولا أنت تنكر القرءان ، وإنما أنا أرفض فهمك كما ترفض أنت فهمي ، وفهمي وفهمك ليس هو القرءان حقيقة ، وإنما هو مقاربة للفهم و التدبر قد يصيب أحدنا وقد

نخطئ كلانا والأمر مازال تحت الدراسة مفتوح ومتاح، وهذا الاختلاف في تلك المسائل ليس اختلاف في الدين ولا تخضع لمفهوم الإيمان و الكفر، وإنما تخضع لمفهوم الصواب والخطأ.

والسؤال الذي يفرض ذاته هو: هل يوجد كائن جني شبحي يعيش بين الناس ويسيطر عليهم أو يؤذيهم كما هو سائد في معظم الموروث الإنساني قاطبة؟؟

والجواب عن هذا السؤال لابد له من أمرين أو أحدهما :

الأول : برهان علمي، وهذا يعني قابلية هذا الأمر للدراسة العلمية .

الثاني : برهان نقلي من القرءان يخبر بوجوده بشكل صريح وقطعي الدلالة .

والمشاهد أن هذا الكائن الجني الشبحي لا يخضع للعلم والدراسة، وبالتالي انتفى عنه البرهان العلمي وانحصر الأمر بالبرهان النقلي من القرءان فقط.

لننظر في مفهوم الجن الشبحي هل هو من ولادة القرءان. أو ولادة الموروث الإنساني في قديم الزمان من قبل نزول القرآن نتجية التخلف والبدائية في الحياة؟

نجد أن مفهوم الكائن الجني الشبحي من المفاهيم الوافدة، التي دخلت إلى الثقافة الإسلامية، واندرجت تحت نصوص قرآنية مستغلين دلالات لسانية قاموا بتعبئتها حسب احتمالها اللساني، ومرروا هذه الخرافة التاريخية التي نُسجت في الخيال الشعبي منذ آلاف السنين نتيجة غياب العلم والوعي وعدم استطاعة الإنسان حينئذ من معرفة أسباب الظواهر التي تحدث له أو لغيره أو من حوله مع وجود طبقة من الناس لها غرض في تكريس مثل هذه المفاهيم فقاموا بتعزيزها في أذهان الناس حتى صارت عقيدة يتوارثها الأجيال .

ثم يُكمل الكاتب ويقول :

لنرى هل القرآن أخبر بوجود مثل هذا الكائن الشبحي الذي حيكت حوله القصص والعجائب !

- الأمر الأول: النص القرآني، لم يوجه الخطاب التشريعي لغير الإنسان، فلا يوجد تشريع لجنس آخر في القرءان ومن المعلوم أن القرآن خطاب للإنس والجن بدليل تكليفهم وحسابهم

اقرؤوا قوله تعالى :

[وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار] إبراهيم34

[وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا] الإسراء 83

[ووصينا الإنسان بوالديه حُسنا وإن جاهداك لتُشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تُطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون] العنكبوت 8

[إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا] الأحزاب 72

[يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم] الانفطار 6

[يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه] الانشقاق 6

[وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة] البقرة 30

أين الجن في الخطاب الإلهي هذا؟ ألا تلاحظون أن الخطاب كله للإنسان فقط ؟

أليس الإنسان وحده الذي حمل الأمانة، وهو وحده جُعل في مقام الخلافة!؟

- الأمر الثاني: إن بين الجن والإنس تداخُلاً في العلاقات الاجتماعية والثقافية ويؤثرون في بعضهم بعضاً أي أنهم يعيشون في عالم واحد وهذا دلالة كلمة (يا معشر)) التي أتت مرة واحدة في النص ولم تتكرر ولو كان الجن ليس من الناس لأتت كلمة (يا معشر) مرة ثانية خاصة لهم.

[يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان] الرحمن 33

[ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم] الأنعام 128

– الأمر الثالث : إن الرسل لا يبعثها الله إلا من جنس قومها والرسل للبشر هم من البشر ولا يوجد رسل من الجن إلى الجن .

قال تعالى : [يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذروكم لقاء يومكم هذا] الأنعام 130

قال تعالى : [وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه] إبراهيم 4

انتبهوا إلى كلمة (معشر) أتت مرة واحدة فقط ولم تتكرر في النص قبل كلمة (الإنس) وهذا يدل على أن كليهما معشر واحد من العشرة والاختلاط .

– الأمر الرابع : إن رسالة الإسلام موجهة إلى الناس فقط، وكلمة الناس تشمل الإنس والجن كما ورد في لسان العرب .

نوس

النـاسُ: قـد يكـون مـن الإِنـس ومـن الجِـنِّ، وأَصـله أَناس فخفـف ولم يجعلـوا الأَلـف واللام فيه عوضاً من الهمزة المحذوفة..

قال تعالى [وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون] سبأ 28

وبناء على ماذكرنا نلاحظ أن كلمة (الناس) عامة يدخل تحتها نوعين: الإنس والجن ذكوراً وإناثاً .

[قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً] الأعراف 158

[يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير] الحجرات 13

[قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين] الحج 49

أين الجن في الخطاب الإلهي هذا ؟

وهذا يدل على أن الجن من الناس مثل الإنس ضرورة لدخولهم في معشر واحد وخطاب واحد وشرع واحد، والإنس والجن صفتان لبني آدم من الناس ويختلفون بطريقة حركتهم في الحياة المعيشية في عالم واحد متداخل بينهما، فهما صفات لا أجناس .

فالله خلق الناس وكلمة (الناس) تشمل الجن والإنس وقد خاطبهما الله معاً بخطاب واحد

[يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون] البقرة 21

وهذا يدل على أن الجن من الناس مثل أن الإنس من الناس فمن هم الناس الجن ؟ إنهم الفئة التي تعيش في المجتمع بشكل خفي في حركاتهم وأعمالهم لا يظهرون غالباً لبقية الناس مثل رجال الأعمال والقيادات وغيرهم ممن يتحكم في شؤون الناس وهذا ملاحظ في الواقع لمن يعيشه، فيخبرنا الله أن هؤلاء الجن والإنس كلاهما مخلوقان لممارسة العبادة التي تدل على الحرية في الاختيار لأن كلمة (عبد) من كلمات التضاد في ظهورها فيوجد عبد الرحمن ويوجد عبد الشيطان .

والأمانة التي تم عرضها الرب لم يحملها إلا الإنسان ،{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً }الأحزاب72، فأين النص القرءاني القطعي الدلالة الذي يدل على أن الكائن الجني الشبحي غير الإنسان وهو مكلف مثله وأين نزل تكليفه نزل؟

هذه المنظومة ثابتة وهي التي تحكم تدبر نصوص الجن وما ينبغي أن ننقض منها أي مفهوم والقارئ اللبيب من خلالها يكون قد وصل إلى تشكيل رأي عن مفهوم الجن، ومع ذلك ولطول البحث وصعوبة اختصاره سوف نتطرق لبعض النصوص التي عالجها الباحث عن خلق الجن،وإزالة اللبس عنها، قال :

وبناء على معطيات الواقع، ودراسة النّص كمنظومة واحدة، منسجمة مع الواقع، نصل إلى أنَّ النّفس، هي كائن جني موجود في الجسم البشري، وهي المسؤولة عن قيادة هذا الجسم، وهي التي تتمتع بوُجُود واعي عاقل، وهي التي تُميز شخصية الإنسان وهويته عن الآخر؛ أي أن القرآن قد ذكر المادَّة التي تم خلق البشر منها، وذكر المادَّة التي تم خلق النّفس منها.

فبداية خلق الإنسان – قديماً في أول نشأته حيث لم يكن إنساناً بعد– من طين، وهذا الذي تكلم عنه الخالق في نص آخر بقوله: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ} المؤمنون12، لاحظ الفعل الماضي (خلقنا) مع الانتباه لنوعية الضمير ودلالته(نا)، وهذه المرحلة الطينية متعلقة بالكائن البشري، اقرأ قوله تعالى: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ }ص71.

لاحظ الفرق بين كلمة (وبدأ خلق الإنسان من طين) وكلمة(إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)، وهذا يدل على أن الإنسان في أصله السابق البشري من طين، أما الوضع الحالي فهو من سلالة من ماء مَهين. اقرأ قوله تعالى: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ }{ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ } (السّجدة 7 ـ 8)، وانتبه إلى حرف(ثم) ، ودلالة كل من(خلق وجعل).

وأحياناً يذكر الخالق صفات للإنسان معنوية أو علاقات سننية، وليست مادية نحو:

{خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ }الأنبياء37.

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ }الحجر26

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} الحجر28

والحمأ : هو الحركة المؤرجحة الشديدة المجتمعة على بعضها اتصالاً لتظهر بصورة خفيفة أخيراً. وفي الواقع هي وصف لطاقة حرارية متداخلة في بعضها ثائرة لتجتمع أخيراً وتظهر بمظهر واحد.

المسنون: الجمع المتصل المتحرك بحرية لينضم بامتداد ينتهي بستر.

وهذه الكلمة من(سن) التي تدل على الحركة الحرة المستورة.

والكلمتان (حمأ مسنون)تُشكلان مفهوم العلاقات المؤرجحة الشديدة المستورة التي تحكم خلق الإنسان(نفس) والبشر(جسم حي).

ونصل الآن إلى النص الذي هو محل البحث:

قال تعالى: {خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ*وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ} (الرّحمن 14 . 15).

وذكر كلمة الإنسان . في النّص . من باب الأصل؛ إذ من المعلوم أنَّ الإنسان وُجد من خلال التّكاثر، والولادة من ماء مَهين، وليس من طين، والنص يصف الإنسان أنه خُلق من صلصال ، فماذا تعني ؟

صلصال:كلمة تدل على الحركة المحددة اللازمة البطيئة المكررة أيضاً بذات الحركة المحددة الممتدة بصورة بطيئة لازمة.

وهذا المفهوم تحقق في النفس من خلال مزج الطاقة الحرارية مع تقدير سنني(برنامج معلوماتي) وتحريكه بصورة لازمة، وتحقق في الجسم بعملية مزج التراب بالماء، وإعادة مزجهما إلى أن يصلا إلى مرحلة الطين اللازب المتماسك في ذراته ليُشكلا نسيجاً طينياً معجوناً متماسكاً منسجماً مع بعضه، وهذه العملية هي صفة لخلق الجسم البشري المتماسك في ذراته الأجوف الذي يحتفظ بالحرارة المناسبة له كالفخار، ولكنه ليس قاسياً مثله، و لا يفقد حرارته.

إذاً، القرآن لم يُهمل أصل مادَّة خلق النّفس، ولقد ذكر ذلك صراحة بأنها مخلوقة من مارج من نار(طاقة)، أي من خلاصة اختلاط واضطراب ألسنة النّار الصّاعدة الملتهبة، وصفة الجنية لازمة لها وليست عارضة مثلها مثل الملائكة تماماً.

وبذلك صار الإنسان كائناً ترابياً وناريا بوقت واحد، أي جسم ونفس، وروح تحكمه.

ولأهمية موضوع خلق الجن، وكي لا يكون المفهوم التّراثي عقبة تمنع القارئ من قَبول ما ذكرت عن خلق مادَّة النّفس، وأنها هي المعنية بكلمة الجانَّ في النص، ومن ثمَّ ، فهي مخلوقة من مارج من النّار، كما أخبر الرّب في كتابه، اقتضى ذلك منّا، التّطرق إلى النّص القرآني التّالي:

{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ *قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ } (ص75 –76).

وذلك لمساعدة القارئ في عملية الفهم الكلي للموضوع، من خلال المنظومات القرآنية والواقعية، وعدم اقتطاع أي جزء من المنظومة؛ لأن ذلك يُؤدِّي إلى الشّطط، والوهم في الفهم، والوُصُول إلى نتائج غير حقيقية.

وبناء على ما ذكرت، من أُطُرٍ للمنظومة، نفهم النّص المعني بالتّفسير من خلال وضعه في مكانه المناسب من المنظومة؛ حتَّى يكمل معنا المنظر الكامل للوحة، ولا نقع بالتّصادم بين الأجزاء، ولا نشوه الحقيقة.

. أول أمر: ينبغي ملاحظته في النّص، أنَّ الكلام المعني بالدّراسة، إنَّما جرى على لسان إبليس، فهذا الكلام يعبر عمّا بداخل إبليس، وليس بالضّرورة أن يكون حقاً في الواقع؛ فالقرآن ذكره كخبر عمّا جرى على لسان إبليس وليس تقريراً لمضمونه كما يذكر خبر على لسان فرعون والكافرين وليس هذا إقراراً بصواب ما يقولون.

. الأمر الثّاني: هو أنَّ النّص استخدم كلمة (بشر) في الآية{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ }ص71.

ولم يستخدم كلمة (إنسان)؛ ومن ثم، فالبشر قد تم خلقهم –ابتداء – من حيث الأصل من طين.

ولما تكلم إبليس عن ذاته كنفس، استخدم الجانب المخفي فيه، وهي النّفس، فذكر أنها خُلقت من النّار.

فقد استخدم إبليس في جوابه، صفة التّدليس والتّغابي، لما ذكر مادَّة خلق الجسم ـ بالنّسبة لآدم ـ التي هي الطّين، وتغافل عن مادَّة خلق نفس آدم من النّار.

فقام بإغفال مادَّة النّار في خلق نفس آدم، وإغفال مادَّة الطّين في خلق جسمه، فقال: خلقتني من نار، وخلقته من طين؛ رغم أن كليهما مخلوقان من طين ونار كإنسان(جسم ونفس)؛ ناهيك عن أن أصل النار هو من تراب وماء(طين) اقرأ قوله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ} يس80، والشجر الأخضر يدخل في بنيته التراب والماء، والحرارة والضوء والهواء ليصير في النهاية وقوداً للنار، اقرأ قوله أيضاً{أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ *أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ} الواقعة71_72، وكلمة (شجرة) تدل على العلاقات المتداخلة ببعضها (القوانين والتفاعلات) التي بموجبها يتم حدوث النار(طاقة) من عناصر في أصلها من التراب والماء(مادة)، ومن المعلوم أن المادة هي طاقة خامدة، والطاقة مادة متحولة، والعلاقة بينهما جدلية.

إذاً؛ أصل خلق الإنسان هو التراب والماء، فمن التراب والماء خُلق الجسم (الكائن الرحمادي البشري)، ومن النار المنشأة من التراب والماء بواسطة شجرتها(قوانين وعلاقات) خُلقت النفس من مارج من النار، وتم نفخ النفس في الجسم فظهر الإنسان محل الخطاب التكليفي، والذي جعله الله خليفة في الأرض كجنس يتمثل في الحاكم العالم العادل الذي يقود خلافة الجنس الإنساني وفق نظام

الله السنني، و الحدودي في التشريع.انظر: {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ }ص26[1]

فالنفس هي طاقة متحولة عن المادة مرتبطة بها، وتظهر من خلالها، لذا؛ أخذت صفة الطاقة من حيث حركتها وبنيتها، واختلفت عنها بثباتها وعدم تحولها إلى مادة خامدة مرة أخرى بأمر من الرب.

لذلك نلاحظ أنَّ الرّب لم يستمر بالحوار مع إبليس رغم أنَّ القرآن يأخذ الحوار على محمل الجد؛ ذلك لأنَّ الفكرة التي ذكرها إبليس كسبب لعدم سجوده، هي فكرة واهية غبية، لا تخرج إلا من متكبر، حسود، حقود.

فأنهى الرّب الحوار بلعن إبليس، وذمه على طريقة تفكيره، وتناوله للأمور، بصُورة غبية، وتدليس مكشوف ظاهر لكل ذي رأي.

نحو أن يقول أحدهم متفاخراً على آخر: إن جسمي فيه عظام، بينما جسم الآخر فيه اللّحم !.

أو أن يقول: إن دمي فيه كريات بيضاء، ودمك فيه كريات حمراء، وما شابه ذلك من أقوال غبية، لا تصدر إلا من قاصر أو من مكابر للحقيقة !.

لذا، لا يصح أخذ ظاهر هذا النّص ـ مقتطعاً من منظومته ـ وبناء مفهوم كامل عليه، بل ينبغي إرجاعه ووضعه في مكانه، من المنظومة، ضمن الأطر العامَّة التي تحكم اللّوحة.

ويتابع النّص القرآني، ذكر خلق النّفس بقوله تعالى:

---

[1] غياب مجتمع راشدي أزمة تاريخية مستمرة رغم ظهور بعض قيادات راشدة لم تستطع أن تقود مجتمع همجي، والتاريخ حفظ لنا كثير من قصص الأنبياء الذين تخلى عنهم مجتمعهم ولم يحتضن دعوتهم، وفشل المجتمع في النهضة بسبب ذلك، والعلاقة بين القادة الراشدون والمجتمع الراشد جدلية، ولابد من ولادة مجتمع راشد لتنشأ النهضة، ويستمر التطور، ويتحرر الإنسان –كمجتمع– من خلال حمل ثقافة راشدة خالية من فيروسات الاستبداد والاستعباد، والإرهاب، والشرك بالله.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } (النّساء 1).

تم خلق النّفس ابتداء من مارج من نار، ومن هذه النّفس الأولى تم خلق زوجها، وكلمة (زوج) تطلق على الفرد من الزّوجين، فالواحد منهما زوج؛ لأنه لا يمكن وُجُود أحدهما دون الآخر، ويشترط الاختلاف في النوع، فالذكر والذكر ليسا زوجين، وإنما هما اثنين، وتطلق أيضاً على الاثنين المختلفين نوعاً والمتكاملين وظيفة وانسجاماً،{وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} الحج5، فكلمة (زوج) في النص يقصد بها النوعين المختلفين، وبالتالي يكون مفهوم جملة(خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) هو أن النفس الواحدة خُلق منها الاثنين المختلفين بالنوع (الزوجان) لا أسبقية لأحد على الآخر،أو تفضيل، والنفس لا تظهر إلا من خلال الجسم (ذكر أو أنثى)، ما يؤكد على أن النفس عندما دخلت الجسم انحكمت بنوعه الذكري أو الأنثوي.

{الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس}الناس5– 6.

يصح في اللسان العربي عطف العام على الخاص أو العكس، مثل قولنا: جاء زيد والناس، فزيد من الناس وليس من جنس آخر وأفرد لأهميته، ويمكن أن نعكس الكلام ونقول : جاء الناس وزيد، ومن هذا القبيل أتت جملة (ومن الجنة و الناس) عطف العام (الناس) على الخاص (الجنة).

فهذا الشيطان الوسواسي يقوم بالوسوسة في صدور الناس، بمعنى أنه يقصد الذين يتصدرون قيادة الناس، ويحاول أن يقلب الحقائق وينشر الفتن، فإذا كُشف أمره أبلس، فكلمة إبليس صفة يمارسها الجني أو الإنسي من الناس، اقرأ قوله: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى }طه120، فالذي يوسوس هو الشيطان سواء أكان من الجن أم من الإنس، و الذي وسوس

لآدم هو من نوع الجن الشيطاني؛ أي من طبقة متسلطة من الناس ذات النفوذ اقرأ قوله: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً }الكهف50[1]، فالصفات الثلاثة (الجن والشيطان وإبليس) قد تحققت به.

ويقوم بالوسوسة أيضاً النفس الأمارة بالسوء اقرأ قوله:

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }ق16

{وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ }يوسف53

فالوسوسة الخارجية تكون من شيطان جني أو إنسي، والداخلية من نفس الإنسان الأمارة بالسوء.

{يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ }الأعراف27، فيجب أن لا نفهمها بشكل سطحي، فالنص يتكلم عن الرؤية الذهنية من الرأي، وليس عن الرؤية العينية، اقرؤوا قوله تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى }الصافات102، بمعنى أن رأي الشيطان وأتباعه فيكم غير رأيكم فيهم، وذلك راجع للمفاهيم التي يحملها كل منهما، فالمؤمنون يرون الناس بمنظار الحب والاحترام والإنسانية، بينما الشياطين وأتباعهم يرون الناس من منظار الكراهية والحقد والحسد والازدراء لهم[1]، لذا؛ كان لكل منهما اتجاه في الرؤية يختلف عن الآخر، وهذا دافع لأن لا ينخدع المؤمنين بمظهر الشياطين وكلامهم المعسول ورسم البراءة على وجوههم والابتسامة الصفراء الباهتة، ويجب أن ينتبهوا لرؤيتهم الشريرة.

---

[1] **كلمة (ذرية) المضافة لإبليس أحد الأدلة على أنه ليس من الملائكة، لأن الملائكة مخلوقات لا تتكاثر ولا نوع لها .**

[1] وهذه الرؤية تجلت بوضوح للناس كلهم من خلال تصريح معظم حكام العرب برؤيتهم للشعوب أنها جرذاناً وفيروسات وحشرات!!!!

انتهى كلام الأستاذ عن الجن وللمزيد من القراءة والإطلاع على مفهوم إبليس والشيطان ودراسة باقي النصوص وجب قراءة الكتاب المعني وهو متوفر على النت.

هل لاحظتم كيف أن الأستاذ عالج مفهوم الجن من خلال قاعدة جوهرية وانطلق منها عن طريق ترتيل الآيات وجعل المنظومة هي التي تحكم النصوص الجزئية والتي غابت عن المهندس عدنان الرفاعي وغياب هذه القاعدة هو غياب جزء كبير من المنهج القرءاني، وأيضاً لم يُعالج الدكتور محمد شحرور الموضوع من منظور علمي وإنما مر على الفكرة مرور الكرام واكتفى بما هو سائد في التراث وظاهر النصوص الجزئية وأخذ المفهوم من أهداب الكلمات .

ما يُعجبني في طريقة الأستاذ "إسلامبولي" أنه يجلس مكان القارئ ويكتب ثم يرجع لمكانه ويقرأ ما كتب ليكون كاتباً ناقداً بجدارة ولا يدع مجال لأي خاطرة للقارئ أن تشوه المنظومة، فقد وضع القاعدة ثم عالج المسألة ولم يحيد عن القاعدة أبداً .

بينما الأحمدية الذين تبنوا نفي وجود الكائن الجني الشبحي عالجوا الموضوع من منظور ثقافي أكثر من كونه منظور قرءاني بحت رغم أنهم رتلوا الآيات، لكن هذا لا يكفي، وهذا أيضاً ضعف فإن أصابوا في هذه المسألة فلن يُصيبوا في مسألة أخرى لأن المنهج غائب عنهم .

كذلك المهندس عدنان الرفاعي بدأ بالتساؤل وانتهى بالتساؤل وأعطى نتيجة بناءاً على التساؤل وهذا عبث منهجي وواضح على أن الأحمدية والرفاعي لا يملكان منهج قرءاني واضح.

ورغم أن الشحرور يملك منهج علمي قرءاني إلا أن [من وجهة نظري] يقصر في دراسة تفاصيل القرءان ، فرؤيته دائماً تكون شمولية كلية .

بينما الباحث سامر إسلامبولي بدأ في النظرة الشمولية ثم غاص للتفاصيل بناء على هذه القاعدة الذهبية :

[الكلمة القرءانية لها مفهوم لساني واحد أينما أتت، ومعاني كثيرة تظهر حسب سياق الآية ومحل تعلقها من الخطاب محكومة بالمفهوم اللساني]

وملاحظة أخيرة : تغيب علينا أمور كثيرة في القرءان وسنبقى نتساءل عن آيات كثيرة، لكن هذا لا يُعطي مبرر إن لم نجد حلاً أو جواباً لتساؤلنا أن نفترض من خيالنا أو نسحب الرأي الشائع في المجتمع ونجعل منه جواباً لتساؤلنا فهذا ليس من صفات الباحث المنهجي القرءاني وإنما نترك الإجابة للزمن فهي كفيلة لأن تُجيب على تساؤلاتنا .

وأتوجه بالشكر للقراء الأعزاء الذين رافقوني برحلة النقاش التي أرجو أن تكون ممتعة ومفيدة ولهم كامل الحرية في تبني ما يرونه صواباً أو أقرب للصواب ، ومازال البحث مفتوحاً لم يغلق بابه.

مجموعة من الأسئلة العامة الأصولية والمنهجية وفق رؤية ثقافية

صيغت الأسئلة بشكل متداخل الفروع بالأصول أو المفاهيم أو القواعد بهدف توضيح المعنى للقارئ، ولو اقتضى تكرار السؤال بصيغة مختلفة فهو يحتوي ضمناً جواب على مسألة معينة أو تقرير لقاعدة يدركها القارئ حسب ثقافته، وهذه الأسئلة ليست للحصر ولكن تعطي فكرة كبيرة وواضحة عن منهج الذي يجاوب عليها وتحدد مستوى ثقافته.

صاغ الأسئلة الأستاذ سامر إسلامبولي،وقام بالجواب عليها عبد الله إسلامبولي

1- ما الفرق بين التصديق والإيمان ؟

- أولاً كلمة (تصديق) أو (مصدق) لم تأت مرتبطة بالله إلا صيغة واحدة جاءت مرتبطة بالله وهي [طاعةٌ وقولٌ معروفٌ فإذا عزم الأمر فلو صَدَقوا الله لكان خيراً لهم] سورة محمد

أما التصديق كما في هذه الآية [وما كان هذا القرءان أن يُفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين] سورة يونس وعملية التصديق هي عملية مقارنة إن صح التعبير فكيف أصدق على شيء ؟ حين يكون شيء آخر أمامي وتصديق أن الله حق هو إدراك للأفعال وتعقل . وأفعاله هي إثبات على أن الله حق .

بينما الإيمان جاء مرتبط بالله وبغير الله كما في هذه الآية

[وآمنوا بما أنزَلتُ مُصدِّقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون] سورة البقرة

نلاحظ أن الإيمان هو موقف يترتب عليه سلوك بينما التصديق هو مجرد مقارنة وإثبات .

2- ما الفرق بين كلمة توحيد الله وكلمة وحدانية الله ؟

- كلمة توحيد تأتي للشيء المشتت والمبعثر
وكلمة وحدانية تعني الإنفراد والفردية
والتوحيد لصور العبادة لله والوحدانية والأحدية لا تكون إلا للإله حصراً .

3- هل التصديق بوجود الله كخالق يعني الإيمان به ؟

- التصديق بالخالق هي عملية ملاحظة وإدراك وتعقل لأفعاله لتصل أن الله حق وهذا لا يترتب عليه شيء فالمجرم رُبما يُصدق أن الله حق ولا يكون مؤمن.
أما الإيمان بالله فيترتب عليه سلوك أساسه السلام وآخره الأمان وهي ليست حالة ذهنية كالتصديق

4- هل تناول القرءان مفهوم إثبات وجود الله ؟

- مفهوم إثبات وجود الله هو كالتصديق بالله وهذا شيء بدائي جداً
والقرءان نزل في زمن تطور الإنسان وتجاوز الجواب على هذا السؤال، لأنه لايحتاج إلى تفكير، وإنما هدوء وصفاء ذهني لتُصدق أن الله حق وواجب الوجود أو واجد الوجود لذلك لم يتناول القرءان هذه النقطة لبدائيتها وفطريتها أو بعبارة أدق [نقطة مفروغ منها] .

5- هل يصح استخدام كلمة العقيدة بدل الإيمان ؟

- كلا، لا يصح لأن العقيدة من العُقدة والتعقيد وهذا خلاف الإيمان والإسلام القائم على الحرية والتفكير .

6- ما الفرق بين الشرك بالله والشرك معه ؟

- جملة [أشركوا بالله] و [أشركتم بالله] مذكورة في القرءان
لكن (الشرك مع الله) لم تُذكر في القرءان بهذه الصيغة إن لم يخب ظني ، والمعية مع الله جاءت بصيغ مختلفة وهي الدعوة مع الله
أو جعل إله مع الله أو [لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى] .

أما الشرك بالله فالباء تدل على وسيلة وواسطة أي أشركت الله كوسيلة لتبرير إجرامك وهو شُرك عظيم

[لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون] المائدة (والذين أشركوا) هو الشرك بالله وليس الشرك مع الله

ورغم عدم وجود صيغة الشرك مع الله ولكن مضمونها موجود بصيغ أخرى وهذا الشرك يقع فيه معظم الناس{وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ }يوسف106

7- هل أسماء الله توقيفية ؟

- نعم، فالله أدرى بنفسه وبما يُسمي نفسه .

8- هل يصح اشتقاق اسم لله من صيغة فعل ؟

- كلا، لا يصح لأن هناك أفعال ليست دائمة وإنما مؤقتة لظرف ما

فالله كريم دائماً ويأمر بالعدل وليس من أسمائه العادل

فالعدل هي عملية تَساوي حقوق وهي علاقة بين الناس، بينما حكم الله يقوم على الحكمة والرحمة والكرم [إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تكُ حسنة يُضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما]

9 – هل اسم العادل لله موجود بالقرءان ؟

- كلا، غير موجود فاسم العادل لا يليق بالله لقصوره من حيث المضمون، والصواب هو الحكيم والرحيم والكريم وهذا حكم فوق العدل.

10- هل حكم الله يوم القيامة يقوم على العدل ؟

حكم الله يقوم على الحكمة و الرحمة فوق العدل ولا يظلم أحداً

11- هل يوجد مفاهيم أو معايير ثابتة عند الله لا تتغير لا في الدنيا ولا في الآخرة ؟

- إن كان الأستاذ سامر يقصد بالمعايير هي السنن الكونية فنعم تتغير لتبدل الأرض والسماء

وإن كان يقصد المفاهيم الكلية والقواعد المنطقية والقيمية مثل الجزء أصغر من الكل أو اختلاف الحكم على الأشياء المتناقضة فأكيد هذه الأمور ثابتة لأنها من مقتضى الحكمة{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ }القلم35

12- هل يمكن أن يأتي يوم ويخرج من في النار جميعاً ويدخلون الجنة نهاية ولو بالحد الأدنى من النعيم وتفنى النار؟

- نعم هذا أكيد لأن الله ليس بسادي وهو الحكيم الرحيم الكريم .

ولو لم نفهم مقاصد الآيات التي تُشير إلى الخلود في جهنم فلا نضرب رحمة وكرم الله في عباده، فالمجرم إذا أخذ نصيبه من العذاب وتعذبت نفسه وأصبحت نقية [كما نعلم أن النار تطهير للنفس] وتطهرت فلا يوجد أي مُبرر لأن يبقى المجرم في جهنم فيخرج برحمة الله .

فهل يُعقل أن رئيس دولة يُخرج أحد السُجناء عفو والله الرحمن الرحيم لا يُخرج برحمته أحد !

13- هل مقدر على الإنسان كل شيء ولابد أن يحصل معه أو له ؟

- هو تقدير سُنني فإذا قعدت من غير دراسة فمُقدر عليك أن ترسب في الامتحان وإن شعباً جاهد في سبيل الله فمُقدر عليه أن ينتصر بنصر الله.

14- هل محدد مصير الإنسان بالجنة أو النار مسبقاً قبل خلقه ؟

- إن كان مُحدد على إنسان ما أنه في النار فهذه حجة له ليقول أنت يارب حددت لي الدخول في النار ولم أكن مجرم من تلقاء نفسي .

بل [اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب] سورة غافر

15- هل العقل مصدر تشريعي أو علمي؟

- قديماً كان العقل مصدر تشريعي وعلمي معاً

واليوم هو مصدر علمي فقط لأن التشريع يتجاوز العقل أو التعقل إن صح التعبير .

16- هل التاريخ مصدر تشريعي؟

- كلا

17- هل الدين عند الله هو الإسلام، أم الإسلام هو الدين؟

- [إن الدين عند الله الإسلام ...] سورة آل عمران

[اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ...] سورة المائدة

واضح من الآيتين أن الدين عند الله الإسلام وأن الإسلام هو دين .

18- ما تعريف مفهوم الإسلام؟

- الإسلام في داخله يحوي السلام فالإنسان المسلم هو المسالم والذي يُبادر بالسلام الإسلام من أسلم يسلم إسلاماً وصوت الألف في [أسلم] هي حالة المبادرة السلام من سلم يسلم سلاماً وهي حالة ذاتية ليست تشاركية .

19- ما تعريف مفهوم الإيمان ؟

- الإيمان درجة أعلى من الإسلام وهي حالة أمان

فنقول بلد آمنة وليس بلد سالمة دلالة أن الإيمان هي الغاية وليس مجرد سلام والقرءان يُخاطب المؤمنين خطاب مباشر ولا يُخاطب المسلمين خطاب مباشر .

20- هل يوجد تعدد للأديان السماوية ؟

- كلا، وإنما تعدد رسائل .

21- هل يكفي الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح لنجاة الناس أم يشترط إضافة إتباع النبي محمد ؟

- [إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] سورة البقرة .

22- هل الكتاب الإلهي الذي نزل على الرسول محمد (المعروف اصطلاحاً باسم المصحف) هو كتاب ديني أم الدين جزء منه ؟

- طبعاً واضح جداً أن الدين جزء منه وفيه من كل علم لمحة أو ومضة .

23- ما علاقة الكتاب الإلهي الذي نزل على الرسول محمد بما سبقه من الكتب؟

- علاقة تراكمية ونسخ لما هو ليس عالمي .

24- على من نزل الفرقان وما هي مادته ؟

- نزل الفرقان على عبده

[تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً]

سورة الفرقان

وموسى وهارون أوتوا الفرقان

[ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين] سورة الأنبياء

أما ماهي مادة الفرقان فلا علم لي .

25- ما علاقة أتباع النبيين والرسل فيما بينهم ؟

- علاقة إتباع وطاعة

26- ما مفهوم كلمة عربي ؟

- باختصار كل ما اسُتخرج من الطبيعة فهو عربي وكل ما تم معالجته كل ما فقد عروبته . (عربي تعني الخالي من العجمة)

27- ماذا تعني كلمة : نزل بلسان عربي مبين ؟

- واضح من الجملة أن هناك بلسان عربي غير مبين

واللسان العربي المبين هو حصراً لسان القرءان فالذي يُحيط بكل شيء فهو الذي يملك هذا اللسان العربي المبين وهو الله وحده.

فهناك لسان عربي غير مبين وتعني طبيعية فطرية لكن ليست مبينة .

أما المبينة فهي التي تُعطي تبيان للأشياء .

28- هل يصح استخدام كلمة (لغة) على الخطاب القرءاني ؟

- كلا لأن كلمة لغة من اللغو والقرءان بلسان عربي وليس بلغة.

واللغة هو الصوت الذي لامعنى له .

29- هل يوجد كلمات أعجمية في كتاب الله ؟

- كلا [ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا بلسان عربي مبين] سورة النحل

30- هل نظام بنية الخطاب القرءاني اعتباطي أم علمي ؟

- لو كان بنية الخطاب اعتباطي فالمعنى سيكون اعتباطي .

اعتباطي + علمي = اعتباطي (والعكس صحيح)

علمي + علمي = علمي

اعتباطي + اعتباطي = اعتباطي

31- هل يصح دراسة الخطاب القرءاني وفق لسان بدائي سرياني أو آرامي أو عبري ...؟

- السؤال كمن يسأل هل يصح أن ندرس القرءان باللهجة الشامية أو اللهجة المصرية أو اللهجة المغربية أو اللهجة اليمنية أو ندرس اللسان باللسان اللاتيني أو الصيني ....!!!

ولو قارنت بين اللهجة الشامية واللسان السرياني سترى أن اللهجة الشامية أقوى من اللسان السرياني ومع هذا لا يصح دراسة لسان اكتملت عروبته بلسان ناقص عروبته .... وألسن العالم كلها فيها من العروبة لكن بشكل مشوه.

32- ما مدى صواب مقولة : ثبات المبنى وتحرك المعنى في الخطاب القرءاني، وهل هي تشمل كل الخطاب القرءاني ؟

- الجملة صحيحة ولا تشمل كل الآيات فهناك ثوابت لا تتغير ولا تتحرك ويُبنى عليها الباقي المتحرك .

33- هل قاعدة الترادف في القرءان صواب، بمعنى إمكانية وجود كلمتين مختلفتين بالمبنى متطابقتين بالمعنى ؟

- كلمة ترادف لا تعني التطابق وقد كنت أظن أنها التطابق بالتأثير من الأكثرية لكن كلمة ترادف كما الطلاب في المدرسة تترادف أي تشترك مع بعضها البعض وهذا ينطبق في الكون أيضاً فكل مافي الكون مترادف لكن غير متطابق وكذلك كلمات القرءان يوجد بينها ترادف ولكن غير متطابقة بالمعنى .

34- هل يوجد في الخطاب القرءان عبث أو حشو أو كذب أو خلاف الحقيقة أو وهم ؟

- كلا [أفلا يتدبرون القرءان ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا] سورة النساء

35- هل يوجد في خطاب القرءان خطاب مجازي ؟

- مصطلح المجاز الدارج بين الناس يعني كلام شعر أو كلام خلاف الحقيقة وهذا لا ينطبق على القرءان لأن القرءان حق وصدق وهو عكس المجاز .

36- هل يوجد في القرءان خطاب رمزي، وما الفرق بين الخطاب الرمزي والخطاب المجازي ؟

- نعم يوجد خطاب رمزي

والفرق بين المجازي والرمزي أن الأولى خلاف الواقع والثانية معلومة مضغوطة مركزة تقوم على المنطق والواقع اعتمادا على العلاقة التلازمية وليس على المعنى اللساني وعادة يكون الخطاب الرمزي في المنامات وفي قصص القرءان ولايصح أن يستخدم أسلوب الرمز في نصوص الإيمان أو الأحكام.

37- ما رأيك بمقولة : إن الكلمة في القرءان لها مفهوم واحد لسانياً ومعاني متعددة تظهر حسب السياق وتعلقها بالواقع ومحكومة بالمفهوم اللساني؟

- صحيحة ومثال :

كلمة صلاة لها مفهوم واحد أينما أتت والمفهوم هو من الصلة والتواصل والاتصال والدعم والمؤازرة .....

ومعانيها متعددة حسب سياق الآية

فيوجد صلاة الله على النبي

وصلاة الله على الناس

وصلاة الناس على النبي

والصلاة التي هي كتاباً موقوتاً

والصلاة التي إذا لم تُصليها سلكت سقر [ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين]

هذا كله معاني وصور للصلاة مع الاتحاد بالمفهوم الواحد .

38- ما رأيك بمقولة : إن دراسة أي كلمة في القرءان ينبغي أن نرجعها لجذرها الفعلي الثلاثي أو الثنائي لسانياً ونضبط مفهومها أولاً ؟

- لدراسة أي شيء في الحياة علينا أن نرجع لمصدره ومنبعه لنعلم كيف بدأ وكيف تطور كذلك علينا أن نرجع لجذر ومصدر الكلمة لنعلم كيف بدأت وكيف تطورت وماهو مفهومها ثم معانيها .

39- هل استخدام الضمائر في الخطاب القرءاني بصيغة مفرد أو جمع يدل على شيء أم هو اعتباط وعبث ؟

- كل صيغة في القرءان موضوعة بقدر وبالميزان .

40- ما رأيك بمقولة : إن الكتاب الإلهي منظومة واحدة تحتوي منظومات مترابطة ببعضها، ولا يصح فهم جزء بمعزل عن منظومته، ولا منظومة بمعزل عن المنظومة العامة ؟

- أنا أشبه الكتاب بنظام الماتركس أي المصفوفة وبداخلها مصفوفات فأي خلل بأي عنصر من هذه المصفوفة أو المنظومة يؤدي إلى إنهيار المصفوفة بأكملها .

41- هل يصح دراسة نص قرءاني اعتماداً على شرح مفردات النص بمعزل عن محل تعلقه من الواقع المعني به ؟

- كلا، لا يصح لأن القرءان عبارة عن مصفوفات فأي قطعة تعزلها عن مصفوفتها يؤدي إلى الضياع والضلال .

42- هل يوجد أسباب نزول للتشريع القرءاني ؟

- أسباب لا يوجد وإنما يوجد مناسبات .

43- هل شرع من قبلنا هو شرع لنا ؟

- هناك أمور شُرعت لمن قبلنا وبقيت لنا لأنها نزلت من البداية عالمية وهناك أمور تشريعية خاصة محلية لقوم معين وانتسخت مع الزمن .

44- ما الفرق بين التشريع التوراتي والتشريع القرءاني ؟

- التوراة يحوي على تشريع عالمي ومحلي

أما القرءان فحافظ على التشريع العالمي وأضاف عليه تشريع عالمي أيضاً .

وهو تشريع كله رحمة للعالمين .

45- هل يقوم التشريع القرءاني على مفهوم المقاصد والعواقب أم تشريع لفظي عيني ؟

- يقوم على اللفظ العيني لكي يكون مُعلن لعامة الناس والجن من الناس ولا يحتاج إلى تفكير .

46- هل العقوبات المذكورة بالقرءان هي حدية عينية أم هي حدودية كسقف أعلى مع إمكانية تجاوزها نزولاً نحو الرحمة والإنسانية ؟

- نعم هي حدودية كسقف أعلى .

فإن كانت حدية عينية فيأتي قاضي ويرفع العقوبة ورُبما يرفعها كثيراً جداً ويؤذي المتهم ويُلحق به ضرر كبير

لذلك جاءت العقوبات حدودية كسقف أعلى لعدم التجاوز والنزول بالعقوبة مشروع حسب ما يقتضي الظرف .

47- هل معنى قطع يد السارق هو بتر يده العضوية ؟

- أولاً قطع لا تعني بتر فاختلاف المبنى يؤدي إلى اختلاف المعنى ضرورة

أما إذا (مجازاً) كان قطع يد السارق هو بترها فهذا يعني مزيد من التشويه في المجتمع عوض أن تعالج المشكلة من أساسها .

48- هل معنى (واضربوهن) للمرأة النشاذ هو ضرب مادي على جسمها؟

- كلا، ولا يجوز ضرب المرأة وكيف نضربها وهي تنهار بكلمة !!

الضرب من الإضراب [أضرب فلان عن شيء] .

49- ما مفهوم الخلافة للإنسان في الأرض ؟

- هو مفهوم شعوبي للنهضة والعمران

50- هل الأمر بالقتل للكفار والأعداء في الكتاب هو أمر تعبدي لذاته ؟

- كلا، هو أمر ظرفي وكتاب كُتب على المؤمنين .

51- ما مفهوم كلمة القتل في القرءان ؟

- المفهوم هو التوقف الشديد للشيء مع دفع خفيف متوقف ومنتهي بحركة لازمة.

أي توقيف فاعلية وحركة الشيء .

52- هل الصلاة الشعائرية هو ركن من أركان الإسلام ؟

- كلا

53- ما مفهوم الصلاة في القرءان، نموذج (فويل للمصلين) و (ما سلككم في سقر) 42 (قالوا لم نك من المصلين) المدثر 43 ؟

- الصلاة من الصلة والتواصل والدعم والمؤازرة والنصرة ....

54- هل الدولة واجب ديني أم ضرورة اجتماعية ؟

- ضرورة اجتماعية

55- ما علاقة الدين بالدولة ؟

- علاقة الدولة بالدين هي علاقة حفاظ وحماية وتنظيم

وعلاقة الدين تجاه الدولة هي علاقة أحكام عامة

وكلاهما علاقة تكاملية

56- هل يجب شرعاً أن تكون الأمة الإسلامية لها دولة واحدة فقط في العالم ؟

- كلا

57- هل يوجد مانع شرعي من استلام المرأة رئاسة الدولة ؟

- لا يوجد مانع فالمرأة جزء من المجتمع وهذا المنصب في عصرنا ليس منصب قيادي كقائد أمة أو قائد ثوري .

58- هل يوجد مانع شرعي من استلام رجل غير أتباع النبي محمد رئاسة الدولة في مجتمع يغلب عليه المسلمين من أتباع النبي محمد ؟

- لا يوجد مانع

59- هل اصطلاح قوم على مفهوم معين أو تعريف هو برهان وملزم لغيرهم ؟

- المصطلحات تختلف من عصر لعصر وتختلف الدلالة بحكم تطور الأدوات فهو غير ملزم .

60- ما الفرق بين مفهوم النبي والرسول ؟

- الرسول هو كل من حمل الرسالة فاسمه رسول سواء إنسان أو شيء ما .

والنبي قائد أمة وهو حتماً رسول كونه يحمل رسالة وقضية للناس

[الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ....]

فهناك رسول غير نبي

فكل نبي رسول والعكس غير صحيح .

61- هل النبي محمد مات مثله مثل سائر النبيين أم مازال حياً في الدنيا ؟

- مات ورحمة الله عليه [إنك ميت وإنهم ميتون] سورة الزمر

62- ما الفرق بين خطاب [يا أيها الرسول] وخطاب [يا أيها النبي] في الكتب الإلهية ؟

- [يا أيها الرسول] هو خطاب عالمي

[يا أيها النبي] خطاب يخص النبي ومن تبعه

63- هل كلمة الرسول في القرءان يمكن أن تأتي بسياق معين بمعنى الرسول والرسالة مع بعض بوقت واحد ؟

- نعم ممكن فالقرءان رسول يحوي في طياته رسالة الرحمة للعالمين .

64- هل الحكمة التي نزلت بالقرءان هي أحاديث النبي ؟

- لا

65- ما هو مفهوم الحكمة بالقرءان ؟

- الحكمة هي عكس التطرف

الحكمة نظرة شمولية

66- ما الفرق بين مفهوم السنة ومفهوم الحديث ؟

- السنة من السن وهو النظام الجاري أي قوانين ولا تبديل لها

أما الحديث هو كل ما استُحدث فقد أصبح حديث

فكلام حديث العهد فهو حديث

67- هل نزل بالقرءان ارتباط أو تعلق كلمة السنة أو الحديث بالنبي محمد ؟

- كلا

68- هل نزل في القرءان أمر يتعلق بطاعة النبي محمد بهذه الصيغة (أطيعوا النبي) ؟

- كلا

69- هل أحاديث النبي شيء لازم لفهم الكتاب الإلهي ؟

- غير لازم، ففهم وتدبر حديث الله يترتب عليه تحديد الأدوات المعرفية .

70- هل يصح الإلزام بشيء غير محفوظ ؟

- كلا

71- هل أحاديث النبي وحي من الله أم من تفاعل النبي مع القرءان وواقعه ؟

- منها ما هي وحي غير محفوظة وبالتالي غير ملزمة لنا ومنها تفاعل النبي مع القرءان والواقع وهي أيضاً غير ملزمة لنا .

72- هل الأمر بطاعة الرسول المقترن مع طاعة الله بفعل واحد ذات الدلالة الأمر بطاعة الرسول المستقل بفعل وحده، (أطيعوا الله و الرسول)،

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ؟

- طبعاً ليست ذات الدلالة وإلا القرءان أصبح حشو ولهو ولغو .

73- هل أحاديث النبي هي جزء من الذكر الحكيم الذي نزل على الرسول وحياً ؟

- لا ليست جزء

74- هل الأمر باتباع الرسول يتعلق بشخصه وحديثه الخاص أم برسالته ؟

- برسالته طبعاً والإتباع والطاعة للحي .

75- (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) هل تتعلق الرحمة بشخص النبي وحديثه أم تتعلق بوصف قامت عليه رسالته ؟

- نعم بوصف قامت عليه رسالته فهي الباقية وشخص النبي قد مات والرحمة مستمرة .

76- هل للنبي محمد ملة خاصة به ؟

- كلا، بل النبي محمد مأمور باتباع ملة النبي إبراهيم حنيفاً مسلما

77- هل صحيح أن المجتمع الأول (الصحابة) كلهم عدول ؟

- الطبيعي لا ولهم ما كسبوا ولنا ما كسبنا .

78- هل عدالة الإنسان تعني أن كلامه أو فهمه صواب ؟

- لا علاقة هذا بهذا .

79- هل الجرح والتعديل والمدح والذم والاهتمام بسير الناس يسمى علماً مثل سائر العلوم ؟

- بل يُسمى دجل وشعوذة وسحر

80- هل يصح وجود عصمة عن الخطأ أو الضلال لكائن بشري في الفهم والعلم والحكم على الشيء ؟

- لا يصح [كل بني آدم خطاء] [إن عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا] سورة الأحزاب

81- هل مفهوم ختم النبوة يتضمن لزوماً منطقياً مفهوم نهاية وآخر النبوة ؟

- نعم يتضمن فالختم لا يكون إلا في نهاية وآخر الشيء .

82- هل الإجماع – على فرض حصوله – مصدر شرعي ديني، وإن كان مصدراً فمن هم محل انعقاد الإجماع ؟

- الإجماع أكبر خدعة تمارست على الأمة الإسلامية ولم تجتمع الإنسانية إلا على 1+1= 2

وربما هذه حتى تجد من يناقش بها!!!

83- هل فهم شخص أو مجتمع لأمر ديني ملزم لغيره في الزمن الواحد أو المختلف عنه ؟

- طبعاً غير ملزم فالأدوات تختلف والرؤية تختلف من زمن لزمن .

84- ما هو مفهوم المحكم والمتشابه وما معنى مقولة – علي – إن صحت عنه : القرءان حمَّال أوجه ؟

[هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات ....] سورة آل عمران

- المحكم هو الكتاب الذي أحكمت آياته هي القوانين الثابتة والتشريع الثابت العالمي ، أما المتشابهات هي الآيات التي تختلف معانيها وصورها من زمن لزمن ... إن صح التعبير .

85- هل يمكن أن تكون نصوص الكتاب الإلهي المتعلقة بالتكليف والتشريع من النوع المتشابه ؟

- كلا لا يمكن، لأن التشريع يجب أن يكون مُحكم حتى لا يتم الاختلاف فيه لأن الحساب متعلق به

انتهى

تعقيب إسلامبولي على أجوبة عبد الله

15- العقل ليس مصدرا دينياً ولاعلمياً هو وظيفة وتعقل وفعل ، بخلاف التفكير فهو أحد مصادر العلم كاستنباط واستنبات للمعلومات من بعضها.

17- الدين عند الله هو الإسلام وذلك كمفهوم يقوم على السلم في النفس بشكل حر وطوعي وواعي وممارسة السلم في المجتمع والتفاعل به والتحرك على موجبه كأصل في الحياة ، وهذا المفهوم جعله الله قاعدة لدينه الذي ارتضاه للناس وأنزل بناء عليه مفاهيم وأحكام منسجمة مع سلميته والحرية التي يقوم عليها ،

ليصير الإسلام عام في السلمية الحرة الواعية ، والإسلام الخاص المبني عليه الذي يتعلق باتباع ما أنزل الله .

19- لاشك أن الإيمان أعلى درجة من الإسلام ، وهو يدل على الأمن السلمي والاستقرار في النفس ، والأمن الاجتماعي كفاعلية .

ليصير الإسلام سلم في النفس وفي المجتمع فهو تفاعل ذاتي لازم ، والإيمان أمن في النفس و في المجتمع مبني على الإسلام وهو فاعلية متعدية للناس بعلاقة متبادلة .

22- لاشك أن الدين جزء من الكتاب الإلهي (المصحف) فليس كل مانزل فيه هو أمر ديني، وبالتالي الاختلاف في هذه الأمور ليس اختلاف في الدين وإنما اختلاف في العلم والدراسة وهذا طبيعي لتفاوت الناس في الثقافة و العلم والأدوات وطريقة التفكير وتناول الموضوع واختلاف زاوية الرؤية، والكتاب تناول نظريات علمية ومعرفية كلية وليس مجرد تلميحات وومضات.

23- علاقة الكتاب الأخير بالكتب السابقة علاقة تكامل وهيمنة جمع واحتواء وتعديل ونسخ جزئي لبعض الأحكام

24- الفرقان نزل على النبي موسى وأعيد إنزاله على النبي محمد ، وموضوعه هو الصراط المستقيم وهو الوصايا العشرة .

25- علاقة أتباع النبيين مع بعض هي علاقة احترام وتعايش إيجابي وتفاعل نهضوي وليس إتباع أو طاعة

43- كلامك صواب ، وللتوضيح نقول: شرع من قبلنا ليس شرعا لنا مالم يقره شرعنا وينزل في كتابنا

44- كلامك صواب، وللتوضيح شرع التوراة يقوم بعضه على العينية والآصار و الأغلال، بينما شرع القرءان يقوم كله على الرحمة والإنسانية وانتفى عنه العينية .

45- التشريع القرءاني يقوم على النص المحكم، والمبني على مفهوم المقاصد والعواقب

49- الخلافة هي مقام دون الملك وفوق العبد المملوك، ويدل على مقام حر بشكل نسبي يتحرك وفق مفاهيم حدودية للارتقاء والنهضة والتزكية في عمرانه للدنيا دار الابتلاء والامتحان.

55- علاقة الدين بالدولة ليست تكاملية فالدولة لاتكمل الدين ، وهو موجود قبل الدولة ومع الدولة وبعد الدولة، علاقته تقوم على المصدرية الدستورية للدولة فقط، ويفصل عن الحكومة تماماً لأنها تقوم على السلطة الإكراهية وهي تبع للدولة تنفذ الدستور وتحميه وتحافظ عليه بسلطتها العنفية المشروعة بحدها الأدنى اللازم.

62- كلامك صواب ولكن فيه قصور ، خطاب يا أيها الرسول خطاب تشريعي، وخطاب يا أيها النبي خطاب تعليمي وتوجيهي وتفصيلي .

65- الحكمة هي مجموعة من القواعد المنطقية التي تستخدم في التفكير والدراسة فهي أشبه بمنهج علمي، وأوتيت للنبيين ولغير النبيين فهي اكتسابية ، وسميت مجموعة من الأحكام الشرعية الحكمة لأنها نتيجة الحكمة وتضبط السلوك الإنساني.

66- السنة طريقة ثابتة متتابعة مستمرة ، والحديث من الحداثة وهو قول جديد.

71- أكيد يوجد اختلاف بين الصيغتين طالما اختلف المبنى فيجب أن يختلف المعنى، وطاعة الرسول المتعلقة بفعل واحد مع طاعة الله ترجع للكتاب ذاته (الرسالة) وهذا معنى الرسول كمبلغ وتالي ومبين، أما طاعة الرسول المنفصلة بفعل آخر عن فعل طاعة الله فهي خارج دائرة الدين ضمن دائرة الدنيا في حقل المباح وفق الأحكام الشرعية والمفاهيم الإيمانية كمحور ثابت ولذلك عطف عليها أولي الأمر ليأخذوا الحكم ذاته.

74- الاتباع يصح للحي والميت لأن تعلقها ليس بشخصه وقوله ،وإنما بالمنهج فقط بخلاف الطاعة فلا تصح إلا لحي يقوم على الأمر .

أجوبة الأخ عبد المجيد عقيل على الأسئلة

عصفٌ فكري من خلال المرور بأسئلة وأجوبة مختصرة على كثير من المفاهيم القرءانية

الأسئلة لأستاذي الباحث والمفكر سامر إسلامبولي

والإجابات هي إجاباتي

مستعد لمناقشة وتوضيح أي جواب للقارئ

صيغت الأسئلة بشكل متداخل الفروع بالأصول أو المفاهيم أو القواعد بهدف توضيح المعنى للقارئ، ولو اقتضى تكرار السؤال بصيغة مختلفة فهو يحتوي ضمناً جواب على مسألة معينة أو تقرير لقاعدة يدركها القارئ حسب ثقافته، وهذه الأسئلة ليست للحصر ولكن تعطي فكرة كبيرة وواضحة عن منهج الذي يجاوب عليها وتحدد مستوى ثقافته.

1- ما الفرق بين التصديق والإيمان؟

التصديق موقف فكري، فأن تُصدِّق بوجودي أي أن تعترف به وتدرك أنّي موجود

أمَّا الإيمان فهو موقف أخلاقي منبجس عن التصديق

فالإيمان بالله يشمل التصديق بوجوده ووحدانيته وعظمته المطلقة لكنه لا يقتصر على ذلك بل يتعداه إلى سلوك يفعِّل به صاحبه الأمن والأمان في المجتمع الذي يعيش به بعد تحقق صفة الأمان به نتيجة ذلك التصديق.

2-ما الفرق بين كلمة توحيد الله وكلمة وحدانية الله؟

كلمة وحدانية الله صواب، فالله واحد شئنا أم أبينا، اعترفنا بذلك أم لم نعترف، أدركنا ذلك أم لم ندرك

وكلمة توحيد الله خطأ لأنَّ التوحيد يكون للمُجزَّأ الذي نصيِّره نحن واحداً

ويمكن أن نقول توحيد عبادة الله، أو التصديق بوحدانية الله، أو الإقرار بمفهوم وحدانية الله

3-هل التصديق بوجود الله كخالق يعني الإيمان به؟

تمت الإجابة في السؤال الأول. التصديق أول خطوة من الإيمان فقط

ولو كان معنى الإيمان والكفر التصديق أو عدم التصديق لما كان إبليس هو أوَّل من سُمِّيَ كافراً وهو لم يُصدِّق فقط بوجود الرب بل تحدَّثَ معه

4-هل تناول القرءان مفهوم إثبات وجود الله ؟

لا، لأنَّ وجود الله مُسلَّمة يؤمن بها جميع الناس حتى من يُسمّي نفسه مُلحِداً والله لا يعنيه تصديقنا وإقرارنا بوجوده فهو غنيٌّ عنا وعن تصديقنا وإيماننا، وما يهمه هو أفعالنا فقط، والملحد في القرءان هو الملحد بأسماء الله، أي من يهجر المنظومة الأخلاقية المسماة "أسماء الله الحسنى"

5-هل يصح استخدام كلمة العقيدة بدل الإيمان؟

لا طبعاً، العقيدة هي مجموعة من الأفكار التي تشكل منهجاً متكاملاً، وهناك إيمان بالعقيدة، لكن الإيمان ليس العقيدة طبعاً

6-ما الفرق بين الشرك بالله والشرك معه؟

الشرك مع الله هو أن تعتقد بوجود أكثر من إله أنداد أو غير أنداد لله

الشرك بالله مفهومه واسع، يشمل عبادة أصنام الحجر والبشر، ومزاحمة كتاب الله في المصحف بكلام البشر، أو إعطاء أحد البشر صفة الكمالية المطلقة، أو إعطاء كلام البشر إحدى صفات كلام الله مثل الصلاحية الزمكانية المطلقة

7-هل أسماء الله توقيفية ؟

نعم، بمعنى أنه لا يجوز أن نسمي الله بغير ما سمَّى به نفسه

8-هل يصح اشتقاق اسم لله من صيغة فعل؟

لا يصح

9-هل اسم العادل لله موجود بالقرءان؟

لا، الله حكيم وعليم ورحيم

يعلم الغيب ويعلم بالنوايا وما تخفيه الصدور، ويحاسب الناس على أساس هذا العلم المطلق وعلى أساس حكمته المطلقة ورحمته المطلقة

وهذا طبعاً أعلى بكثير من العدل

10-هل حكم الله يوم القيامة يقوم على العدل؟

تمت الإجابة في السؤال السابق.

11-هل يوجد مفاهيم أو معايير ثابتة عند الله لا تتغير لا في الدنيا ولا في الآخرة؟

لم أفهم السؤال بشكل كاف. المفاهيم والمعايير ثابتة عند الله لكنها بالنسبة لنا تختلف، فإدراك الإنسان في الآخرة مختلف عن ادراكه في الدنيا، وقد تكون حياة الآخرة ذات قوانين مختلفة تماماً عن قوانيننا ونمط مختلف من الحياة والإدراك

12-هل يمكن أن يأتي يوم ويخرج من في النار جميعاً ويدخلون الجنة نهاية ولو بالحد الأدنى من النعيم وتفنى النار؟

نعم، لأنَّ رحمة الله مطلقة آخر الأمر

والله ليس سادياً، وعذابه ليس بغرض التشفي

نقول ماءٌ عذب أي أنه ماءٌ صافٍ، ونقول تعذيب الماء أي تنقيته من الشوائب

فعذاب الدنيا والآخرة قانون يسري على البشر لتطهير النفس قبل ارتقائها نحو حالة أرقى من الوعي والإدراك

كذلك النار رمزيتها قبل أن تكون في الحرق هي في التطهير والتعقيم

13-هل مقدر على الإنسان كل شيء ولابد أن يحصل معه أو له ؟

14-هل محدد مصير الإنسان بالجنة أو النار مسبقاً قبل خلقه ؟

والإجابة على السؤالين معاً

الإنسان يعيش ضمن دائرة تسمى القدر، وتحركه ضمنها هو القضاء

ومفهوم القدر ثابت ومتحرك في الآن ذاته

فقدر الإنسان أنه يولد ويموت، أي يحكمه قانون الفناء كظاهرة جسدية وفيزيائية

ويكون القضاء هنا هو الأخذ بالأسباب أو عدم الأخذ بها مما يطيل من عمر الإنسان أو يقصِّره

هنا القدر ثابت

أما كيف يكون القدر متحركاً في بعض جوانبه، فقدر الإنسان قبل القرن العشرين أنه لا يستطيع الانتقال من بلد لآخر إلا بالسفر براً أو بحراً لأيامٍ وشهورٍ وسنوات

أما اليوم فمساحة القدر أوسع لدى الإنسان القادر على الانتقال من بلد لبلد بالطائرة وخلالَ ساعاتٍ معدودة

ويمكن القول أنه كلما ارتفع وعي الإنسان وارتقى معرفياً توسَّع القضاء على حساب القدر

15- هل العقل مصدر تشريعي أو علمي؟

لم أفهم المقصود جيداً، العقل بمفهومه الواسع مصدر كل شيء

16- هل التاريخ مصدر تشريعي؟

لا ،{ تلك أمةٌ قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم}

17- هل الدين عند الله هو الإسلام، أم الإسلام هو الدين؟

الدين عند الله هو الإسلام

18- ما تعريف مفهوم الإسلام؟

هو التسليم بوجود الله ووحدانيته من حيث كون فكرة وجود الله فكرة تُدرَك بالبرهان العقلي والمنطقي، وما ينعكس عن هذا التسليم من تَحَقُّق لظاهرة السلام الداخلي في الإنسان، وانعكاس هذا السلام على أفعال الإنسان وتصرفاته ليقوم بتفعيل السلام في المجتمع من حوله

وأركان الإسلام هي الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح الذي يكون باتِّباع صراط الله المستقيم

19- ما تعريف مفهوم الإيمان؟

التصديق بوجود الله ووحدانيته وعظمته المطلقة وكماله، وما يحققه ذلك التصديق من استتباب للأمن والأمان الداخلي لدى الإنسان وانعكاس ذلك كموقف أخلاقي وسلوكي على المجتمع من حوله بحيث يفعِّل فيه ظاهرة الأمان

20- هل يوجد تعدد للأديان السماوية ؟

لا، الدين واحد، وهو الإسلام الفطري الشامل لجميع الرسالات والشرائع السماوية والمقصود بالسماوية ذات القيم السامية الإلهية التي تتحقق بها الأخلاق البديهية التي لا يختلف عليها عاقلان

21- هل يكفي الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح لنجاة الناس أم يشترط إضافة لهم اتباع النبي محمد؟

يكفي وهذا واضح في صريح القرءان {إنَّ الذينَ آمنوا والَّذينَ هادوا والنَّصارى والصَّابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}

22- هل الكتاب الإلهي الذي نزل على الرسول محمد (المعروف اصطلاحاً باسم المصحف) هو كتاب ديني أم الدين جزء منه؟

القرءان كتاب حكمة وليس كتاب دين فقط

23- ما علاقة الكتاب الإلهي الذي نزل على الرسول محمد بما سبقه من الكتب؟

التصديق مع تصويب بعض المفاهيم، ونسخ بعض الإحكام المحدودة بمكانها وزمانها بنص حنيفي صالح لكل زمان ومكان

24- على من نزل الفرقان وما هي مادته؟

الفرقان هو التفريق بين ما هو أخلاقي، وما هو غير أخلاقي، وهذا أمر مشترك بين جميع الشرائع والرسالات السماوية

25- ما علاقة أتباع النبيين والرسل فيما بينهم ؟

علاقة تقوم على الإخاء الإنساني والاحترام المتبادل والسلام والتقوى (وهي نقيض العدوان) ويكون التعامل على أساس الأرضية المشتركة التي تظهر جلية في مفهوم الفرقان الذي أجبنا عنه في السؤال السابق، وليس على أساس الاختلاف الهامشي في الفروع وتفاصيل الشعائر ووجوه الاختلاف البسيطة الأخرى التي تم تضخيمها لنشر ثقافة التفرقة والعنصرية والطائفية بين الناس

26- ما مفهوم كلمة عربي؟

أصالة وعراقة وعمق وامتداد في التاريخ، والارتباط بجذور ثابتة، والوقوف على أرضية صلبة من المبادئ

27- ماذا تعني كلمة : نزل بلسان عربي مبين ؟

أي أن القرءان لم ينزل باللغة العربية المحكية اليوم ولا بلغة أهل قريش ولا بأية لغة أو لهجة تحدث بها قوم معينون، بل باللسان العربي المطلَق في أرقى تجلياته المنزَّه عن الترادف والمجاز واللغو والعبثية والاعتباط والتناقض واللسان العربي لسان علمي النشأة، تتفاعل فيه الحروف التي يعبِّر كل منها عن ظاهرة فيزيائية وحركية معينة رصدها الإنسان القديم منذ آلاف السنوات كما تتفاعل العناصر الكيميائية البسيطة لتشكيل المواد، وينشأ عن ذلك جذور ثنائية وثلاثية بطريقة علمية ومنطقية لكل

جذر منها مفهومه الخاص والثابت القادر على توليد مجموعة كبيرة من المعاني المتحركة والمتجددة بحسب سياق الكلام وإسقاط الكلمة على مكانها من النص أو الواقع

28-هل يصح استخدام كلمة (لغة) على الخطاب القرءاني ؟

لا، فاللغة من اللغو، والقرءان لم ينزل باللغة العربية بل باللسان العربي المبين

29-هل يوجد كلمات أعجمية في كتاب الله؟

لا توجد، وعدم استعمال الكلمة في لغتنا العربية المحكية لا يعني عجمتها طالما أن نشأة هذه الكلمة نشأة لسانية علمية

30-هل نظام بنية الخطاب القرءاني اعتباطي أم علمي؟

علمي طبعاً

31-هل يصح دراسة الخطاب القرءاني وفق لسان بدائي سرياني أو آرامي أو عبري؟

لا

32-ما مدى صواب مقولة: ثبات المبنى وتحرك المعنى في الخطاب القرءاني ، وهل هي تشمل كل الخطاب القرءاني؟

صواب، وهنا تتجلى أعظم ظاهرة في العلاقة الديناميكية بين الثابت والمتغير على التوازي وعلى ثلاثة محاور :

- محور الواقع من علوم مستجدة وأعراف اجتماعية متجددة رغم ارتباطها بمفاهيم أخلاقية فطرية وأساسية وثابتة

-محور القرءان المسطور في المصحف في صلاحيته لكل زمان ومكان

-محور اللسان العربي المبين القائم على ثبات مفهوم الجذر اللساني وحركة تغير معناه بحسب السياق أو محل إسقاطه على الواقع

بشكل عام هذه القاعدة تتطبق على المتشابه من القرءان وليس المحكم، لكن هذا التفريق نسبي فقط لأن مفهوم المحكم والمتشابه يتغير عبر الأزمان أيضاً، فما هو محكم اليوم قد تظهر له قراءة جديدة تجعله متشابهاً

-33هل قاعدة الترادف في القرءان صواب، بمعنى إمكانية وجود كلمتين مختلفتين بالمبنى متطابقتين بالمعنى؟

لا، غير صواب لا في القرءان ولا في اللسان العربي المبين

-34هل يوجد في الخطاب القرءاني عبث أو حشو أو كذب أو خلاف الحقيقة أو وهم؟

لا طبعاً

-35هل يوجد في الخطاب القرءاني خطاب مجازي ؟

لا

-36هل يوجد في القرءان خطاب رمزي ،وما الفرق بين الخطاب الرمزي والخطاب المجازي؟

المجاز يعني استخدام اللفظ بغير معناه الحرفي، ولو قلنا بأن في القرءان كلام مجازي فذلك يعني أن مفاهيم القرءان اعتباطية وأنَّه لا يوجد أي مفهوم ثابت في القرءان واستحالة دراسته وفق منهجية علمية

أمَّا الرمز فهو طريقة إبداعية لإيصال الفكرة تساعد على فهمها على عدة مستويات بحسب مستوى الوعي والعلم عند كل شخص وفي كل زمن

لذلك تأتي "القصص القرءانية" قائمةً بشكل أساسي على مفهوم الرمز لأن غاية هذه القصص الإجابة على الأسئلة الوجودية الملِحَّة التي يحتاج الإنسان لإجاباتٍ لها حتى يتمكن من بناء وتطوير منطق سليم في أموره الحياتية

ولأنَّه من المستحيل تقديم النظرية النسبية لأينشتاين أو نظرية الانفجار الكبير لطفل في الخامسة من عمره، ولأنه من المستحيل تقديم نظرية التطور والانتقاء الطبيعي لعرب شبه الجزيرة العربية قبل أربعة عشر قرناً، ولأنه إلى يومنا هذا نجد صعوبةً بالغة في إيصال أية فكرة علمية إلى عامة الناس، كان لابد من صياغة هذه الحقائق الكونية ضمن قصص قرءانية يقرأها الصغير فيفهمها ويقرأها الكبير فيفهمها بشكل آخر، ويقرأها الناس بعد قرنٍ من الزمان بشكلٍ مختلف وأكثر دقةً وعلميةً عما نقرأه اليوم

37- ما رأيك بمقولة : إن الكلمة في القرءان لها مفهوم واحد لسانياً ومعاني متعددة تظهر حسب السياق وتعلقها بالواقع ومحكومة بالمفهوم اللساني؟

موافق طبعاً، وقد سبق وشرحت ذلك باختصار في الأسئلة السابقة

38- ما رأيك بمقولة: إن دراسة أي كلمة في القرءان ينبغي أن نرجعها لجذرها الفعلي الثلاثي أو الثنائي لسانياً ونضبط مفهومها أولاً؟

صواب

39- هل استخدام الضمائر في الخطاب القرءاني بصيغة مفرد أو جمع يدل على شيء أم هو اعتباط وعبث؟

طبعاً له مدلول فلا يوجد عبث واعتباط في القرءان

40- ما رأيك بمقولة : إن الكتاب الإلهي منظومة واحدة تحتوي منظومات مترابطة ببعضها ، ولايصح فهم جزء بمعزل عن منظومته، ولامنظومة بمعزل عن المنظومة العامة ؟

طبعاً، القرءان يُدرَس كمنظومة متكاملة، وهذا ما يدعى بترتيل القرءان

41- هل يصح دراسة نص قرءاني اعتماداً على شرح مفردات النص بمعزل عن محل تعلقه من الواقع المعني به ؟

طبعاً لا، فالقرءان هو اقتران كلام الله المسطور في المصحف بكلمات الله وآياته في الأنفس والآفاق، ولا يجوز دراسة آيات القرءان دراسة لغوية دون إسقاط موضوعاته على محلها أو محلاتها من الواقع

42- هل يوجد أسباب نزول للتشريع القرءاني؟

لا، فوجود أسباب نزول يعني أن القرءان كتاب خاص بقريش والمجتمع النبوي في مكة والمدينة، ويتنافى مع الصلاحية الزمكانية للقرءان

قد تكون هناك مناسبات لنزول النص وليس أسباب

فكلمة سبب تعني أنه لولا وقوع حادثة معينة لما نزلت آية معينة وهذا خطير لأنه يجرد آيات القرءان من روحها ويحول الكثير من الآيات إلى نصوص ميتة للتلاوة التعبدية فقط

43- هل شرع من قبلنا هو شرع لنا؟

{تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم}

44- ما الفرق بين التشريع التوراتي والتشريع القرءاني؟

التشريع التوراتي خاص بزمانه ومكانه. التشريع القرءاني مطلق وصالح لكل زمان ومكان

العلامة الفارقة هنا بشكل رئيسي هي نظرية الحدود التي أضيفت إلى وصايا موسى العشرة

45- هل يقوم التشريع القرءاني على مفهوم المقاصد والعواقب أم تشريع لفظي عيني ؟

التشريع القرءاني تشريع غائي طبعاً ولا يوجد في القرءان خطاب عيني بل توجد مفاهيم

-46هل العقوبات المذكورة بالقرءان هي حدية عينية أم هي حدودية كسقف أعلى مع إمكانية تجاوزها نزولاً نحو الرحمة و الإنسانية؟

حدودية نزولاً نحو الرحمة والإنسانية

فعقوبة الإعدام للقاتل حق كفلته جميع تشريعات الأرض تاريخياً على مبدأ العين بالعين والسن بالسن، لكن القرءان حث على العفو والمسامحة والإنسانية والرحمة

-47هل معنى قطع يد السارق هو بتر يده العضوية ؟

لا، بل تطبيق عقوبة تجرده من أدواته التي استعملها في السرقة، مثل وضعه في السجن، أو عزل المسؤول الفاسد، وتردعه عن تكرار الفعل، وتحمي الناس من شره وأذاه

-48هل معنى (واضربوهن) للمرأة النشاذ هو ضرب مادي على جسمها؟

لا طبعاً، فمفهوم الضرب في اللسان العربي واسع جداً وهو إيقاع شيء على شيء بحيث يحدث فيه أثراً

-49ما مفهوم الخلافة للإنسان في الأرض؟

وصول الإنسان لمرحلة متقدمة جداً من الوعي (نفخة الروح)، وانتقال الإنسان من ظاهرة فيزيائية مجردة همه الاستمرار والتكاثر ونشر جيناته، إلى ظاهرة تسعى نحو أن تصبح حالة عقلية بشكل أعمق يوماً بعد يوم .

فالإنسان أصبح يتكاثر ليس فقط عبر جيناته بل عبر أفكاره، وظهر مفهوم الإنسانية بحيث أن الإنسان يتعامل مع غيره على حسب التفاهم العقلي وليس بحسب التقارب الجيني الغريزي

أصبح الإنسان يمتلك أسماء الله الحسنى {علَّمَ آدَمَ الأسماء كُلَّها} لكن بشكلٍ نسبيٍّ ومحدود

وأصبح قادراً على إخضاع ظواهر الطبيعة لصالحه من خلال اكتشاف القوانين الناظمة لها فسجدت له الملائكة

-50هل الأمر بالقتل للكفار والأعداء في الكتاب هو أمر تعبدي لذاته ؟

الجهاد في القرءان هو جهاد دفع ورد عدوان فقط

{يا أيها الذين آمنوا قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين }أي هو حالة اضطرارية يُدفَع لها الإنسان دفعاً

-51ما مفهوم كلمة القتل في القرءان؟

مفهومه المطلق هو إنقاص فعالية الشيء باتجاه إنهائها فالمشركون يقتلون أطفالهم عندما يردونهم عن دينهم

{وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم} ..

-52هل الصلاة الشعائرية هي ركن من أركان الإسلام؟

لا

-53ما مفهوم الصلاة في القرءان،نموذج

(فويل للمصلين) و{مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ }42{قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ }المدثر43؟

الصلاة قانون يحكمنا على مدار الساعة ولذلك فهي مكتوبة علينا قدراً

الصلاة هي شبكة معقدة من الصلات الأفقية والشاقولية

صلة الإنسان بأخيه الإنسان، صلة الإنسان بالملائكة، صلة الإنسان بالله، صلة الإنسان بالنبي، صلة النبي بالله، إلخ ...

أمنياتنا ودعواتنا وأحلامنا وأفكارنا كلها صلوات دون أن نشعر

لذلك أتى الأمر في القرءان ليس بالصلاة، بل بإقامة الصلاة

فمثلاً كل إنسان يحتفل، والاختفال ظاهرة عفوية قد تتكرر كثيراً بشكل شبه يومي

لكن الاحتفال غير إقامة حفلة، وإقامة حفلة يعني التحضير والتجهيز والتخطيط المسبق والمتعمد لها وهنا ظهر مفهوم الصلاة الشعائرية

-54هل الدولة واجب ديني أم ضرورة اجتماعية ؟

ضرورة اجتماعية

-55ماعلاقة الدين بالدولة ؟

المجتمع ينفعل بالدين ويتشربه كثقافة، والدولة تنفعل بالمجتمع وتعكس درجة وعيه وأخلاقيته

لذلك لا توجد دولة دينية، ولا توجد كذلك دولة غير دينية والعلمانية بمفهومها السليم هي ليست تلك التي تفصل الدين عن الدولة وهذا مستحيل، ولكن هي التي تحرر الدولة ومؤسساتها والمجتمع من هيمنة الكهنوت الديني

-56هل يجب شرعاً أن تكون الأمة الإسلامية لها دولة واحدة فقط في العالم ؟

لا يوجد هكذا مفهوم في القرءان كله

ونشأة الدول واستمراريتها وما يطرأ عليها من تغير في الحدود والجغرافيا وأنظمة الحكم يكون وفق قاعدة النفع والضر ومصالح العباد

-57هل يوجد مانع شرعي من استلام المرأة رئاسة الدولة؟

لا طبعاً

58-هل يوجد مانع شرعي من استلام رجل من غير أتباع النبي محمد رئاسة الدولة في مجتمع يغلب عليه المسلمين من أتباع النبي محمد ؟

أيضاً لا

ومن يجد أن هناك مانعاً شرعياً فليتفضل بدليله طالما أن الحجة على من ادعى كما هو معلوم

59-هل اصطلاح قوم على مفهوم معين أو تعريف هو برهان وملزم لغيرهم؟

لا طبعاً، فالإنسان يخطئ ويصيب ويتفاعل مع واقعه وفق أدواته المعرفية الخاصة وأدوات زمانه ومكانه

60-ما الفرق بين مفهوم النبي والرسول؟

النبي مقام علمي

والرسول مقام تبليغي

61-هل النبي محمد مات مثله مثل سائر النبيين أم مازال حياً في الدنيا ؟

مات مثل سائر البشر

62-ما الفرق بين خطاب (يا أيها الرسول) وخطاب (يا أيها النبي) في الكتاب الإلهي؟

الخطاب التبليغي ذو المقصد التشريعي يأتي بصيغة يا أيها الرسول

63-هل كلمة الرسول في القرءان يمكن أن تأتي بسياق معين بمعنى الرسول والرسالة مع بعض بوقت واحد؟

نعم، وهذا يصح لغةً ولساناً، فتسمى الرسالة بالرسول لأنها تحمل المعاني في كلماتها وسطورها

64- هل الحكمة التي نزلت بالقرءان هي أحاديث النبي؟

لا، وحتى لو كانت الحكمة هي تفاعل النبي مع القرءان فإن المقصد من كلمة حكمة واضح، والحكمة تكون بمحاكاة الأمور ومعالجة المواقف ضمن قالب فكري معين بحسب المعطيات المتوافرة، ومن المضحك المبكي تفريغ مفهوم الحكمة من فحواه بهذا الشكل وجعل الحكمة عبارة عن اجترار لمفاهيم ظنية ومفاهيم خاصة بزمانها ومكانها ومصدر الحكمة التي تلقاها النبي هو القرءان نفسه الذي وصفه الله بالحكيم

65- ما هو مفهوم الحكمة بالقرءان؟

تمت الإجابة.

66- ما الفرق بين مفهوم السنة و مفهوم الحديث؟

السنة هي السنة العملية المتواترة

الأحاديث وصلت بالإسناد الفردي والعنعنة وليس بالتواتر

67- هل نزل بالقرءان ارتباط أو تعلق كلمة السنة أو الحديث بالنبي محمد؟

أتت كلمة سنة مرتبطة بسنة الله التي لا تبديل لها ولا تحويل

وأتت مرتبطة بسنة الأولين

وجاءت كلمة حديث مرتبطة بحديث الله وقرءانه وكونه أحسن الحديث

ولم ترتبط كلمتا الحديث أو السنة بحديث النبي محمَّد ما يعني أنهما مصطلحان وضعيان أوجدهما الفقهاء ولا أساس قرءاني لهما

68- هل نزل في القرءان أمر يتعلق بطاعة النبي محمد بهذه الصيغة (أطيعوا النبي)؟

لا، ولو نزل مثل هكذا أمر لكان القرءان متناقضاً

فالنبي يخطئ ويعاتبه الله في القرءان

أما الرسول فهو معصوم في مقامه ولذلك يأمرنا الله بطاعته ضمن هذا المقام

-69هل أحاديث النبي شيء لازم لفهم الكتاب الإلهي؟

لا، وقد وصف الله كتابه بالمبين والحكيم والهدى والبيان

-70هل يصح الإلزام بشيء غير محفوظ ؟

طبعاً لا، واليقينية شرط الحجية فما طرأ عليه الاحتمال بطل به الاستدلال

-71هل أحاديث النبي وحي من الله أم من تفاعل النبي مع القرءان وواقعه؟

اجتهاد من النبي من مقام النبوة وتفاعل مع واقعه

-72هل الأمر بطاعة الرسول المقترن مع طاعة الله بفعل واحد ذات دلالة الأمر بطاعة الرسول المستقل بفعل وحده،(أطيعوا الله و الرسول)، (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)؟

لا طبعاً

والصيغة الثانية جاءت لتأصيل مفهوم طاعة ولي الأمر (تمكين سلطة تنفيذية في الدولة) لكن ضمن حدود الرسالة (بدلالة الجمع بين طاعة الرسول وأولي الأمر بفعل طاعة واحد(

-73هل أحاديث النبي هي جزء من الذكر الحكيم الذي نزل على الرسول وحياً؟

طبعاً لا

-74هل الأمر باتباع الرسول يتعلق بشخصه وحديثه الخاص أم برسالته ؟

برسالته

-75(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) هل تتعلق الرحمة بشخص النبي وحديثه أم تتعلق بوصف قامت عليه رسالته؟

برسالته

76- هل للنبي محمد ملة خاصة به ؟

لا وهو مأمورٌ باتباع ملة النبي إبراهيم حنيفاً

77- هل صحيح أن المجتمع الأول (الصحابة) كلهم عدول؟

لا طبعاً، فذلك لا يصح عقلاً ، والبشر في كل زمان ومكان متفاوتون وكلهم خطاؤون بدرجة معينة قد تزيد أو تنقص

{ومن الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أنت لا تعلمهم نحن نعلمهم.}

78- هل عدالة الإنسان تعني أن كلامه أو فهمه صواب؟

لا فالعدالة لا تعني الكمال، ولا علاقة لها بالفهم والتدبر فذلك شأن آخر!!..

79- هل الجرح و التعديل والمدح والذم والاهتمام بسير الناس يسمى علماً مثل سائر العلوم ؟

لا، لأن المنهج العلمي لا يقوم على الظن والتخمين والاستحسان بل على الحجة والدليل والبرهان والتجربة

80- هل يصح وجود عصمة عن الخطأ أو الضلال لكائن بشري في الفهم والعلم والحكم على الشيء؟

طبعاً لا، وإلا لأصبح إلهاً

81- هل مفهوم ختم النبوة يتضمن لزوماً منطقياً مفهوم نهاية وآخر النبوة ؟

لا، فالختم من التصديق والموافقة على الشيء والبناء عليه

82- هل الاجماع – على فرض حصوله – مصدر شرعي ديني، وإن كان مصدراً فمن هم محل انعقاد الاجماع؟

لو أجمع كل أهل الأرض على الباطل فهو يبقى باطلاً

ولو جهل كل البشر الحق بقي حقاً

83-هل فهم شخص أو مجتمع لأمر ديني ملزم لغيره في الزمن الواحد أو المختلف عنه ؟

لا

84-ما هو مفهوم المحكم والمتشابه ، وما معنى مقولة "علي" -إن صحت عنه-: القرءان حمَّال أوجه ؟

تمت الإجابة على هذا السؤال سابقاً

85-هل يمكن أن تكون نصوص الكتاب الإلهي المتعلقة بالتكليف والتشريع من النوع المتشابه؟ لا

انتهت الأسئلة المقترحة سامر إسلامبولي - القاهرة - 2015-11-08

تمت الإجابة على كافة الأسئلة

عبد المجيد عقيل 08-11-2015

تعقيب إسلامبولي على أجوبة عقيل

جيد وأحسنت عموماً ويوجد بعض النقاط للنقاش والتوضيح

النقاط

5-كلمة العقيدة لاشك لم تأت في القرءان بهذا السياق ، وهي تدل على اديولوجية منغلقة وتعصب لها.

ولايصح استخدام كلمة العقيدة الإسلامية لتناقضها مع الحرية والانفتاح والحركة

-11مثلا هل قاعدة التفريق بالحكم بين الأمور المتناقضة ثابتة في الدنيا و الآخرة (أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون.(

-14 لم تجب على السؤال.

-15 لم تجب على السؤال، والمعنى هل العقل يصدر منه أحكام حرام وواجب وحلال دينياً. هل العقل مصدر أم وظيفة وفعل

-18الإسلام ليس تسليماً هو من فعل أسلم وليس من فعل استسلم

-23علاقة الكتاب مع الكتب السابقة الاحتواء والاستيعاب والتعديل الجزئي والنسخ لبعض الأحكام والهيمنة والجمع والتبيين والإكمال

-24الفرقان نزل على النبي موسى وأعيد إنزاله على النبي محمد ضمن الكتاب الإلهي وهو الوصايا العشرة

-44الفرق أن التوراة كانت تقوم في بعض أحكامها على الآصار والأغلال والعقوبات وهي عينية، بينما التشريع القرءاني على الرحمة و الإنسانية

-60الجهاد غير القتال، القتال جزء من الجهاد.

-64 الحكمة هي المنهج العلمي المنطقي الواقعي الذي يستخدمه الإنسان في التعامل مع الشيء أو الحكم عليه ، وهي صفة لمجموعة أحكام شرعية أيضاً معروفة {ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً }الإسراء39

-66السنة هي الطريقة المتتابعة المستمرة.

-81 من لوازم الختم حينما يضاف للعقلاء أن يكون الآخر والنهاية ولايصح القول على أحد أنه خاتم إلا إن أتى في النهاية والآخر، وهذا إضافة لمعناها اللساني التصديق والتواصل المستمر، والنبي محمد خاتم النبيين ولانبي إلهي بعده.

رؤية نقدية لمفهوم "فناء النار"

بين

الإسلامبولي والرفاعي ومنصور   بقلم :أنس زكي

في مسألة قد لا يبنى عليها عمل (على خطورتها)، وإنما هو حب المعرفة الذي أودعه الله في الإنسان، لا تزال مسألة الخلود في النار أو فنائها قيد النقاش حتى اليوم !فمع

تطور التدبر القرآني والتعمق في دلالاته الدقيقة، يستطيع الباحث اليوم بناء وجهة نظر شبه متكاملة حول هذا الموضوع.

في هذا السياق، اطلعت على ثلاثة أبحاث معاصرة (بعيداً عن المرويات الظنية)، أحدهما للأستاذ: سامر إسلامبولي "فناء النار وخروج من فيها"، والآخر للمهندس عدنان الرفاعي " أكذوبة فناء النار"، والثالث للدكتور أحمد صبحي منصور" المسلم العاصي" (روابط الأبحاث في أسفل المنشور)، فالإسلامبولي يرجح احتمال فناء النار وخروج من فيها بنهاية المطاف، على عكس الرفاعي ومنصور اللذان يريان أن مجرد دخول النار يعني أن العذاب سرمدي الى أبد الدهر ولا خروج منها بعد رجحان السيئات على الحسنات... وكل طرف يسوق أدلته على وجهة نظره.

وهذه هي نظرة نقدية خاطفة للأبحاث الثلاثة، ويبقى التعمق في قراءة الأبحاث هو خيار القارئ الكريم:

-بحث الأستاذ سامر إسلامبولي:" فناء النار وخروج من فيها".

رابط البحث: http://cutt.us/tHWyu

يستعرض البحث الاحتمالات الأربعة لهذه المسألة:

1- كل مَن يدخل النار لن يخرج منها أبداً ويستمر عذابه إلى ما لا نهاية (عذاب سرمدي).

2- عذاب أهل النار مدة طويلة جداً ثم فناء النار ومن فيها

3- يخرج من النار مَن كان في قلبه ذرة من الإيمان، ويخلد المجرمون أمثال إبليس وفرعون وهامان وقارون إلى ما لانهاية.

4- يتعذب أهل النار حسب ذنوبهم،ويَخرجون من النار تباعاً كل حسب عقوبته، فلا يبقى فيها إلا المجرمون (فرعون وقارون وهامان)، ومن تبعهم في إجرامهم فيبقون مدة طويلة جداً (خالدين فيها أبداً) إلى أن يأذن الله بخروجهم بعد أن

يكونوا قد طهرتهم النار من شرورهم وخُبثهم ، فيخرجون إلى الجنة، وتسعهم رحمة الله، وتفرغ النار من أهلها، فَيُفنيها لانتفاء وظيفتها.

يبدأ بتفنيدها واحداً تلو الآخر الى أن ينتهي بترجيحه لاحتمال فناء النار وخروج من فيها.. على عكس أهل الجنة حيث الإقامة السرمدية .ينطلق الاسلامبولي في بحثه من ركائز مهمة:

1- دراسته للمفهوم وفق منظومة قرءانية ومنطقية، ولايعضوض النصوص القرءانية ولايبني مفهوماً من نص واحد بمعزل عن المنظومة، ولايأخذ مفهوماً من أهداب معاني الكلمات لسانياً وحدها دون السياق أو المنظومة التي ينتمي إليها المفهوم، وهذا ظهر في تدبره لمفهوم (خالدين فيها) بشكل مؤقت لأهل النار، بينما هو خلود سرمدي لأهل الجنة، وهذا ماميز بحثه ودراسته عن البحثين الآخرين.

2- صفتا الحكمة والرحمة المستمدتين من اسمي الله (الحكيم والرحيم)

3- قاعدة الثواب دائم والعقوبة مؤقتة وظرفية.

4- مفهوم غائية أفعال الله.

5- نفي الظلم عن الله لعبيده وأن العقوبة مثل الفعل ، والثواب مفتوح ومضاعف.

6- فلسفة العذاب.

7- الاشارات القرآنية الدقيقة التي يفهم منها تقييد العذاب بمدة وعدم سرمديته... شارحاً أيضاً مفهوم الخلود واللبوث والأحقاب حسب فهمه الاستنباطي من كتاب الله.

في فهمه لاسمي الله (الحكيم والرحيم) يرى أنه من غير الممكن أن يعذب الله بشراً الى ما لا نهاية، لأن هذا البشر مهما بلغت ذنوبه فإن العذاب سيبلغها في النهاية، وعليه، فإن حكمة الله ورحمته جل وعلا تقتضي أن لا يعذب أحداً أكثر مما يستحق.

وأما بخصوص فلسفة العذاب يفسرها بالعودة للجذر اللغوي (عذب) ويرى أن العذاب هو في أصله لتطهير النفس مما علق بها من ذنوب وليست لمجرد الانتقام أو التلذذ، وعندما تتعذب النفس لابد من انتهاء ذلك ضرورة وإلا يتحول الفعل إلى عبث وتشفي وظلم ونفي الحكمة عنه، مثل من يستمر بتعذيب الماء بعد وصولها إلى مرحلة النقاء والصفاء وصارت مياه عذبة .

أما الاشارات القرآنية الدقيقة فتتجلى في نفي امكانية خروج أهل النار بإرادتهم، ويُستخدم اسم الفاعل (خارجين) للتدليل على ذلك..." :كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم ((بِخَارِجِينَ)) مِنَ النَّارِ" البقرة 167" يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم ((بِخَارِجِينَ)) مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ" المائدة 37" كُلَّمَا أَرَادُوا أَن ((يَخْرُجُوا)) مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" الحج 22" وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن ((يَخْرُجُوا)) مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا..." السجدة 20

هذه الآيات الكريمات تنفي دائما استطاعة اهل النار الخروج بإرادتهم (خارجين) (أرادوا أن يخرجوا).. لكنها لا تنفي إمكانية أن يُخرجهم أحد، على عكس الصيغة المستخدمة مع أهل الجنة (وما هم منها بمخرَجين) حيث لا يريد أحد من أهل الجنة الخروج منها، وهذا من طبع الأشياء، ولكن هل من الممكن إخراجهم منها؟ هذا ما تنفيه الآية (وما هم منها بمخرجين) حيث هنا اشارة واضحة الى سرمدية مكوث أهل الجنة فيها.

الا أن هنالك استثناء واحدا جاء في الجاثية 35 "...فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ" وهنا نفي بأن يتم إخراج أهل النار منها، ولكن الأمل لا يزال مفتوحاً لإن نفي (الإخراج) هنا جاء مقيداً بكلمة (فاليوم) "...فاليوم لا يخرجون منها..." وهذا يعني أن لا أحد يمكن يخرجهم منها في ذلك اليوم (فقط).. وهنا تبقى احتمالية إخراج أهل النار منها قائمة بعد انتهاء هذا اليوم بصرف النظر عن مدة هذا اليوم أو تعدده فهو بالنتيجة محدود وخبر عن حتمية دخولهم النار.

يبدو بحث الاسلامبولي متماسكاً من حيث الانسجام العقلي مع الفطري مع الاشارات القرآنية التي لا يجب اغفالها والمرور عليها مرور الكرام.. لكن مشكلة البحث هو في اختصاره الشديد واعتماده على ثقافة واطلاع القارئ فيما يخص مسألة "ديمومة النفس البشرية وعدم فنائها" وأمور أخرى قد لا يستطيع القارئ استيعابها إلا اذا امتلك حداً مقبولاً من الثقافة والاطلاع على المنهج الذي يستخدمه في الدراسة وبالذات علم اللسان العربي.

-بحث المهندس عدنان الرفاعي:" أكذوبة فناء النار".

رابط البحث : http://cutt.us/nlyM

يسترسل "الرفاعي" ويذهب لموضوع الشفاعة، ولكنه في بداية بحثه الطويل يركز على قضية الخلود وعدم الخروج من النار، وبعد تأمل في أدلته وجدت أنه ينطلق من نقطتين مهمتين هما التركيز على قضية اسم الفاعل واسم المفعول "خارجين" و "مُخْرجين"، والنقطة الثانية على التقييد بكلمة "اليوم" (فاليوم لا يخرجون منها).

يحاول تفنيد ما يستند اليه القائلون بفناء النار باستنادهم الى اسم الفاعل "خارجين" لأهل النار مقابل اسم المفعول "مُخْرجين" لأهل الجنة، عبر قوله بأن (إخراج أهل النار يقتضي الخروج منها).. فلا يمكن أن يتم إخراج أهل النار من دون "الخروج" وهو ما تنفيه الآية "وما هم بخارجين من النار".. هذا يعني من وجهة نظره أن لا فرق بين خارجين ومُخْرجين، فكلاهما يتضمن الخروج وهو ما تنفيه الآية..

هنا لا تبدو الحجة مقنعة، لأن قول المولى عز وجل "وما هم بخارجين من النار" ينفي امكانية الخروج بإرادة وحرية أهل النار "حسب فهمي" ولا ينفي فعل الخروج ذاته بإرادة الله لهم ذلك... فالفرق شاسع بين أن نقول : فلان خرج من السجن، و فلان أُخْرج من السجن.. فالثانية تعني ضمناً أن هناك من أخرجه بواسطة أو بعفو أو بإسقاط حق، بينما تعني الأولى أن السجين خرج بإرادته هو...

يرد الرفاعي على حجة القائلين بفناء النار عبر تقييدهم كلمة "يُخرجون" المبنية للمجهول بكلمة "يوم" في الجاثية: {ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ }الجاثية35، بأن هناك آية أخرى مقيدة بكلمة "يوم" أيضاً ولكنها مرتبطة بأهل الجنة "يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون" ويتسائل الرفاعي هنا: ما هي القرينة اللغوية التي تقيد كلمة "يوم" مع أهل النار ولا تقيدها مع أهل الجنة؟..

بمعنى: يريد الرفاعي أن يقول بأن أهل النار لا هم خارجين ولا هم مخرجين حتى لو كانت كلمة "مخرجين" مقيدة بكلمة "يوم" لأن أهل الجنة أيضاً مقيدون بكلمة "اليوم" في آية "يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون" فهل ذلك يعني أن تقييد أهل الجنة أيضا بيوم؟ وهذا تساؤل منطقي ووجيه.

تعقيبي على هذه النقطة هو ببساطة، أن كلمة "اليوم" هي مقيدة بفترة زمنية حتى مع أهل الجنة "يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون"، ولكن السؤال، ماذا بعد ذلك اليوم؟ هل سيعود الخوف والحزن لأهل الجنة؟ الآية هنا تبقي الاحتمالان مفتوحان، وهما إما أن يعود الحزن والخوف، وإما لا، ولكن عبر رد هذه الآية الى الآيات الأخريات نجد أن احتمالية عودة الخوف والحزن غير واردة "بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" فهذه الآية مطلقة، تنفي وتلغي احتمالية عودة الخوف والحزن التي بقيت مفتوحة في آية "...لا خوف عليكم (اليوم) ولا أنتم تحزنون."

أما في حالة النار "فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون" فتبقى احتمالية الاخراج من النار بعد هذا اليوم قائمة بسبب غياب ما ينفي هذا الاخراج وعدم وجود آيات مطلقة تنفي الإخراج.

أخيراً :يترك الرفاعي المسألة العقلية جانباً، حيث يستعصي على العقل تصور أن يدوم تعذيب النفس السرمدي إلى ما لا نهاية بما يفوق حجم المعاصي، فمهما

بلغت معاصي وآثام النفس فإن العقاب سيبلغها، فكيف لله جل وعلا أن يجعل العذاب سرمدياً لشخص رجحت سيئاته على حسناته بسيئة واحدة فقط، ويبقى بعدها يتعذب الى ما لا نهاية؟ !إن العقل والفطرة التي أودعها الله في النفس بما فيها من رحمة لا تفوق رحمة الخالق، لا تستطيع أن تتصور ذلك، وبما أن الاشارات القرآنية الى ذلك موجودة وبدقة، فإن حمل هذه الاشارات –في رأيي– على صفات الرحمة والحكمة هو الأولى والأجدر مع نفي الظلم للعبيد وقاعدة الثواب دائم والعقوبة ظرفية مؤقتة وهي مثل الفعل بخلاف الثواب فهو مفتوح ومضاعف.

– بحث الدكتور أحمد صبحي منصور " المسلم العاصي".

رابط البحث: http://cutt.us/uFdj

بنوة النبي إسماعيل

بين

الرفاعي وإسلامبولي بقلم : أنس زكي

ليس ثمَّة جديد في الاختلاف في مسألة: من هو الذبيح (إسحق أم إسماعيل) فهو خلاف قديم، ولكن الجديد والمفاجئ (بالنسبة لي) هو أن يكون النبي إسماعيل ليس

ابناً للنبي ابراهيم (عليهم السلام جميعاً) فأثناء وبعد قرائتي لبحث الأستاذ "سامر إسلامبولي" لم أتقبل الفكرة، وبقيت أقلبها وأفكر بها بتعمق شيئاً فشيئاً حتى صارت الفكرة مقبولة، لا؛ بل هي الأقرب لتبنيها! قمت بالاطلاع على بحثين متناقضين في النتيجة مع أن مصدرهما واحد (القرءان)، البحث الأول للمهندس "عدنان الرفاعي" والثاني للأستاذ "سامر إسلامبولي".

يصل الرفاعي في بحثه لنتيجة أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق (على غير ما ذهب اليه معظم المفسرين القدامى) ويؤيد الرفاعي ما هو شائع ومنتشر من أن إسماعيل هو ابناً لإبراهيم .على العكس من ذلك تماماً، يذهب الإسلامبولي الى أن الذبيح هو إسحاق (مؤيداً ذلك بتدبر قرءاني غير روائي، وموافق من حيث النتيجة قدامى المفسرين) وزاد على ذلك أن اسماعيل ليس ابناً لإبراهيم !وبعد أن وقفت ملياً عند البحثين لمعرفة سبب التناقض بينهما مع أن كلاهما يتبع المنهج والمصدر ذاته عموماً، وكلاهما يقدم سيناريو يبدو متماسكاً، حتى أن سيناريو الرفاعي بدا بالنسبة لي في بادئ الأمر أكثر منطقية وانسجاماً من سيناريو الإسلامبولي.. فوجدت أن سبب هذا الاختلاف هو مفتاحين جوهريين في القصة :الأول: {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ }الصافات101، "**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**" 112 الصافات، الثاني: " **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**"39 إبراهيم ... إن فهمك لهذه النصوص بطريقة مختلفة عن الأخرى، كفيل بأن يقلب القصة رأساً على عقب

بحث الرفاعي http://cutt.us/OyVLينطلق الرفاعي في بحثه السلس والانسيابي من الآية المفتاحية لفهم القصة كاملة (...وبشرناه بإسحق نبياً...) ويعد أن هذه البشرى بالنبوة لاعلاقة لها بما سبق من الكلام عن البشرى بولادة الغلام الحليم {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ }الصافات101، والغلام الحليم هو محل الرؤيا {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا

أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ }الصافات102، وليس هذا الغلام الحليم إلا النبي إسماعيل فهماً من نص الهبة " **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء**"39 إبراهيم.

{وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ }هود71، البشرى بولادة إسحاق أثناء زيارة الرسل (الملائكة) لإبراهيم، وهذا يعني أن النبي إبراهيم بشر مرتين بالولد بصفتين، الأولى الولد الحليم ، والثانية الولد العليم ، وبما أن الذبيح ليس إسحق بالضرورة، فمن هو غير إسماعيل إذاً؟

هذا من ناحية ..ومن ناحية أخرى لا يبذل الرفاعي جهداً في اثبات أبوة إبراهيم لإسماعيل، وذلك لأنه يعد أن الآية واضحة في إثبات الأبوة لإسماعيل وإسحق (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق).فبناءاً على هاتين الآيتين ينسج الرفاعي سيناريو القصة مستعيناً ببقية الآيات التي بناها على هذا الفهم.

ولكن ماذا لو كان هنالك فهم آخر وأعمق لهاتين الآيتين؟ هذا هو الطريق الذي يسلكه الإسلامبولي :بحث الإسلامبولي :http://cutt.us/Ttf4I

صحيح أن البحث ليس بسلاسة وسهولة بحث الرفاعي إلا أنه أيضاً يعطي سيناريو متماسك، لكنه معاكس تماماً ، فبداية لايوجد ذكر لاسم النبي إسماعيل في قصة الرؤيا كلها، والبشرى بالغلام الحليم لاتدل على أنه النبي إسماعيل لعدم ذكر اسمه في القصة، ومن قال إنه إسماعيل فهم ذلك من نص الهبة ، ونص(...وبشرناه بإسحق نبياً...) بُعيد قصة محاولة الذبح، يقول الإسلامبولي هنا بأن البشرى ليست بولادة الغلام (إسحق) بل هي بشرى ب ((**نبوة**)) إسحاق {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ }الصافات112 ، بمعنى أن هذه البشرى (نبوة إسحاق) هي بشرى ثانية متعلقة بحدث الرؤيا وهي مختلفة عن البشرى الأولى بولادة إسحاق مع وجود فارق زمني واضح بينهما يصل تقريباً إلى خمسة عشر عام مرحلة السعي كحد أدنى "وبشرناه بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب ."وما يدعو الإسلامبولي إلى تبني هذا

التفسير هو سياق الآية ذاتها، حيث صبر إسحاق أثناء امتحان محاولة الذبح وقدم الطاعة المطلقة امتثالاً للأمر فكانت مكافأته أن يكون نبياً (بشرى النبوة) إذ ليس من المنطق (حسب قول الإسلامبولي) أن يصبر إسماعيل وينجح بالامتحان ثم يكون الثواب هو بشرى بنبوة إسحاق! مع العلم أنه لايوجد في نص الرؤياً أي ذكر لاسم النبي إسماعيل أو مايدل عليه، من هنا يبدو منطقياً أن يكون إسحاق هو محل الرؤيا بالذبح الذي بُشر بالنبوة ثواباً على صبره.

ما الذي يدعو الإسلامبولي للقول بأن اسماعيل ليس ابناً لإبراهيم؟ وماذا يكون إسماعيل لابراهيم؟ يذهب للقول بأن إسماعيل هو من ذرية نوح وهبه الله تعالى لإبراهيم ليكون مؤازراً ومسانداً له في مرحلة كبر سن النبي إبراهيم لتنفيذ مهمة رفع قواعد البيت، ويشير الإسلامبولي الى معنى (وهب) " **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ**..." بأنها لا تعني حصراً هبة الولد بل هي كلمة تحتمل عدة معان من ضمنها المؤازرة والمساندة " **وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا** " 53 مريم .السؤال المطروح هنا، ما المانع من أن يكون إسماعيل ابناً لإبراهيم كما هو إسحق؟ يشير الإسلامبولي الى أن إسماعيل وإسحاق وُهبا لإبراهيم في الفترة ذاتها وهي فترة شيخوخة النبي إبراهيم (على الكبر) مع ذلك تغيب الإشارة إلى ولادة إسماعيل على عكس إسحق، بالإضافة الى أن هنالك فارقاً عمرياً كبيراً بين إسماعيل وإسحق، حيث كان إسماعيل رجلاً قوياً كونه كان يرفع قواعد البيت مع ابراهيم في حين لم يكن لإسحاق أية مساهمة في رفع قواعد البيت كونه كان وليداً جديداً .

بمعنى، جاء إسماعيل الرجل اليافع إلى النبي إبراهيم الشيخ الكبير في الفترة ذاتها التي ولد فيها إسحاق "...الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق ..." ومن هنا لا يصلح أن نتخيل أن يكون مجيء إسماعيل كإبن لإبراهيم في مرحلة الكِبر ثم بعد ذلك يصير إسماعيل رجلاً يافعاً لتأتي البشرى بولادة إسحق من جديد .والإشارة القرءانية هنا هامة عندما يتحدث إبراهيم بصيغة الاثنين " ((ربنا)) إني أسكنت من

((ذريتي)) بواد ... " فواضح من السياق أن اسماعيل كان بصحبة إبراهيم عندما غادرا سويا تاركين إسحاق (ذرية ابراهيم) مع أمه لوحدهما ..، وهذا يدل على أن البشرى بولادة غلام حليم و البشرى بولادة غلام عليم متعلقان بغلام واحد وهو إسحاق فقط وكل سورة ذكرت جزءاً من القصة وسلطت الضوء عليه و عند تجميع الأجزاء مع بعضها وتركيب عناصر القصة مع بعضها ووضع كل جزء مكانه يتبين لنا أن الغلام الحليم والغلام العليم هو الغلام ذاته ، ولم يذكر في القرءان كله أي نص صريح في بنوة النبي إسماعيل للنبي إبراهيم مثل ذكر بنوة النبي إسحاق للنبي إبراهيم ، والنص الذي ذكر النبي إسماعيل بين الآباء لايدل على النسب {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }البقرة133 ، فهذا النص يذكر آباء الإيمان و الثقافة بدليل أن إسماعيل ليس أباً للنبي يعقوب مما اضطروا إلى القول إن العم هو صنو الأب وبالتالي ذكر مع الآباء ، بينما نجد أن النبي يوسف عندما ذكر آباءه لم يذكر النبي إسماعيل {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِـي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ... }يوسف38.

ويستمر الإسلامبولي في حياكة السيناريو بتفاصيل دقيقة مذكورة في البحث بشكل أكثر تفصيلاً.. ليخلص أن إسماعيل ليس ابناً لإبراهيم وأن الذبيح هو إسحاق وأن النبي محمد هو من ذرية إسحق ابن النبي إبراهيم{وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ }الصافات112، {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِـي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ }يوسف38، وهذا لاعلاقة له باليهود فهي ملة وليس ديناً ، ولاعلاقة لها ببني إسرائيل فهي نسب لرجل صالح غير النبي يعقوب كما ذكر الإسلامبولي هذا في بحث غيره.

أخيراً؛ تبقى المسألة اجتهادية وليست قطعية 100% فلربما يكون الباب مشرعاً أمام سيناريو ثالث ورابع للقصة ..ولكن في العموم، المسألة ليست تشريعية أو إيمانية بقدر ما هي معرفية، وسواء أكان النبي محمد من ذرية النبي إسماعيل أو النبي إسحاق فكلاهما نبيين كريمين، ومن يقول إن النبي محمد من ذرية النبي إسماعيل وهو ابن للنبي إبراهيم فيرجع النسب إلى النبي إبراهيم نهاية وهو محل اتفاق بين الطرفين.

وهذا التدبر ينمي بشكل كبير مهارات الدراسة والتعمق في النص القراني، ما يكسب صاحبها مهارات الاستنباط والتدبر الذي نحن مأمورون به في الأساس وليس مجرد قراءة عابرة وتمتمات نسوقها على شفاهنا.

2015/5/22

((هل السنة النبوية حجة في الدين أم أنه لا حجة إلا للقرآن في التشريع))

ناجح سلهب :

مناظرة ثنائية فقط بين الدكتور محمد رياض من طرف المعتزلة والأستاذ غسان النبهان (أبو إبراهيم العلي) من طرف المسلمين الحنفاء (القرآنيين) في موضوع :

وسوف يكون ترتيب المناظرة وآليتها كالتالي :

- **مقدمة** معدة سلفاً لمحمد رياض يستعرض فيها حجج المعتزلة في ثبوت حجية السنة ويوجه أسئلة لمناظره الأستاذ غسان

- **مقدمة** الأخ غسان معدة سلفاً يشرح فيها موقف القرآنيين الرافض لكون السنة حجة في التشريع ولتفرد القران فقط في الاحتواء على تفاصيل الشريعة ويطرح تساؤلاته على محمد رياض

- يتم وضع المقدمتين لكي يقرأها الجمهور ويفهم وجهة نظر الطرفين **ثم تبدأ المناظرة بعد 20 دقيقة.**

- كل مقدمة مع الأسئلة لا تتجاوز 20 سطرا حتى يستطيع الجمهور قراءتهما وفهمها في الوقت المحدد.

- الأسئلة الموجه للطرف الآخر لا تزيد عن ثلاثة حتى يستطيع الإجابة عليها ضمن وقته.

تبدأ المناظرة :

- دكتور محمد رياض يقدم رده على مقدمة مناظره ويجيب عن أسئلته 15 دقيقة
- الأستاذ غسان يقدم رده على مقدمة د. رياض ويجيب عن أسئلته 15 دقيقة
- مداخلة دكتور رياض 10 دقيقة
- مداخلة أستاذ غسان 10 دقيقة
- مداخلة دكتور رياض 5 دقيقة
- مداخلة أستاذ غسان 5 دقيقة
- كلمة ختامية دكتور رياض 5 دقيقة
- كلمة ختامية أستاذ غسان 5 دقيقة

- مدير المناظرة يعلن انتهائها ويشكر الحضور
- المجموع 90 دقيقة.

ملاحظة: يمنع وضع أي تعليق لأي احد غير المتناظرين وسوف يتم حذف أي تعليق من أي طرف آخر.

وأرجو من الأخوة التقيّد التام بالوقت المحدد.

مع تمنياتي للجميع بالتوفيق

مدير المناظرة: ناجح سلهب

:Riyad Mohammad

السلام عليكم. بداية أود توضيح المحاور التالية حتى لا يختلط الأمر على البعض. فأنا هنا الليلة **لإثبات أن للسنة النبوية وهي: (فعل الرسول أو قوله أو تقريره) حجة في الشرع** أي إلزامية من ناحية مبدئية **وليس للدفاع عن كتب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم** .

البرهان العقلي على حجية قول الرسول وفعله وتقريره:

1. **الرسول هو المبلغ عن ربه، ومن مقتضيات ذلك أن يكون معصوماً عن الخطأ في تبليغ الشريعة وتطبيقها وتفسيرها**، لأنه لو أخطأ في التبليغ لفسدت الرسالة وبطلت، وكذلك إن أخطأ في تفسير الرسالة وتبيانها وتوضيحها وتفصيلها للناس تفسد أيضاً، وبما أن رسالته هي القرآن، فوجب عقلاً أن يكون معصوماً ليس فقط في تبليغه له، بل وفي شرحه وتفصيله وتبيانه للناس.

2. **الرسول هو المخاطب الأول بالقرآن، فإن لم يفهم كيف يفسره ويبينه ويشرحه ويفصل أحكامه للناس، مفاد ذلك أن الله كان عابثاً بإختياره إياه**، وإن

أقررنا أنه أفضل من فهمه. لزم من ذلك أن يكون تبيانه له (قولاً أو فعلاً) حجة على غيره.

3. **حتى لو قلنا أن الرسول كان يجتهد من تلقاء نفسه في فهم أحكام التشريع،** فإن ذلك لا يغدوا أحد احتمالين:إما أن بافتراض إمكانية وقوع الخطأ منه، وهنا يصبح الله عابثاً إذ يختار رسولا لتبليغ رسالة ثم يفسرها هذا الرسول على نحو مغاير لقصد الله.

أو أن يكون مصيباً، **فإن كان مصيباً ولا محالة حتى لا يكون الله عابثاً صار لقوله حجة حتى ولو لم يكن رسولاً لأننا مأمورون بإتباع الحق إن عرفناه.**

برهان ان قول الرسول أو فعله (سنته) حجة بالدليل النقلي (من القرآن):

1. **الإتباع:** القرآن يأمرنا أمراً مباشراً بإتباع الرسول، فكيف يحتج التابع بأن قول المتبوع ليس بحجة، (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

2. **الطاعة:** الله تعالى يأمرنا بطاعة الرسول، فأمر الله لنا بطاعته يجعل لقوله وفعله المتعلق بأمور الشرع حجة ملزمة لنا، (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) النساء (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) النساء.

3. **الإقتداء به في أفعاله المتعلقة بأحكام الشريعة** : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب

4. **وجوب الإلزام بأمره ونهيه:** (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر

5. **الحكم في موطن الخلاف:** (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) النساء

6. **مبيناً للشريعة: 7.** (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل.

8. **بشيراً ونذيراً**: مبشرا بالثواب ومبينا ماهيته للناس ومحذرا من العقاب ومبينا ماهيته (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)

أسئلة لمحاوري:

أرجوا دحض البراهين العقلية 1 و 2 و 3 وأرجوا الرد على حكم الآيات التي استشهدت بها في معرض استعراض الأدلة النقلية من 1 – 7

1. أخيراً أسأل محاوري، **كيف تنكرون حجية تفسير وتفصيل وتبيان الرسول لأحكام القرآن وأنتم (أي القرآنيين) تقومون ليل نهار بنشر أبحاث ومقالات في تفسير وشرح وتفصيل أحكامه وتعبرون لاستنتاجاتكم حجة علمية، أحلال لكم حرام على الرسول!!!!!**

شكراً لكم.

أبو إبراهيم العلي :

تعريف مختصر بمنهج المسلمين الحنفاء:

إن الحكم إلا لله، وقد أمر أن نتبع القرءان ولا نشرك معه شيئاً، وتعهد الله بحفظ كتابه لأن الحساب سوف يتم على موجبه، فنزلت نصوص الأحكام محكمة غير متشابهة وذلك من تمام الحكمة والرحمة الإلهية،وكتاب الله بجانبه الرسالي هو مصدر رئيس لدستور الدولة وليس نهائياً وذلك حينما يكون ثقافة عامة للمجتمع،ونتعامل مع الرسالة الإلهية وفق مفهوم المقاصد والعواقب، ونزل الكتاب بلسان عربي مبين خال من الترادف أو المجاز التي هي صفات للشعر وكلام الناس ضرورة لقصورهم، وذلك لأن الخطاب القرءاني يقوم على الحق والصدق وليس على العبث أو الحشو أو اللهو، فكل كلمة في الخطاب القرءاني لها مفهوم لساني ثابت ومعاني متعددة تظهر من خلال استخدام المتكلم وفق سياق كلامه ومحل تعلق خطابه من الواقع، والقرءان منظومة واحدة يحتوي منظومات تابعة لها ومنسجمة معها ولا يصح فهم

أي كلمة أو نص أو تشكيل مفهوم بمعزل عن منظومته والمنظومة العامة التي تقوم على منظومة أسماء الله الحسنى.

وقد أمرنا الله أن نكون حنفاء في دراستنا وتفكيرنا بالقرءان والواقع، **وكلمة حنيف تدل على التحديث والتحرك الدائم نحو الحق أو الصواب وفق المحور الثابت،** وحض القرءان على استخدام وظيفة التعقل والتفكير وجعلهما دليل ومعيار وميزان للفهم والتمييز وفق منطق علمي كوني، وجعل علاقة المسلمين بالله وليس بالبشر كائناً من كانوا، لذلك لا نجد في القرءان ذكر أمر طاعة للنبي أو لمحمد، كما أننا لا نجد ذكر لكلمة سنة أو حديث أضيفت للنبي أو محمد، وإنما السنة سنة الله، والحديث حديث الله، والأمر بالطاعة تعلق بالله ورسوله متصلاً أو منفصلاً، وأتى حكم الصلاة في القرءان وهيئتها العامة وأتى في السنة التفصيل العملي لها وهي طريقة متتابعة في الأمة دون انقطاع ولا سند لها ولا عنعنة، ولا علاقة للحديث بها قط ولا منية لأحد في نقلها لنا، **ولا قيمة لأي سنة ولو تتابعت إلا إن كان لها أصل قرءاني يشرعها** ولا يوجد سنة إلا للصلاة و الحج فقط، واقترح النبي مجموعة من الأذكار لنتلوها في الصلاة ليس على وجه الإلزام ولا مانع من تغييرها على ضوء القرءان والذكر والتسبيح والتعظيم لله، والأولى الالتزام بها، وما صح عن النبي من أحاديث متعلقة بمكارم الأخلاق والقيم والحض على العمل الصالح والبر والإحسان أو تبيين بعض الأحكام إنما هي صدى للقرءان واستنباط منه وتابعة له وكامنة فيه، وتلاوة القرءان أولى منها مع جواز ذكرها، ويستطيع الباحثون العلماء الوصول إليها من القرءان، **ومحمد معصوم في مقام الرسول كمبلغ وتالي للوحي، ومجتهد وعالم ومعلم وداعية في مقام النبوة يصيب ويخطئ،** ولذلك نجد في القرءان دائماً العتاب والتعليم والأمر بالتقوى يتعلق بمقام النبوة {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً }الأحزاب1، **وبالتالي صارت نبوة محمد**

لقومه وأحاديثه هي تفاعله مع القرءان وفق معطيات زمانه واحتياجاته، ورسالته للناس جميعاً تقوم على مقصد الرحمة عموماً.

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران144

1- هل ذكر القرءان في نصه كلمة السنة أو الحديث مضافة للنبي محمد، وما الفرق بين السنة و الحديث لساناً وقرءاناً؟

2- هل الحديث النبوي حجة بالمفاهيم الإيمانية أو يؤسس تشريع أو يستقل عن القرءان أو حجة وبرهان بحد ذاته؟

3- هل يتوقف صلاحية القرءان واستمراره على بيان النبي أو تطبيقه، وهل هذا البيان أو التطبيق محفوظ مع القرءان أو معصوم محمد في مقام النبوة ؟

Riyad Mohammad :

السلام عليكم مشاركة جميلة أستاذ غسان.

وإليك تعليقي وإجابتي على تساؤلاتك:

يقول مناظري في مداخلته أعلاه:

(((لا تجد في القرءان ذكر أمر طاعة للنبي أو لمحمد، كما أننا لا نجد ذكر لكلمة سنة أو حديث أضيفت للنبي أو محمد)))

و قد أوردت في مقدمتي آيات قرآنية كثيرة تدل على وجوب الطاعة، ناهيك عن الأدلة والبراهين العقلية: ولا بأس بإعادة بعضها

1. الإتباع: القرآن يأمرنا أمراً مباشراً بإتباع الرسول، فكيف يحتج التابع بأن قول المتبوع ليس بحجة، (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

2. الطاعة: الله تعالى يأمرنا بطاعة الرسول، فأمر الله لنا بطاعته يجعل لقوله وفعله المتعلق بأمور الشرع حجة ملزمة لنا، (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) النساء (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) النساء.

3. الإقتداء به في أفعاله المتعلقة بأحكام الشريعة :(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب

4. وجوب الإلزام بأمره ونهيه: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر

5. الحكم في موطن الخلاف: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) النساء

6. مبيناً للشريعة:

7. التبيان (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل.

8. بشيراً ونذيراً: مبشرا بالثواب ومبينا ماهيته للناس ومحذرا من العقاب ومبينا ماهيته (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)

فهل أكثر من ذلك تبياناً للزوم طاعته عليه السلام والامتثال لأمره.

ويقول مناظري :

(((وأتى حكم الصلاة في القرءان وهيئتها العامة وأتى في السنة التفصيل العملي لها وهي طريقة متتابعة في الأمة دون انقطاع ولا سند لها ولا عنعنة، ولا علاقة للحديث بها قط ولا منية لأحد في نقلها لنا))

وأقول سبحان الله من قال بذلك، ونحن نعلم اختلاف المسلمين أجمعين بمذاهبهم حول هيئات الصلاة وتفصيلاتها!!!!!

ويقول مناظري:

((((ومحمد معصوم في مقام الرسول كمبلغ وتالي للوحي، ومجتهد وعالم ومعلم وداعية في مقام النبوة يصيب ويخطئ))))،

أقول هذا التفريق بين عصمته كرسول وعصمته كنبي لا يلزمنا بل يلزم من يقول به، ولم يقل به غير القرآنيين، وقد عالجت هذه النقطة في مقدمتي عقلاً، حيث يلزمنا العقل أن يكون النبي معصوماً في اجتهاده وتفسيره وتبيانه لأحكام الشرع في كل أحواله، **إذ لا يعقل أن يخطأ في تطبيق حكم أو تفسيره او تفصيله، لأن هذا يعد من نواقص النبوة عقلاً.** فإن أخطأ عنى ذلك أن الله متهم بالعبث يرسل رسولاً نبياً ويتركه يخطأ في تفسيره وتفصيله لشرعة لإضلال الناس. إن هذه لتهمة لتنتقص من حكمة الله سبحانه والعياذ بالله.

أسئلة محاوري:

سؤاله: (((**هل ذكر القرءان في نصه كلمة السنة أو الحديث مضافة للنبي محمد، وما الفرق بين السنة و الحديث لساناً وقرءاناً؟**)))

إجابتي: يا أخي نحن نتكلم عن معنى واضح **وهو قول الرسول وفعله وتقريره فيما يتعلق في تبيان وتفصيل وشرح وتطبيق أحكام الشرع،** سميها (سنة) أو (قول وعمل وتقرير الرسول) لا مشاحة في الاصطلاح ما دمنا أثبتنا أعلاه ورود الأمر في إتباعه وطاعته في قوله وفعله وتقريره، وأثبتنا عصمته في هذا واستحالة وقوعه في الخطأ عقلاً.

سؤاله: هل الحديث النبوي حجة بالمفاهيم الإيمانية أو يؤسس تشريع أو يستقل عن القرءان أو حجة وبرهان بحد ذاته؟

الإجابة: كل قول وفعل أو تقرير للرسول محمد فيما يتعلق بتبليغ الرسالة هو حجة وهو معصوم فيه **ولا يستقل بشي عن القرآن** فهو مفسر ومبين ومفصل ومطبق لأحكامه.

سؤاله: – هل يتوقف صلاحية القرءان واستمراره على بيان النبي أو تطبيقه، وهل هذا البيان أو التطبيق محفوظ مع القرءان أو معصوم محمد في مقام النبوة ؟

الإجابة: بيان النبي وتطبيقه وتفصيله وشرحه هو أحد مصادر فهم الشريعة والقرآن وليس المصدر الوحيد طبعاً فعندنا القياس والإجهاد

تمت

أبو إبراهيم العلي :

هذه أسئلة الدكتور وسأرد عليها تباعاً الجواب تحت السؤال

1.الإتباع: القرآن يأمرنا أمراً مباشراً بإتباع الرسول، فكيف يحتج التابع بأن قول المتبوع ليس بحجة، (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

ج1 –(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)

الإتباع ليس لشخص النبي كبشر وهذا الأمر مستمر للمؤمنين بعد وفاة النبي فهو يتعلق باتباع الرسالة التي نزلت عليه .

2. الطاعة: الله تعالى يأمرنا بطاعة الرسول، فأمر الله لنا بطاعته يجعل لقوله وفعله المتعلق بأمور الشرع حجة ملزمة لنا، (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) النساء (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) النساء.

ج2– **الطاعة للرسول فيما نزل عليه وهذه مهمة الرسول التلاوة التبليغ وليس الطاعة لأحاديثه لمن أتى بعده** ، فالرسول مبلغ وليس مشرع ،**ومن عاصره كان يسأله هل هذا من الوحي أم الرأي والحرب والمكيدة** ويردون قوله ويناقشوه كقائد سياسي لهم، **والنبي نفسه هو مأمور بطاعة الرسول.**

والطاعة المتصلة مع الله تتعلق بالرسالة ذاتها ، أما الطاعة المنفصلة عن طاعة الله فهي خارج دائرة الدين وإلا اقتضى أن الجملتين مثل بعضهم رغم الفرق بالمبنى، وهي متعلقة بأمور الدنيا لذلك أتى أولي الأمر معطوفين على كلمة الرسول دون تكرار لهم فعل طاعة وهذا يؤكد أن طاعتهم من نوع واحد في دائرة المباح تنظيما ومنعا وسماحا وإدارة

3. الإقتداء به في أفعاله المتعلقة بأحكام الشريعة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب

ج3- **مفهوم الأسوة والقدوة إنما هو مثل القدوة بالنبيين الذين مضوا يتعلق ذلك بالمنهج والهدى والأخلاق عموماً** وليس بالأحاديث فالنبي محمد نفسه مأمور بالاقتداء بالنبيين قبله ولا يعني ذلك أحاديثهم {أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ }الأنعام90

4. وجوب الالتزام بأمره ونهيه: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر

ج**4**– هذه الجملة دائما يخطئ بها معظم الباحثين عندما يقتطعونها من سياقها {مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }الحشر7 وينبغي قراءتها وفق سياقها **وواضح المقصد بالأمر بالإتيان والنهي يتعلق بأمور سياسية اجتماعية دنيوية وليست دينية** وهي مستمرة لمن بعده في الدائرة ذاتها فهي مثل الطاعة للرسول المنفصلة عن طاعة الله .

5. الحكم في موطن الخلاف (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) النساء

ج5- (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) النساء 6.

واضح النص هو أمر بالتحكيم وليس بإصدار حكم تشريعي ، وإنما الحكم بين المتشاجرين وفق ما أنزل الله وهذا مثل قوله تعالى {وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ }النور48 ، وهذا التحكيم والحكم بين الناس أمر متاح لك من يأتي بعد وفاة النبي ويقوم بمهمته كعالم وكقاضي وحاكم .

6. مبيناً للشريعة: 7. (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل.

ج6- (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل.

هذا النص أيضاً يخطئ به معظم الباحثين عندما يقتطعونه من السياق .

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }النحل43

{بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }النحل44

فهذان النصان مترابطان مع بعض **وواضح أن الذكر بداية هو الكتب الإلهية ، والذكر الثاني هو القرءان الذي نزل على الرسول محمد، والمطلوب هو استخدام الذكر الحديث (القرءان) لتبيين الذكر القديم وفهمه على موجب الذكر الحديث، ولاعلاقة لذلك بحديث النبي قط** ، وكلمة التبيين تعني الإظهار والتلاوة و التبيلغ وعدم الكتم لشيء مما أنزل الله {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ }آل عمران187

7. بشيراً ونذيراً: مبشرا بالثواب ومبينا ماهيته للناس ومحذرا من العقاب ومبينا ماهيته (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)

ج7- {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً }الأحزاب45، **واضح ان الصفات الثلاثة هذه متعلقة بشخص النبي بحياته لأن الشهادة لا تصح إلا بحضور الشاهد شخصيا حضور علم ووعي ، ولذلك صفة البشارة و الإنذار مستمرة بعد النبي بالرسالة ذاتها وبالعلماء والعقل على كل إنسان.**

Riyad Mohammad

شكراً أستاذ غسان.

ردي:

مناظري الأستاذ غسان بانتهاء وقته المحدد للرد لم يجب على البراهين العقلية التي طرحتها في مقدمتي وقد اتفقنا أن يجيب على أسئلتي كما أجبت على أسئلته. لذلك أعيدها لعله لم ينتبه لها جيداً

البرهان العقلي على حجية قول الرسول وفعله وتقريره:

1. الرسول هو المبلغ عن ربه، ومن مقتضيات ذلك أن يكون معصوماً عن الخطأ في تبليغ الشريعة وتطبيقها وتفسيرها، لأنه لو أخطأ في التبليغ لفسدت الرسالة وبطلت، وكذلك إن أخطأ في تفسير الرسالة وتبيانها وتوضيحها وتفصيلها للناس تفسد أيضاً، وبما أن رسالته هي القرآن، فوجب عقلاً أن يكون معصوماً ليس فقط في تبليغه له، بل وفي شرحه وتفصيله وتبيانه للناس.

2. الرسول هو المخاطب الأول بالقرآن، فإن لم يفهم كيف يفسره ويبينه ويشرحه ويفصل أحكامه للناس، مفاد ذلك أن الله كان عابثاً باختياره إياه، وإن أقررنا أنه أفضل من فهمه. لزم من ذلك أن يكون تبيانه له (قولاً أو فعلاً) حجة على غيره.

3. حتى لو قلنا أن الرسول كان يجتهد من تلقاء نفسه في فهم أحكام التشريع، فإن ذلك لا يغدوا أحد احتمالين:إما أن بافتراض إمكانية وقوع الخطأ منه، وهنا يصبح الله عابثاً إذ يختار رسولا لتبليغ رسالة ثم يفسرها هذا الرسول على نحو مغاير لقصد الله.

أو أن يكون مصيباً، فإن كان مصيباً ولا محالة حتى لا يكون الله عابثاً صار لقوله حجة حتى ولو لم يكن رسولاً لأننا مأمورون بإتباع الحق إن عرفناه.

أما بالنسبة لإجابات الأستاذ غسان فأستغرب من أنه يفسر الأمر بالطاعة للرسول في القرآن على أنه بالطاعة له في تبليغه للقرآن!!!!!

ما دليلك على هذا؟؟؟ فالنص بالأمر بالطاعة عام، **والعام لا يقيد إلا بدلالة وقرينة من السياق أو من صريح العقل، فما هي قرينتك أو دلالتك لتقييد أمر الطاعة للرسول**

كذلك لو كان الأمر كما تقول، **فلماذا وجه الله الخطاب مباشرة للمؤمنين بضرورة إتباع الرسول وطاعته ولم يقل وأطيعوا الله فقط** فمعلوم أن القرآن كلام الله ولذلك لا يعود لإضافة كلمة أطيعوا الرسول ضرورة أو داعي.

ثم ألم يقل تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) ولا نسلم لك بان الذكر الذي أنزل عليه هو غير القرآن، فكيف يبين القرآن؟؟ أليس بتفسيره وتفصيله وشرحه، أوليس ذلك عملاً يقتضي أن يكون له قول ينسب إليه على أنه تبيانه وشرحه؟؟؟؟

ثم يقول مناظري ان آية (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) تعني فقط الحكم في المنازعات العادية، وأقول سبحان الله، **من أين أتيت بهذا التقييد مجدداً أو ليس النزاع يشمل الاختلاف في فهم الأحكام الشرعية وتفسير وتبيان الآيات القرآنية**، هذه الآية تثبت مرجعية قطعية لرأي الرسول في ذلك.

ويقول مناظري:

((((مفهوم الأسوة والقدوة إنما هو مثل القدوة بالنبيين الذين مضوا يتعلق ذلك بالمنهج والهدى والأخلاق عموماً وليس بالأحاديث فالنبي محمد نفسه مأمور بالاقتداء بالنبيين قبله.))))

مجدداً يفرض مناظري فهمه على الآيات ويقيدها بغير دليل ولا دلالة. أسأله: **من أين لك أن الإقتداء والأسوة لا تشمل الإقتداء والتأسي بالسلوك!!!!!!** الحكم عام وواضح فهات دليلك على فهمك الخاص

ثم أن هناك نقطة هامة جداً وهي انطلاق مناظري من بديهية عنده هو وهي أن أمر الطاعة متعلق بالرسول لا بالنبي، وهذا التفريق ملزم له وللقرآنيين الذين يقولون بذلك، بل إن **رئيس موقع أهل – القرآن د. أحمد صبحي منصور وهو الذي يقولون عنه أنه أبو القرآنيين يقول على موقعه بأنه لا فرق بين الرسول والنبي،** وأن هذا التفريق جاء به أهل التقليد. يعني حتى القرآنيين غير متفقين على هذا التفريق، بالتالي فالتفريق ملزم له لا لي.

أبو إبراهيم العلي :

يقول د.محمد رياض :

أخيراً أسأل محاوري، كيف تنكرون حجية تفسير وتفصيل وتبيان الرسول لأحكام القرآن وأنتم (أي القرآنيين) تقومون ليل نهار بنشر أبحاث ومقالات في تفسير وشرح وتفصيل أحكامه وتعبرون لاستنتاجاتكم حجة علمية، أحلال لكم حرام على الرسول!!!!!

الرد:

بيان النبي لمن عاصره لاشك حجة لسماعهم من النبي نفسه ومع ذلك كانوا يناقشوه ويسألوه هل هذا وحي أم فهمك الخاص، وهذا يعني أنهم لا يعدون فهم النبي ورأيه حجة بذاته .

ونحن لا نرفض بيان النبي الذي صح سنده ومتنه، ولا يمكن أن نعرف صحة المتن ونسبته للنبي من السند و إنما من المتن وهذا يقتضي إرجاع المتن للقرءان والعلم وإنزاله تحت النص أو المفهوم المتعلق به فإن شهد له بالصواب قلنا: إن الحديث صحيح المتن ونقبله إن صح سنده على غلبة الظن ، ولكن كتابع وفرع لأصل شهد له وبالتالي ليس هو حجة أو برهان بذاته والحجة و البرهان للقرءان ، والفهم كامن في النص القرءاني يمكن للعلماء أن يستنبطوه ، وإن وجد الماء

بطل التيمم، والأولى تلاوة القرءان الأصل مع جواز ذكر الحديث بعده لمن يشاء .

لذلك قلنا نبوة محمد لقومه ورسالته للناس جميعا .

لم تجب عن السؤال الأول ، والموضوع ليس في مجال أن تصطلح أنت أو أنا ، أو غيرنا **فالأمر ديني ومفهوم السنة مفهوم لساني قرءاني وغير ملزمين بمصطلح اعتباطي.**

والقرءان فرق بين مفهوم السنة ومفهوم الحديث ولا حاجة للإعادة لحصول الجواب في كتابتي السابقة .

السؤال الثاني

جيد أنك اعترفت أن الحديث لا يستقل بالتشريع عن القرءان بمعنى لا يؤسس حكما شرعيا جديداً، وهذا يعني أن القرءان هو المصدر التشريعي الذي يؤسس حكماً فقط ، وعلى افتراض صحة الحديث للنبي فهو من باب التفسير والبيان ولاشيء غير ذلك ، وعملياً طريقة التعامل معه ترجع للقرءان والعلم حصراً فهو تابع وفرع ومحكوم وليس حاكماً، ورجعنا للمربع الأول الحديث الصحيح متناً وسنداً يكمن فهمه بالقرءان ولا يتجاوزه ويصل إليه العلماء .

السؤال الثالث:

بناء على كلامك وموافقتك الضمنية أن **الشرع مصدره القرءان فيعني أنه لايوجد مصدر شرعي ديني إلا القرءان فقط ، والقياس ليس مصدراً هو آلية فهم ، وكذلك الاجتهاد** وكلاهما يرجعان للمصدر القرءاني فهو محل الفهم والدراسة والتفكير.

:**Riyad Mohammad**

يا قوم أعتقد أن مناظري سلم لي بحجية السنة إن وافق متن الحديث القران.

وها أنا أنقل كلامه لكم كما هو، وهذا ما نقوله وبذلك لا يبقى بيننا وجه لخلاف:

((((**ونحن لا نرفض بيان النبي الذي صح سنده ومتنه ولا يمكن أن نعرف صحة المتن ونسبته للنبي من السند و إنما من المتن وهذا يقتضي إرجاع المتن للقرءان والعلم وإنزاله تحت النص أو المفهوم المتعلق به فإن شهد له بالصواب قلنا إن الحديث صحيح المتن ونقبله إن صح سنده على غلبة الظن**))) إنتهى كلام الأستاذ غسان وسلم لنا بما نقول والحمد لله على نعمة الاتفاق.

المسألة الثانية نحن نقول وقلنا في الماضي وكتبنا وأبحاثنا منشورة ومتداولة أن **السنة ليست مصدراً مستقلاً للتشريع وإنما هي مصدر تابع** كما أقر لي مناظري.

المسألة الثانية: الشرع عندنا مصدره العقل والقرآن والسنة التي هي مبينة للقرآن

وأنا هنا أدافع عن السنة من ناحية مبدئية أي من حيث كونها قول الرسول وفعله وتقريره وليس عن كتب الأحاديث التي تعج بالتدليس والتزوير.

شكراً لكم.

أبو إبراهيم العلي :

من أين يستقي الناس دينهم ؟؟

من الكتب الإلهية المقدسة.

فهل كتب الروايات إلهية ومقدسة ويؤخذ منها دين؟؟

إن كتب الحديث – المصدر الثاني للتشريع– لم تدون بإشراف النبي الأعظم عليه الصلاة و السلام . بل دونت في أزمنة وأمكنة مختلفة فمالك توفي 179 هـ .والبخاري توفي 256 هـ.و البيهقي 458. و الضياء المقدسي 643 هـ. بينما توفي النبي الأعظم 11 هـ.

و معلوم الظروف التي مرت بها الأمة قبل أن تدون الروايات:

- كالحروب الداخلية كحرب صفين وغيرها

- وتفرق المسلمين سياسيا وظهور الدولة الأموية ثم العباسية والتي أصبحت التباري فيها بوضع الروايات على لسان النبي الأعظم – سواء لأسباب سياسية أو مذهبية وغيرها.

- **ودخول أقوام بثقافاتهم** مثل اليهود نصارى وغيرهم.

وقد اختلفت هذه الكتب كما وكيفا, فموطأ مالك لا يتجاوز فيه الروايات 500 . بينما مسند أحمد حوالي 30 ألف. مع العلم أن مالك كان أقرب زمانا ومكانا للرسول الكريم حيث كان في المدينة.

وقد اختلفت شروط المحدثين فمثلا البخاري يشترط المعاصرة وثبوت اللقاء ولو مرة واحدة بينما تلميذه مسلم يشترط المعاصرة فقط. وإذا التزمنا بشرط البخاري سقطت مئات الروايات التي رواها تلميذه مسلم.

واختلفوا في طريقة توثيق الراوي أو تعديله, واختلفوا في المعايير. فمثلاً رواية المدلس فيها ثلاثة أقوال: فمنهم من قبلها مطلقا, ومنهم من ردها مطلقاً ومنهم من قبلها بشروط. فتارة يكون ديناً وتارة ليس دين حسب القول الذي تأخذه

و نحن نرفض أن تكون هذه الكتب (وعلى رأسها البخاري ومسلم)حجة في التشريع لأسباب كثيرة لما سبق:

- لأنه قد **زيد وأنقص وأبدل فيها فاخترقها التحريف والتزييف بجميع صوره**

- **وثبت احتوائها روايات تخالف كتاب الله** (الميت يعذب بالبكاء عليه- رجم الزاني- رضاع الكبير)

- **واحتوائها على الإساءة لله والنبي والقرءان:**

* فمثلاً روايات **التجسيم والتشبيه** بأن الله له صورة وأن الله سوف يرى يوم القيامة ..الخ .

* وروايات تقول إن **النبي سحر وأنه مات مسموما وأنه أراد الانتحار** وأنه قال نبوءات كاذبة (إن يهرم هذا تقم الساعة).

* وروايات تقول إن **سوراً قد ألغيت من القرءان بعض هذه السور حجمه يوازي حجم سورة البقرة** .وآيات ألغيت تلاوتها وحذفت من القرءان لكن بقي حكمها معمولاً به مثل (الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة)

-وروايات ألغت أحكاماً قرءانية مثل (لا وصية لوارث).

أو رواية تقول أن المعوذتين ليستا من كتاب الله.

أو تقول إن **الشيطان استطاع أن يضع آيات على لسان النبي فيها مدح للأصنام ويقرأها للناس**...الخ من هذا الهراء وغيره الكثير الكثير

(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً).

لهذه الأسباب وغيرها كثير نرفض أن تكون هذه الكتب بما تحويه حجة في التشريع.

هل تطبيق الرسول محفوظ مثل القرءان ؟

هل تطبيق الرسول هو مادة الحديث النبوي؟

هل القرءان بحاجة لتطبيق الرسول ويضيع دونه ولا يفهم ولا يدرس ؟

وعن أي تطبيق تتكلم هل هو الصلاة و الحج فهذا **أتى بسنة عملية متتابعة تابعة لحكم قرءاني ولا علاقة لها بالحديث؟**

قولك تطبيق الرسول يعني نفي عنه أنه مصدر تشريعي ابتداء أو يستقل عن القرءان فهو لا يؤسس مفهوما إيمانياً ولا حكماً شرعياً .

قولك تطبيق يعني أنه شيء عملي له طريقة وهذا متحقق بالصلاة و الحج فقط.

يقول أمير المعتزلة في وقتنا المعاصر الشيخ الجليل أمين نايف ذياب – رحمه الله تعالى– إن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصلت إلينا عبر قنوات أربع هي :

-وما يهمني مما قاله الشيخ الجليل رحمه الله تعالى هو القناة الأولى والقناة الرابعة – وهما :

1– **قناة نقل الجيل نقلاُ عملياً – وليس روايةً عن الجيل الذي قبله** عن الجيل قبله إلى أنْ يصل الجيل عبر خمسةٍ وثلاثين جيلاً، إلى جيل الصحابة، الذين شاهدوا عملياً صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وصيامه وحجه....الخ..... **فهذه مصدرها النقل الحسي المباشر، نقلاُ حياً مستنده الحس، فهذا الطريق أهم طريق لمعرفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا الطريق واجب الاتباع والطاعة ومخالفتُه بلا عذر كفرٌ عملي.**

2-..........

3-...........

4- المصدر الرابع جرّ البلاء على الأمة، ولا زال، وهو ما يسمى برواية الثقات، وثقات أهل السنة والجماعة الحشوية، غير ثقات الشيعة الأمامية، ونقل الثقات نقل يتعارض ويتناقض، بل يتعارض ويتناقض نقل الواحد العدل الضابط، ويتناقض مع القرآن، بل ويتناقض مع عالم الشهادة واختلط حابله بنابله ، فكثير من الأحاديث الصحيحة عند أهل السنة والجماعة هي أحاديث تفيد التجسيم مثل حديث الصورة إلى حديث النزول إلى أحاديث الرؤية. وأحاديث تهز بل تهدم نظرية الالتزام بالإسلام وهي مجموعة نظام البدائل أو قل هي صكوك الغفران ! بفعل الحج. أو إحياء ليلة القدر أو هذا القدر من التسبيح والتهليل ومثل حديث الرجل القاتل لمائة من الأنفس، وحديث أمتي ليس عليها عذاب، وأحاديث الشفاعة لأهل الكبائر بعد الموت، وأحاديث عدم الخلود بالنار للعصاة الذين فعلوا أفعالاً يهون الكفر إلى جانبها وأحاديث فداء أهل الذنوب من أمة محمد بيهودي أو نصراني، وتأتي أحاديث أخرى لتهز صورة الرسول صلوات الله عليه، وصورة حمزة بل وصورة الفاضلين من الصحابة مثل حديث الحوض الذي يُذاد عنه أصحاب الرسول، وحديث رضاعة المرأة للكبير أي لمن كان أكبر من 15 سنة مثل حديث سهلة بنت

سهل وحديث ستصالحون الروم صلحاً آمنا فتغزون أنتم وإياهم وتغنمون، وهو حديث استند إليه مفتي أعمى العين والبصيرة ليجيز التبعية للكفار وإباحة الأرض لجيوشهم والرجال المسلمين ليكونوا متكأً ومتاريس وأكياس رمل لصالح الأمريكان والغرب في حرب العراق وأحاديث الرؤيا الصالحة التي جعلتنا ننتظر انتصار العراق دون دخول المعركة.

ما سبق غيض من فيض من صورة القناة الرابعة وأفاعليها وهي مع أنها مجرد قناة وحالة ادعاء خالطه الهوى إلا أنها صورة بلغت من التقديس أنها قاضية على القرآن.

ففي سبيل إعادة بناء العقل الإسلامي بناء صحيحاً متيناً لابد من قبول تحدي الأفكار الزائفة مهما حاول المفسدون في الأرض من إعطاء قدسية لها ولعلمائها منذ القرن الثاني الهجري وحتى اليوم !.

وبعد سلاماً سلاماً لمن لا يفهم! ودعوة حارة للفهم والمحاورة والجدال والحجاج والنقاش لمن يريد لأمته الخير، وويلٌ ويلٌ لمن أخذ يرتزق أو يشتهر على حساب تمتين مسلك الضياع والتوهة. ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) (يوسف:108) .

لبيك يا رسول الله !

يا من خاطبك الله بالآية السابقة وهي خطاب لأتباعك إلى يوم الدين فإنّا على البصيرة سائرون وسلام على عباده الذين اصطفى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى كلامه رحمه الله.

Riyad Mohammad :

السلام عليكم. شكراً لمتابعتكم الرائعة، **لقد بدأت بعرض أدلتي العقلية على محاوري وطلبت منه أن يرد على ثلاثة براهين عقلية فلم يرد على أي منها،**

وعرضت عليه أدلة القرآن التي تفيد بوجوب طاعة الرسول والالتزام بأمره والإقتداء به والتأسي به والالتزام بأمره وكونه مبيناً لتفسير القرآن ومفصلاً لمجمله، فأجاب مناظري بأن المقصود هو القرآن ذاته بلا دليل أو دلالة تخصيص عامة أو خاصة.

ثم أقر لي بأنه يقبل الحديث إن صح متنه ووافق القرآن وأنا أقول له ارتفع الخلاف إذا فهذا ما نقوله.

ثم رجع في مداخلته الأخيرة، ليهاجم البخاري ومسلم، مع أني أعلنت في مقدمتي وفي سطرها الأول أني لا أعتبر البخاري ومسلم وغيرهم حجة وهم ليسوا كتبنا أي المعتزلة على أية حال.

وقد بينت أني إنما أريد إثبات حجية قول الرسول وعمله وتقريره من ناحية مبدئية، بعد ذلك نتكلم في السند والمتن وطرق الإثبات، والحمد لله انه أقر لي بذلك.

وأخيراً يبقى العقل عندنا هو مصدر التحسين والتقبيح ويأتي النص كله بعد ذلك قرآنا أو حديثاً ليكشف عن صريح العقول في ذلك.

شكراً لكم جميعاً، استمتعت بوجودي معكم.

أبو إبراهيم العلي :

قلنا من البداية أن القرءان هو المصدر التشريعي فقط وليس إقراراً لك! هو مفهوم مشترك بيننا ولكن عندنا مفعل وغير مفعل عندكم، **والحديث ليس مصدراً تشريعياً، وإن صح وفق شروط قرءانية فهو تحصيل حاصل وليس حجة بذاته ولا برهان مع استغناء القرءان عنه**، ونحن نقبل بالأحاديث المتعلقة بالتعبديات مع نفي الإلزام بها

أما المصدر هو من صدر وتعني الدخول للشيء والخروج منه بمعلومات أو حكم، وبناء على ذلك العقل ليس مصدراً وإنما هو دليل، والفرق كبير بين مفهوم المصدر والدليل.

وسواء دمجت السنة بالحديث أو أفردتها فكلاهما ليسا مصدراً تشريعياً وأنت أقررت بذلك بداية ، ومع ذلك تصر على وضعها تحت عنوان المصادر الشرعية الدينية **رغم أنك ترفض أن يؤسس الحديث مفهوم إيماني أو حكم شرعي أو خبر غيبي** وواضح من الحوار أن الأمر يحتاج إلى ضبط المصطلحات والتسليم للمفاهيم المنضبطة قرءانياً، **مثل التفريق بين السنة و الحديث ، وبين النبي والرسول والعجيب رفضك لكتب الأحاديث كجهد بشري ، وتدافع عن مفهوم نظري لا واقع له فهو وهم ذهني فقط .**

أشكر الأستاذ الدكتور محمد رياض على سعة صدره وإتاحة الفرصة لي للحوار معه, على أمل حوارات أخرى قادمة.

والحمد لله رب العالمين.

ناجح سلهب

أشكر الأخوين الكريمين على المشاركة والالتزام بالمناظرة وأعلن رسمياً انتهاء المناظرة بين الدكتور محمد رياض والأستاذ غسان النبهان.

مناظرة على شكل حوار افتراضي بين (معتزلي وحنيف)

بقلم الأستاذ سامر إسلامبولي

نقاش بين مسلمين (حنيف ومعتزلي)

الحنيف: المصدر التشريعي الديني هو القرءان فقط .

المعتزلي: مصادر التشريع أربعة: العقل والقرءان و السنة والقياس.

الحنيف: ماذا تعني بكلمة السنة؟

المعتزلي : السنة مصطلح معروف يشمل فعل وقول وإقرار النبي محمد.

الحنيف: وهذا المصطلح هل هو قرءاني ولساني ؟

المعتزلي: كلا، تصالح عليه جمهور العلماء ، ولا مشاحة بالاصطلاح.

الحنيف: وهل الاصطلاح على شيء يجعله علماً وحجة وملزم للآخرين؟

المعتزلي: لا يهم الأسماء المهم المضمون.

الحنيف: أي مضمون، إذا أدخلت تحت مفهوم السنة ما ليس منها ، فحكم الفعل غير حكم القول أو حكم الإقرار، وأثناء الدراسة والنقاش لابد من ضبط المفاهيم بشكل علمي مبرهن عليه وليس اعتباطياً وغير محدد ويحتوي كل شيء.

المعتزلي: أنا غير ملزم باصطلاحك وتعريفك للأمور.

الحنيف: أنا لا أصطلح شيئاً أنا أعرض مفهوم قرءاني لساني وهو يلزمك ، هل السنة في القرءان أو اللسان العربي تتعلق بالقول والحديث أم بالفعل والطريقة الثابتة؟

المعتزلي : لا تلزمني بطريقة للنقاش خاصة بكم.

الحنيف: وهل يوجد طريقة خاصة بنا وخاصة بكم ، هذا علم وبرهان وهو يلزمك.

المعتزلي: عندنا السنة هي فعل وقول وإقرار.

الحنيف: طيب، هل يمكن للمصدر التشريعي الديني أن يكون ليس وحياً من الله؟

المعتزلي: طبعاً، لا يصح أن يكون المصدر الديني ليس وحياً من الله .

الحنيف: هل أفهم من كلامك أن السنة بكل ما تحوي حسب تعريفك هي وحي إلهي؟

المعتزلي: كلا، السنة ليس وحياً إلهياً.

الحنيف: عجيب ، وكيف وضعتها مع القرءان كمصدر ثاني وهي ليس وحياً؟

المعتزلي: صح ليس وحياً ولكن مدعومة بالوحي وتحت المراقبة .

الحنيف: جيد، أنت أقريت أن فعل النبي وقوله وإقراره ليس وحياً، بمعنى أن السنة ليس وحياً، هذه نقطة ثبتها.

المعتزلي : أنا قلت ذلك قبل قليل فلم تأت بجديد.

الحنيف: هل النبي يجتهد؟

المعتزلي: لا يصح على النبي أن يجتهد فهو مبلغ ومطبق للوحي.

الحنيف: ولكن قلت أن السنة ليس وحياً، وهذا يلزمك أن النبي يجتهد بفهمه ودراسته للقرءان .

المعتزلي: يمكن أن يجتهد ولكن لا يصدر منه الاجتهاد إلى الواقع قبل أن يصوبه الوحي له ، وإن صدر للواقع وكان خطأ فسرعان ما يصوبه الوحي، وهذا ما قصدته بكلامي السابق السنة ليست وحياً ولكن مدعومة بالوحي وتحت المراقبة ، فاجتهاد النبي هو مراقب بالوحي وموجه للفهم الصواب.

الحنيف: هل هذا المصدر المدعوم بالوحي والمراقب يؤسس حكماً شرعياً أو مفهوماً إيمانياً أو خبراً غيبياً خارج القرءان ودونه مستقلاً؟

المعتزلي : أكيد الجواب هو النفي ، فهذا المصدر يتعلق بالشرح والتفسير والتطبيق وليس بالتأسيس لشيء مما ذكرت .

الحنيف: يعني أن القرءان هو المصدر التشريعي الديني فقط، وما ذكرته حضرتك تجاوزاً السنة مصدر هو ليس مصدر تشريع وحكم إلهي وإنما فلنقل افتراضاً مصدر تعليمي عملي.

المعتزلي: لا مشاحة بالاصطلاح ، لا يهم التسمية المهم مصدر ديني.

الحنيف: نحن بصدد نقاش ودراسة علمية أصولية وليس حديثاً عامياً شعبياً ، ولذلك يوجد فرق بين المصدر التشريعي والمصدر العملي.

المعتزلي: لا تلزمني بطريقتك وتقسيماتك و اصطلاحاتك.

الحنيف: طيب، هل يمكن للمصدر والحجة أن يكون ظني الثبوت؟

المعتزلي: المصدر والحجة و البرهان ينبغي أن يكون قطعي الثبوت لأنه سوف يتم البناء عليه .

الحنيف: هل مصدرك المدعوم بالوحي قطعي الثبوت ؟

المعتزلي: يغلب على السنة ظنية الثبوت، ولم يصح عندنا أكثر من 300 حديث حسب ما ذكر أحد الأئمة.

الحنيف: هل يمكن للمصدر أن يكون معظمه ظني الثبوت، ويخضع للتصحيح والتضعيف والقبول والرفض، وهل هذه الأحاديث 300 التي ثبتت عند أحد أئمتكم ملزمة للمسلمين أم هي رأيه وربما عند المعتزلة ذاتهم لم تثبت وربما يأتي آخر فلا يثبت عنده شيء ، فيستمر المصدر المدعوم بالوحي بالتقلص حتى يختفي؟

المعتزلي: أنا أثبت السنة كمصدر من الناحية المبدئية وليس العملية و التفصيل، ولا أدافع عن كتب الحديث كلها وعلى رأسها البخاري ومسلم والكافي فهي جهد بشري ...

الحنيف: أفهم من كلامك أن مفهوم مصدرية السنة عندك هو حالة ذهنية عاطفية فقط وليس لها ترجمة على أرض الواقع؟

المعتزلي: لا تقولني ما لم أقل، وأنا غير ملزم بكيف تفهم.

الحنيف: هل كلمة السنة و الحديث أتت بالقرءان مع كلمة النبي أو كلمة محمد أو حتى الرسول؟

المعتزلي: الأمور ليست بهذا الشكل ولا تلزمني بطريقة دراستك ونقاشك ، ليس من الضروري أن تأتي الكلمة مقترنة بكلمة النبي أو الرسول ولكن أتت بالمعنى و المفهوم عندما أتى نص بأمر طاعة الرسول.

الحنيف: هل أتى بالقرءان أمر الطاعة مقترن بكلمة النبي أو كلمة محمد؟

المعتزلي: رجعت للأسلوب ذاته ، أنا غير ملزم بطريقة نقاشك فلا تلزمني بها ، ألم يأت أمر الطاعة مقترن بالرسول،؟

الحنيف: هل أفهم من كلامك أن دلالة كلمة النبي ودلالة كلمة الرسول وفي أي سياق أتيا يكون المعنى واحد، بمعنى أطيعوا الرسول يعني أطيعوا النبي ؟

المعتزلي: هذه أمور خاصة بكم لاتهمني ولا تلزمني بمصطلحات أنتم وضعتموها، والتفريق بين النبي والرسول.

الحنيف: أليس عندك الخطاب القرءاني خطاب حق ومحكم وصدق ومنزه عن الحشو والعبث؟

المعتزلي: أكيد الخطاب القرءاني محكم وحق وصدق.

الحنيف: ألا يلزمك هذا القول بالإقرار بقاعدة إذا اختلف المبنى اختلف المعنى، وهي قاعدة منطقية علمية قرءانية لسانية وليست خاصة بنا ؟

المعتزلي: القاعدة صواب ولكن تطبيقها من قبلكم خطأً.

الحنيف: طبقها أنت على مفهوم السنة و الحديث، ومفهوم النبي والرسول؟

المعتزلي: الموضوع كبير وقد بينت لك الفكرة وأقمت عليك الحجة بأن السنة مصدر ديني ملزم لنا وهو مكمل للقرءان في التفاصيل العملية، وإلا كيف تصلي وتحج وتزكي؟

الحنيف: لا تنزل للفروع طالما أن الأصل لم يثبت ، ونحن نفرق بين مفهوم السنة ومفهوم الحديث كما أتى التفريق بالقرءان واللسان العربي، فالصلاة نزل حكمها بالقرءان وهيئتها العامة وأتى بالسنة كطريقة عملية ممارسة التفصيل العملي لها الملحق بالحكم القرءاني، واستمرت بالأمة تتابعاً دون سند ولا عنعنة ولا علاقة لها بالحديث قط، وما أتى من أذكار وأدعية في الصلاة بالحديث هو على سبيل الاختيار النبوي ولا يفيد الإلزام به. وكذلك الحج.

المعتزلي: أنتم تناورون بالألفاظ وتستخدمونها حسب مزاجكم وما تريدون .

الحنيف: طيب، أنا فهمت من كل كلامك، التالي:

1- السنة ليس وحياً إلهياً.

2- السنة مصطلح ليس قرءانياً ولا لسانياً هو خاص بما وضعه العلماء قول وفعل وإقرار النبي.

3- السنة مصدر عملي وتعليم وشرح وليس مصدراً تشريعياً

4- القرءان هو المصدر التشريعي فقط

5- المصدر ينبغي أن يكون قطعي الثبوت

6- مصدر السنة يغلب عليه ظنية الثبوت

7- لم يثبت عندكم أكثر من 150 حديث وربما أقل ولم يصل الكتاب الذي حواها

8- السنة لا تؤسس حكماً تشريعياً ولا مفهوماً إيمانياً ولا تثبت خبراً غيبياً

9- وضعها مع مصدر القرءان تحت عنوان مصادر التشريع هو وضع مجازي فهي ليست من مصادر التشريع .

10- السنة اجتهاد النبي ولكن مدعومة بالوحي كمراقبة .

11- السنة غير محفوظة ولم يتعهد الله بحفظها يمكن أن لا تصل إلينا

12- لا يهمكم كل كتب الحديث المعروفة من كل الملل وهي جهد بشري

13- لا تفرقون بين مفهوم السنة ومفهوم الحديث.

14- لا تفرقون بين مفهوم مقام النبي ومقام الرسول.

15- لا تفعلون القواعد اللسانية المنطقية أثناء دراسة القرءان مثل قاعدة : إذا اختلف المبنى اختلف المعنى.

16- تقيدون أنفسكم بالمصطلحات ولو خالفت القرءان و اللسان العربي .

17- تضعون السنة كمصدر مع القرءان رغم أنه لا يصح وضعها معه تحت عنوان مصادر التشريع .

18- السنة فرع وليست أصلاً، ولا تقوم بذاتها ولا حجة ولا برهان

19- تستخدمون كلاماً كبيراً ومبالغ فيه وخطأ عندما تقولون: إن مصدر السنة هو مكمل لمصدر القرءان .

20- القرءان هو المصدر المحفوظ والمستمر في الأمة وهو مستغن عن غيره وكامل في تشريعه

ما رأيك بهذا الكلام المختصر لفكرك وقناعتك عن مفهوم مصدر السنة وحجيتها هل هو غير صواب؟

المعتزلي: ليس كله صواباً وبهذا التفصيل، والمهم نحن نثبت مصدر السنة مبدئياً دون تفاصيل وهي مكملة للقرءان.

الحنيف : موقفكم وقولكم بمصدرية السنة رغم اضطراب التعريف العلمي لها والخلط مع مفاهيم أخرى هو حالة ذهنية لا واقع لها ، وتخبط علمي خطير في مادة الأصول، ومناورة و ربما مسايرة لعامة الناس، ويترتب عليه ضلال وضياع،وترسيخ مصدر السنة بمعنى الحديث في الأمة والإشراك به مع كتاب الله وهو ليس مصدراً تشريعياً باعترافكم، ولا ينطبق عليه مفهوم المصدر أو الحجة والبرهان.

والغريب أنكم تطعنون بمن يتبع القرءان ويقول إنه المصدر التشريعي الديني فقط رغم أنكم تقولون بذلك القول، وتتهمونهم بالسطحية وعدم العلم مع أن الواضح أنكم لا علم لديكم وتتخبطون تخبطاً بالمصطلحات التي تقدمونها على كتاب الله والمنطق واللسان العربي .

تعقيب الأخ عبد المجيد عقيل على المناظرة وجوابه عن الأسئلة الثلاث

الأخوة والأخوات الكرام

أود قبل كل شيء أن أشكر كل من ساهم في إنجاح هذا الحوار الفكري الغني وتقديمه للقارئ بشكلٍ بسيطٍ وسلس بفضل رُقي المتحاورَين الدكتور محمَّد رياض، والأستاذ غسَّان النبهان، وتعاونهما معاً على تلخيص السِجال الفكري بين الفكر

المعتـزلي وفكـر المسـلمين الحنفـاء، والخـروج منـه بمحتـوى معـرفي يثـري عقـل القـارئ ويساعده على الإطلاع على وجهتي النظر المعروضتين على عقله.

و من الجميلِ أن يَتَّفِقَ المعتزلة والمسلمون الحنفاء على مكانة العقل الكبيرة في فهم رسـالة الله واستنباط الأحكـام الشـرعية وأمـور الـدين والـدنيا منهـا، وهـو مـا يشـكِّلِ أرضيةً مشتركة واسعة يمكن البناء عليها للوصول إلى نقاطِ تلاقٍ أخرى مشتركة، أو على الأقل ليدرك كل طرف أن مناظره اليوم هـو في الواقع شريكه في قضيته وحربه الفكريـة الهادفـة لتحريـر المسـلمين مـن بـراثن الجهـل والسـلفية والظلاميـة.. وبوصـفي مناصـراً للفكـر الإسـلامي الحنيـف، المسـمى تجـاوزاً بالفكـر القـرءاني، أود أن أعـرض بعـض النقـاط المهمـة استكمالاً لما عرضـه الأستاذ غسـان النبهـان مـن طرفنـا في زحمـة الوقت.

وأبدأ بالإجابة على الأسئلة الثلاث التي أرى بأن الأستاذ غسَّان قد أجاب عليها بوضـوح، لكـن اسـتجابةً لرغبـة الـدكتور محمـد رياض في تقـديمِ الأجوبـة بطريقـةٍ متسلسلة.

السـؤال الأول للـدكتور رياض يجيـب عليـه القـرءان ذاتـه يُقِـرُّ بأنَّ النـبيَّ مُحمَّـد بَشَـرٌ وإنسانٌ خَطَّاء

}إنَّما أنا بَشَرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنَّ إلهكم إلهٌ واحدٌ فمن كان يرجو لقاء ربِّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً} سورة الكهـف ١١٠ ،فيعاتبه الله بالخطاب القـرءاني في عـدة مناسـبات: {يا أيُّهـا النـبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مـا أحَـلَّ اللهُ لـكَ تبتغـي مرضـاةَ أزواجك واللهُ غفورٌ رحيم} التحريم، ١، وقد نزلت سورةٌ كاملة من اثنتين وأربعين آية هي سورة "عَبَسَ" في معاتبة الله لنبيِّه وتصويبه لسلوكه عندما عبس وتولَّى في وجه الأعمى..!، وأمره أن يتقي الله{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً }الأحزاب1 ، وأود أن أستفهم من الدكتور رياض والقائلين بقولـه: هـل أنـتم تُقِـرُّونَ بأنَّ النَّبيَّ يُخطِـئ في فهمـه..؟! فـإن كـان الجـوابُ بـ "لا" ،

خالفتم صريح القُرءان، وإن كانَ الجوابُ بـ "نعم"،ترتب على ذلك أن الدكتور رياض هو من صار مطالباً بالإجابة على سؤاله الذي عرضه وليس نحنُ، طالما أنَّ النبيَّ لديه هو ذاته الرسول، فإذا كانَ الرسولُ خطَّاءاً أصيبت العقيدةُ بالتناقض الداخلي وانتفى التكليفُ لانتفاء اليقينية والمصداقية في التبليغ..!. وهذا قولٌ خطأ نتيجة عدم تمييزه بين مقام النبي ومقام الرسول، والقرءان أقر وذكر أن النبيُّ مُحَمَّد بَشَرٌ يخطئ ويصيب، والعصمة للرسول وليست للنبي، أي هي في مقام تبليغ الرسالة وما يلزم ذلك من أمور، فعندما نقول العصمة في تبليغ الرسالة لا نعني أنَّ الرسول ينطق القرءان حرفياً دون خطأ فقط، بل إننا نرد مثلاً أية رواية تشكك في الاتزان العقلي للنبي محمد مثل اتهامه بالميل نحو الانتحار، ونرد كل رواية تتنافى مع عصمة الرسول في التبليغ مثل القول بسحر النبي أو تعرضه للهلوسة، كما أن المقام النبوي بحد ذاته مقامٌ علمي وأخلاقي رفيع جداً فلا يمكن أن يأتي النبي بالكبائر كأن يكونَ مجرماً أو كاذباً أو غير سوي أخلاقياً -وحاشاه من ذلك- ولا يمكن أن يتناقض سلوكه مع جوهر الرسالة التي يحملها والله قد اصطفاه عن البشر لحمل مسؤولية تبليغ هذه الرسالة، وأنا أتابع الرد على السؤال الأول تداخل ذلك فكرياً مع الرد على السؤال الثاني الذي عرضه الدكتور رياض، فالرسول مبلغ وهذا يقتضي عصمته الربانية في بلاغه، والنبي عالم وإمام وهو يملك حرية وتفكير وطبيعي أن يخطئ ويصيب في هذا المقام.

في الواقع إن عدم أخذنا بحجية الحديث المنسوب للنبي ليس ناجماً عن تشكيكنا في تطبيق النبي لما بين يديه من كلام ربه، ولا في شرحه وتفصيله وتوضيحه له، بل هو نابعٌ من إيماننا بأن القرءانَ كتابٌ صالحٌ لكل زمانٍ ومكان، وهو خطابٌ من الله الحي إلينا نحنُ الأحياء في كُلِّ زمانٍ ومكان، و إنَّ إيماننا بالصلاحية الزمكانية لكلام الله يعني من دون شك أنه لا يمكن فهم القرءان بشكلٍ جامد وعلى معنى واحد، فالقُرءان يفهم ويُتدبر ولا يُفسَّر لأنه هو التفسير والبيان والمبين ، ولأنه لا يمكن لبشر كائناً من كان أن يخرج بحكم اجتماعي كحد أدنى ثابتٍ صالحٍ لكل الأزمنة فهذا

تعدٍّ على ما اختصَّ الله به نفسه،{قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ }الأنعام57، إن تفضيل عموم القرءانيين لتسمية المسلمين الحنفاء نابعٌ من الإيمان العميق لدينا بضرورة اتباع المنهج الحنيفي على محور ثبات النص وحركة المعنى للخروج بأفهام نسبية حسب أدواتنا المعرفية ، وعلى محور المقاصد والمنافع والرحمة نفهم جانب الأحكام الثابتة كحدود في الأدنى وترك الحاكم للمجتمع حرية التحرك تجاوزاً نحو الأعلى لتغطية المستجدات ومواكبة التطور والمتغيرات، وهذه الخاصّيَّةُ التي يتيحها اللسان العربي المبين الذي نزل به القرءان في ثبات مفهوم كل كلمة لساناً وظهور معاني مختلفة بحسب سياق الكلام و تعلق الخطاب بالواقع محكومة بالمفهوم اللساني والمنطق ما يجعل حركة الخطاب القرءاني يوازي حركة التاريخ والعلم وتطور المجتمعات الإنسانية، وبالتالي، لا يصح عقلاً - وبحسب ما سبق ذكره – عد فهم النبي لآية معينة حجةً علينا، لأن فهمه خاص بالأرضية المعرفية والأدوات المعرفية المتوافرة في زمانه ومكانه ومتعلق بالظروف المعرفية والاجتماعية المحيطة به ومفاهيم المجتمع وأعرافه وعاداته وتقاليده، وأكرر هنا ما ذكره الأستاذ غسان النبهان من طرفنا: نبوة مُحمَّد لقومه ورسالته للعالمين، طبعاً؛ ليس هذا السبب الوحيد في رفضنا لمفهوم حجية الحديث النبوي لكن سوف أعود لهذا الموضوع لاحقاً التزاماً بالإجابة على أسئلة الدكتور رياض بالترتيب.

وأما بالنسبة للسؤال الثالث، فهو كما أرى إعادة تكرار لما ورد قبله في السؤالين الأول والثاني، وقد رَدَّ الأستاذ غسان النبهان من طرفنا بشكلٍ واضح ودقيق ومتسلسل على الآيات السبع التي احتج بها الدكتور رياض على أنها أدلة نقلية من القرءان تؤسس لمفهوم حجية الحديث المنسوب للنبي، لكن يجدر بنا هنا الرد على ادِّعاء الدكتور رياض بأن التفريق بين مقامي الرسالة والنبوة هو فهمٌ ملزمٌ القرءانيين فقط ولا قيمة علمية له في المناظرة من خلال الآتي:

أولاً: ما ورد في ردنا على السؤال الأول للدكتور رياض، فالنبي يخطئ ويصيب كونه كائن بشري بشهادة القرءان، ولو كان مقام النبوة ذاته مقام الرسول لانتفت العصمة في التبليغ ولانتفى التكليف الشرعي نتيجةً لذلك

ثانياً: القرءان كلام الله، وهو منزه من العبث والاعتباط والترادف، فإذا اختلف المبنى اختلف المعنى، وعلى من يستبدل كلمة الرسول بالنبي لتأسيس حكم طاعة مستقل للنبي متعدٍ للزمان والمكان، وهو ملزم ومطالب أن يأتي بدليله وليس العكس.

ثالثاً: هل من قبيل الصدفة أن فعل الطاعة جاء دائماً متعلقاً بالرسول؟ هل يؤمن الدكتور رياض بأن كتاب الله قائم على الصدف أم أنه نظامٌ لساني محكم و دقيق وبليغ وصارم..؟!

كذلك أود الإشارة إلى تهرب الدكتور رياض من سؤال الأستاذ غسان حول التفريق بين مصطلحي السنة والحديث، فقد استخف الدكتور رياض بقيمة الأمر وافترض أن المشكلة ليست في التسمية، والمشكلة في الواقع في جزءٍ كبيرٍ منها متعلقة بالتسمية: فأولاً: علينا أن نضبط مصلحاتنا ليكون فهمنا منضبطاً أكثر، وإن قول جمهور العلماء والفقهاء المسلمين بأن المصادر التشريعية هي القرءان والسنة والإجماع والقياس، ومن ثم إدراجهم لمفهوم حديث الآحاد مكان مفهوم السنة وخلطهم للمفهومين بعضهما ببعض هو تحايلٌ وتدليس على العباد، وأنا أرى هنا بأن المعتزلة قد وقعوا ربما عن غير عمد في الخطأ ذاته ،عندما قالوا: مصادر التشريع العقل والقرءان والسنة والقياس، وهذه الأمور تعداد لأمور مختلفة لم يتحقق بها صفة أو مفهوم المصدرية بينها، فالعقل ليس مصدراً وإنما هو دليل، والقياس هو آلية تفكير وفهم وليس مصدراً، والسنة لساناً هي الطريقة المتتابعة المستمرة الثابتة ولا علاقة لها بالقيل والقال (الحديث)، فكيف إذا كانت الأحاديث هذه هي أحاديث منسوبة للنبي لا يمكن القطع على وجه اليقين بصحتها..؟ أما ثانياً: فإنه من الضروري التذكير دائماً بأن كلمة الحديث وكلمة السنة لم يرتبطا في القرءان بكلمة النبي أو

كلمة محمد ،وإنما ارتبطا بالله سنة الله وحديثه، وعندما نقول حديث الرسول فهذا يعني أنه حديث الله لأن الرسول هو مبلغ عنه، ، وإن إدراك هذه الحقيقة ضروري جداً لإعادة وضع مفهومي السنة والحديث تحت الدراسة ونقد ما يسمى بعلم الحديث خطأً كونه شيء وضعه بشر وليس مفهوماً إلهياً أسس له القرءان ولا ينطبق عليه مفهوم العلم فهو حكاية سير وثرثرة وذم وقدح مزاجية من وجهات نظر خاصة أشبه بتقارير مخابراتية أمنية.

بشكلٍ عام يوجد ثلاثة محاور رئيسية أرد بها مفهوم حجية الحديث النبوي

الأول: كون فهم النبي للقرءان ليس ملزماً للمسلمين في كل زمان ومكان بسبب عدم إمكانية مجاراة فهم البشر لكلام الله ذو الصلاحية الزمكانية المطلقة، وقد ناقشت هذا المحور ضمن ردي على السؤال الثاني للدكتور رياض.

الثاني: هو عدم تأسيس القرءان لمفهوم حجية الحديث النبوي، وقد رَدَّ الأستاذ غسان ما استعمله الدكتور رياض كأدلة نقلية من القرءان في هذا السياق، كما وضحنا في هذا الرد كون كلمة الحديث والسنة المضافة للنبي وما وضعه الرواة من قيل وقال واصطلحوا عليه علم الجرح و التعديل لا وجود لهم في القرءان بل هم مصطلحات وضعية غير ملزِمَة لنا.

الثالث: لا يصح عقلاً أن نكون مكلفين ومحاسبين أمام الله على الالتزام أو الترك لما لم يتكفل الله لنا بحفظه، فالقاعدة العقلية المنطقية تقول: "ما طرأ عليه الاحتمال بطل به الاستدلال"، ولا يمكن الاستشهاد في المحكمة بدليلٍ منقوص هو ذاته يحتاج دليلاً عليه، وهنا أوجه سؤالي للدكتور محمد رياض: - هل منهج الإسناد والعنعنة هو منهجٌ علمي دقيق يعطي نتائج يقينية وقاطعة يمكن من خلالها أن نعلم بأن قولاً قد صدر بالفعل عن النبي الكريم..؟ بمعنى آخر: هل يوجد حديث آحاد منسوب للنبي يمكن أن نجزم بصحته المطلقة؟ إذا كان الجوابُ بـ "لا" نعودُ لنطرح سؤالاً آخر: - هل يمكن أن يؤسس مصدر غير يقيني لحكم شرعي أو مفهوم إيماني أو خبر

غيبي..؟ إذا كان الجوابُ بـ نعم، فإن ذلك يعني أن الله يحاسبنا ويحاكمنا بعكس ما جاء في كتابه عندما ذَمَّ اتباع الظن} يا أيُّها الذينَ آمنوا اجتنبواْ كثيراً من الظَنِّ إنَّ بعض الظنِّ إثمٌ} وهذا يتنافى مع علم الله وحكمته ورحمته أما إذا كان الجوابُ بـ "لا" ، وهو جواب المعتزلة والدكتور رياض، فذلك يعني أنه لا يوجد أيُّ خلاف بين تعاطي المعتزلة والقرءانيين –أو المسلمين الحنفاء– مع الأحاديث المنسوبة للنبي إذا كانت لا تبدأ مفهوماً إيمانياً ولا تؤسس لحكمٍ شرعي ولا يؤخذُ منها دين.

ورداً على ادعاء الدكتور محمد رياض بأن القرءانيين يرفضون الاحتجاج بحديث النبي لكنهم يعتبرون أقوالهم ودراسات مفكريهم وباحثيهم حجة، فهذا الكلام غير صحيح، والقرءانيون يختلفون في كثيرٍ من الأمور وهم ليسوا طائفةً ولا مذهباً بل إن ظاهرة القرءانيين هي عبارة عن حد أدنى من الاتفاق على نقاط ارتكاز رئيسية أهمها أن الحجية في الدين لكتاب الله وحده ودراسته بداية باللسان العربي المبين كمنظومة متكاملة مع رفض الترادف والحشو واللغو والمجاز والاعتباط عن الخطاب القرءاني، ومن ثم الارتقاء إلى مستوى المنطق والواقع على محور الثابت والمتغير ، ومحور المقاصد والمنافع والعواقب، وكل ذلك وفق المنظومة العامة لأسماء الله الحسنى ومنظومة القرءان ومنظومة الواقع.

وما نقول به هو التزام بمنهج الحنيفية اتباعاً لملة النبي إبراهيم كما يأمر القرءان، ويشترك القرءانيون عموماً في إعلائهم لشأن العقل وقراءتهم للقرءان بعيونٍ إنسانية.

القرءاني– المسلم الحنيف – يؤمن بأنَّ كلام الله أشمل وأعم من أيِّ فهمٍ بشري ولا يدعي أن بيده الحق إلا إن كان ما يقول به واضحاً صريحاً في كتاب الله، كإنكار عقوبة الرجم أو حد الردة أو بتر يد السارق مثلاً.

وفي النهاية، أعتذر عن الإطالة، وأشكر الأخوين الدكتور محمد رياض، والأستاذ غسان النبهان على الحوار العلمي الراقي على أمل تكرار هذه الفعاليات من حينٍ لآخر بما فيه خيرٌ للجميع ومنفعةٌ لعقل هذه الأمة والنهضة بها.

عبد المجيد عقيل 2015/12/06

رد على الأسئلة الثلاث في المناظرة
التي ادعى الدكتور محمد رياض أنها عقلية

بقلم سامر إسلامبولي

بسم الله وبه نستعين

لقد رد الأستاذ غسان النبهان على الأسئلة الثلاث أثناء عرضه وحواره في المناظرة وتكرر الجواب أيضاً في التعليقات ولكن يبدو طريقة تعامل الطرف الآخر مع إخراج الكتابة أو الصياغة الفكرية منعته من إدراك المعنى والمفهوم ولم يحصل عنده الجواب ربما لأنه لم يتعود القراءة العقلية القرءانية المنطقية التحليلية الاستقرائية.

ومع ذلك قام الأخ عبد المجيد عقيل بالإجابة على الأسئلة الثلاث بأسلوبه ومنطقه يريد أن يبسط الفكرة و الأسلوب عسى أن يفهم الطرف الثاني ويدرك

الأجوبة. ولكن المفاجأة أن الطرف الآخر لم يقبل الرد بحجة أنه اعتمد على النقل واتهمه بالنسخ واللصق من كتب أو موقع معين، وتابع قوله: إن أسئلته عقلية وبالتالي يريد الرد عقلياً. وهذا نص كلامه ورده على الأخ عبد المجيد عقيل:

Mohammad Riyad

أين الإجابة على الأسئلة العقلية عزيزي، كلكم تنسخون وتلصقون من نفس الموقع، وضع الإخوة هذه المداخلة أو مضمونها سابقاً مرات كثيرة أطرح عليك حججا عقلية فتجيبني بقال الله.؟

هناك فرق بين تحاجج عقلي كالذي طرحته يرد عليه بالبرهان العقلي وبين تحاجج نقلي يرد عليه بنقل!!

أول مرة أرى شخص يجيب عن حجة عقلية ب(قال الله).

ونقول للدكتور محمد رياض

بداية هل فعلاً الأخ عقيل كان ينسخ ويلصق النصوص القرءانية دون فهم ولامنهج وليس بمكانها المناسب؟

ثانياً: أليس القرءان برهان عند الطرفين ومسلم به كونهما مسلمين، فالنقاش ليس بين مؤمن وملحد؟

ثالثاً: عندما نتكلم عن فكرة ونثبتها بالقرءان بنص صريح الدلالة والتعلق بها ألا يكون هذا برهاناً على الفكرة؟

رابعاً: هل البرهان تفصيل وحسب ما يطلبه الجمهور، أليس الفكرة تثبت بالبرهان أي كان نوعه؟

خامساً: أليس الحوار أو النقاش في موضوع ديني، وبالتالي من الطبيعي أن يكون برهان الأفكار قرءانية؟

سادساً: هل النص القرءاني الذي يثبت فكرة واقعية هو مجرد خبر غيبي أم هو نص يشهد له الواقع ويصدقه وبالتالي يكون برهاناً منطقياً عقلياً؟

سابعاً: هل يصح اشتراط نوع البرهان في النقاش ومواصفاته أم يُكتفى بالبرهان أي كان نوعه لإثبات الفكرة. لأن النقاش على الفكرة وليس على أنواع البراهين؟

ومع ذلك سوف ننزل إلى مستوى الدكتور محمد رياض ونناقشه كما يريد و بأسلوب تدريسي تفصيلي، ولن أزيد على ما عرضه الأخوين غسان و عقيل شيئاً من حيث المضمون، ولابد من إعادة نص الدكتور ليتذكره القراء ويستحضروه.

Mohammad Riyad

السلام عليكم.

بداية أود توضيح المحاور التالية حتى لا يختلط الأمر على البعض .فأنا هنا الليلة لإثبات أن للسنة النبوية وهي: (فعل الرسول أو قوله أو تقريره) حجة في الشرع أي إلزامية من ناحية مبدئية وليس للدفاع عن كتب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم

البرهان العقلي على حجية قول الرسول وفعله وتقريره:

1- الرسول هو المبلغ عن ربه، ومن مقتضيات ذلك أن يكون معصوماً عن الخطأ في تبليغ الشريعة وتطبيقها وتفسيرها، لأنه لو أخطأ في التبليغ لفسدت الرسالة وبطلت، وكذلك إن أخطأ في تفسير الرسالة وتبيانها وتوضيحها وتفصيلها للناس تفسد أيضاً، وبما أن رسالته هي القرآن، فوجب عقلاً أن يكون معصوماً ليس فقط في تبليغه له، بل وفي شرحه وتفصيله وتبيانه للناس .

2-الرسول هو المخاطب الأول بالقرآن، فإن لم يفهم كيف يفسره ويبينه ويشرحه ويفصل أحكامه للناس، مفاد ذلك أن الله كان عابثاً باختياره إياه، وإن أقررنا أنه أفضل من فهمه. لزم من ذلك أن يكون تبيانه له (قولاً أو فعلاً)حجة على غيره .

3-حتى لو قلنا أن الرسول كان يجتهد من تلقاء نفسه في فهم أحكام التشريع، فإن ذلك لا يغدوا أحد احتمالين:إما أن بافتراض إمكانية وقوع الخطأ منه، وهنا يصبح الله عابثاً إذ يختار رسولا لتبليغ رسالة ثم يفسرها هذا الرسول على نحو مغاير لقصد الله.

أو أن يكون مصيباً، فإن كان مصيباً ولا محالة حتى لا يكون الله عابثاً صار لقوله حجة حتى ولو لم يكن رسولاً لأننا مأمورون بإتباع الحق إن عرفناه.

المدقق في مضمون الأسئلة الثلاث يجد أن مضمونها واحد ومع ذلك سوف نحاول أن نجزئ الجواب عليها ليفهم.

ج1- قوله: إن الرسول مبلغ عن ربه وهذا يقتضي العصمة في تبليغ الرسالة. هذا كلام صواب وليس محل خلاف وثابت عقلاً ونقلاً {مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ }المائدة99، والرسالة نزلت بلسان عربي مبين ومهمة الرسول التلاوة لها على الناس{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }يونس57،{قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }الأنعام151، هل يوجد أحد من الناس لم يفهم ذلك؟ أخبروني من لم يفهم ما تلا الرسول فليرفع يده؟

هل أخطأ الرسول في تلاوة ما نزل عليه للناس؟ كلا لم يخطئ.

هل بلغ الرسول الرسالة؟ نعم قد بلغ.

هل يوجد أحد منكم لم يفهم ما بلغه الرسول من حرام وحلال وواجب؟ كلا كلنا فهمنا الحرام والحلال والواجب.

وهذا يعني أن الرسول مبلغ وليس مشرعاً، وتالياً وليس شارحاً أو مفسراً.

والغريب أن نجد الدكتور محمد بطريقة أو أخرى أقحم بالفكرة السابقة الثابتة فكرة أخرى ليست ثابتة ولا يوجد عليها أي برهان عقلي ولو ادعاه أو نقلي وهي قوله:(ومن مقتضيات ذلك أن يكون معصوماً عن الخطأ في تبليغ الشريعة وتطبيقها وتفسيرها) فكرة التبليغ انتهينا منها. وبقي قوله (وتطبيقها وتفسيرها) أين البرهان العقلي على أن الرسول له تطبيق أو تفسير للرسالة يا دكتور؟ وهل مجرد ادعائك أنها فكرة ثابتة بالعقل يعني أن ذلك صواباً وفعلاً ثبتت بالعقل وتريد نقضها بالعقل؟ ألا تعلم أن ما لم يثبت بالعقل لا ينقض بالعقل!

قال الدكتور محمد: البرهان هو لأنه لو أخطأ في التبليغ لفسدت الرسالة وبطلت، وكذلك إن أخطأ في تفسير الرسالة وتبيانها وتوضيحها وتفصيلها للناس تفسد أيضاً، وبما أن رسالته هي القرآن، فوجب عقلاً أن يكون معصوماً ليس فقط في تبليغه له، بل وفي شرحه وتفصيله وتبيانه للناس .

يعود الدكتور للخلط بين التبليغ للرسالة وما يترتب عليها من عصمة ويسحبه بشكل غير علمي إلى أمر آخر غير ثابت وليس هو مهمة الرسول أصلاً، ويفترضه افتراضاً ويعطيه حكم التبليغ وهو العصمة له أيضاً في التفسير والبيان و التطبيق وذلك دساً تحت حكم التبليغ، وهذا تأتى من إعطاء الرسول مهمة التفسير والتطبيق والبيان، فيا دكتور محمد نحن متفقين على أن الرسول مبلغ وتالي للرسالة وهو معصوم بذلك المقام الرسالي، فمن أين جئت بأن الرسول مفسراً و ومطبقاً للرسالة؟ مع العلم أن ما على الرسول إلا البلا غ المبين؟ فصاحب الرسالة نفسه لم يجعل الرسول مفسراً أو أن تطبيق الرسول حجة وبرهان يضاف للرسالة. هو رسول، هل فهمت ماذا تعني كلمة رسول؟ تعني التبليغ والتلاوة للرسالة.

هل عندك الرسالة غامضة ومبهمة بحيث لا يفهم ا السامع ويحتاج من يشرح له الكلمات والمفردات والأحكام والمفاهيم التي تهمه في دينه؟ لنرى ذلك ونجرب:

{قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }الأنعام151

{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النحل90

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } {اللَّهُ الصَّمَدُ } {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } {وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ }الإخلاص1-4

هذه النصوص وأمثالها المتعلقة بالدين هي تحت متناول أفهام الناس ويدركون مفاهيمها ومعانيها عندما يسمعونها. انتبه يا دكتور إلى جملة (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) الرسول يقوم بتلاوة ما حرم الرب علينا. وليس بتفسير أو شرح.بينما ليس كل نصوص الكتاب الإلهي متعلقة بالدين فمعروف أنه يوجد القصص والأخبار الغيبية والعلمية الكونية وهي المادة الأكبر في الكتاب الإلهي وليست هي تحت متناول كل أفهام الناس وهي تحتاج لدراسة وعلم وتدبر وامتلاك أدوات معرفية. فينبغي أن نفرق بين ما هو نصوص دينية معروفة لكل الناس ونصوص قرءانية تحتاج لعلم ودراسة وتدبر وهي متاحة لمن يشاء التعلم. والعلم بالتعلم، ولم يقم الرسول بالتعرض لها قط دراسة أو تدبراً. لذلك لا يوجد كتاب تفسير باسم الرسول محمد تناقله الناس مع القرءان.

ومع هذا الشرح السهل والبسيط والمفهوم سوف أضرب لك مثلاً لعلك تفهم. عندما يرسل ملك رسولاً برسالة إلى ملك آخر، يقوم الرسول بتوصيل الرسالة للملك ويتنحى الرسول جانباً. وينبغي أن تكون الرسالة مكتوبة بلسان واضح ومعلوم للملك وإن كانت بغير لسانه يأت بمترجم محلف أمين يترجمها للسان الملك كما هي دون زيادة أو نقصان، والسؤال هل الملك يتعامل مع الرسالة ذاتها أم يدعو الرسول ليشرحها له ويعلمه إياها ويُدَرِّسه؟

وهل مكتوب بالرسالة استعن بالرسول فهو عنده التفصيل وإكمال الرسالة؟

يتعامل الملك مع الرسالة وبناء على فهمه لها يتصرف ويتخذ القرار بمعزل عن الرسول.

ونعود لفكرتنا

أنزل الله رسالة (نصوص الأحكام) في كتابه بلسان عربي مبين محكمة كمبنى ومعنى حتى لا يختلط الفهم على الناس ويقعون بالتباس ويضلون عن الحقيقة فقال على سبيل المثال: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً }النساء23

هل يسأل أحد ماذا تعني كلمة أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم؟

هل يسأل أحد ماذا تعني كلمة (حرمت عليكم أمهاتكم) هل تعني تحريم أكلهم أم تحريم مجالستهم؟

وأنزل أيضاً:

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }النحل115

هل يسأل أحد ماذا تعني كلمة (الميتة والدم ولحم الخنزير)؟

هل يسأل أحد ماذا تعني كلمة (حرم عليكم الميتة والدم)، هل تعني النكاح لهم أم التصوير بجانبهم وعناقهم أم ماذا تعني؟

الرسالة نزلت من عالم حكيم إلى إنسان عاقل متعلم. الله عالم بما يقول وينزل، ويعلم أن الإنسان يفهم ويعلم ما يقصد الله من قوله (حرم عليكم) في كل نص من خلال

تعلق الخطاب بمحله من الواقع فالميتة و الدم محل للغذاء، والأمهات والأخوات كنساء محل للنكاح، فلا يلتبس على المتلقي للرسالة الفهم، ولا يحتاج ذلك لعلم وذكاء ودراسة سنوات طويلة، والحجة قائمة على الناس جميعاً في تلك الرسالة، ولا يتدخل الرسول بذلك قط وخاصة أنه سوف يتنحى جانباً بوفاته، وتستمر الرسالة بحفظ الله وعنايته مستمرة لمن بعده يتعاملون معها.

أين يا دكتور محمد تفسير الرسول أو تطبيقه في مثل تلك النصوص؟

ألا تلاحظ علاقة الناس بالرسالة مباشرة يتجاوزون الرسول. وعندما ينفذون هذه الأمور ويطيعون الرسول فيما تلا عليهم هم يطيعون الله حقيقة عن طريق تلاوة الرسول للرسالة وليس طاعة للرسول ككائن بشري.

هل وقف أحد من الصحابة وسأل الرسول أي سؤال يتعلق بهذه الأمور المحكمة المعنى؟

ومختصر الكلام وبناء على شرحنا نقول: الجواب على السؤال الأول هو من وجهين: الوجه الأول: مقام الرسول ووظيفته التلاوة و التبليغ وهو معصوم. وهذا غير مقام النبي ووظيفته التعليم والتزكية وهذا غير معصوم فيه. ولم يكن التعليم يوماً وحياً أو تشريعاً أو محفوظاً أو يتجاوز المقرر الإلهي، والمعلم والمتعلمون محكومين بالكتاب الإلهي ذاته ويتحاكمون إليه ويعرفون صواب المعلم من خلال تطابق قوله مع المقرر الدراسي فهو لا يخرج عنه، ومثل ذلك كمثل المعلم الذي يُدرس الطلاب المقرر عليهم فلا يخرج عنه ولا يتجاوزه. وعندما يتوفى المعلم يقوم معلم آخر بتدريس الطلاب المقرر ذاته لا يخرج عنه فهو يحكم كل المعلمين. وغير ملزم أي معلم بطريقة شرح أو فهم معلم سابق. فالحجة الملزمة هو المقرر الدراسي فقط والطلاب سوف يُمتحنون بالمقرر وليس بفهم المعلم أو بمعلوماته الخاصة إن عرضها عليهم خارج المقرر، ولا يصح لأي طالب أن يحتج على طريقة معلم بمخالفته لمعلم سابق. جميع

المعلمين والطلاب ملزمون بالمقرر الدراسي فقط والكل يرجع له، ولا يقوم أي معلم بإضافة شيء على المقرر، وغير معنيين الطلاب الجدد بشرح المعلم السابق. فهم يتعاملون مع المقرر الدراسي ومعلم جديد.

والفرق بين الرسول والنبي هو أمر ثابت منطقاً ولساناً، لنقرأ:

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }الحج52

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً }مريم51

يا دكتور محمد؛ نحن متفقين أن الخطاب القرءاني حق وصدق ومحكم ولا يوجد فيه عبث ولا حشو. وهذا يقتضي صواب القاعدة المنطقية اللسانية التي تقول: إذا اختلف المبنى اختلف المعنى.

ولا يصح أن تقول هذا مصطلح خاص بكم ولا يلزمني. هذا علم ومفهوم منطقي وقرءاني ما ينبغي أن ترفضه اعتباطاً. انقده علمياً.

فدلالة كلمة النبي غير دلالة كلمة الرسول. والأمر ليس شوربة أو كله صابون !!!

والنصان استخدما كلمة نبي وكلمة رسول في سياق واحد فإن كان لايوجد فرق بينهما فهذا يعني العبث والحشو في النص، وحسب المنطق الذي تدعي أنك تستخدمه يلزمك القول بأحد احتمالين:

- الاحتمال الأول: القول بوجود العبث والحشو والاعتباط بالخطاب القرءاني وبالتالي القاعدة غير صواب ويمكن لأي كلمة أن تكون بدل أي كلمة.

- الاحتمال الثاني: أن تنفي عن الخطاب القرءاني الحشو والعبث والاعتباط وتثبت أن الخطاب القرءاني يقوم على الحق والصدق والعلمية وبالتالي فالقاعدة المنطقية اللسانية صواب.

وأنا أظن أنك تقول بالاحتمال الثاني وهذا يعني ثبوت الفرق بين دلالة كلمة النبي وكلمة الرسول ضرورة ملزمة لك.

والتفريق بين وظيفة النبي ووظيفة الرسول لا يخفى عليك أو ينبغي أن لا يخفى عليك، وإن خفي فالقرءان أمامك قم بترتيل كل النصوص التي استخدمت كلمة النبي وكلمة الرسول وانظر وظيفة كل منهما ولاحظ هل أتى مع كلمة النبي أي أمر بطاعته. أو أتى أن النبي وظيفته التلاوة و التبليغ. أم اختلاف صيغ الخطاب في القرءان غير مهمة ولا تدل على شيء عندك؟

الوجه الثاني: أنت لصقت وظيفة التعليم والشرح والتفسير والتطبيق مع وظيفة الرسول التبليغ والتلاوة. وسحبت حكم عصمة التبليغ إلى هذه الأمور دون بينة ولا منطق، بمعنى آخر أنت أعطيت للرسول وظيفة النبي ودمجت بين المقامين، أين البرهان على هذا الدمج؟ أعطني نصاً قرءانياً يثبت للرسول وظيفة الشرح والتفسير والتطبيق؟ طبعاً لايوجد أي نص يدل على ذلك، وما عرضته حضرتك وادعيت أنه برهان عقلي قد بينا لك أنه مجرد ادعاء وليس برهاناً قط، فالرسول مبلغ وتالي وليس مشرعاً ولا شارحاً. والمتلقي للرسالة فاهماً ما يتلى عليه من أمور متعلقة بدينه وإن شرح النبي شيئاً من حكم أو نص تكليفي فهو لبعض الناس الذين أشكل عليهم بينما الباقي يعلمون ذلك من النص ذاته. وخاصة أنه ليس كل الناس المكلفين حاضرين أمام النبي بينما النص القرءاني ينتقل بين الناس تلاوة وحفظاً، وما ذكرت من نصوص قرءانية تستدل بها على ذلك قد بين لك الأستاذ غسان مفهومها باختصار فراجعها بنص الحوار.

السؤال الثاني للدكتور محمد من حيث المضمون هو ذات السؤال الأول وقد أجبنا عليه ضمناً. ولاشك أن الرسول كإنسان مسلم هو أول المعنيين بالتكليف والخطاب القرءاني، فهو مجرد أن ينتهي من التلاوة والتبليغ كرسول يقوم كأي مسلم ومؤمن

بطاعة الرسالة ذاتها تطبيقاً و دعوة وتعليماً لأن مقام النبوة هو مقام علمي ودعوي وهذا متوفر لكل إنسان أن يصير معلماً وداعية من خلال العلم و التعلم لكتاب الله المحفوظ الذي نزل بلسان عربي مبين.

والرسالة الإلهية نزلت للناس جميعاً وليس لقوم النبي فقط، وهي مستمرة بمعزل عن الرسول البشري الذي نزلت عليه. وبمعزل عن النبي لأنه مقام شخصي انتهى بوفاة النبي.

السؤال الثالث: أعاد الدكتور الفكرة ذاتها بصياغة أخرى فقال: حتى لو قلنا أن الرسول كان يجتهد من تلقاء نفسه في فهم أحكام التشريع فإن ذلك لا يغدوا أحد احتمالين: إما أن بافتراض إمكانية وقوع الخطأ منه، وهنا يصبح الله عابثاً إذ يختار رسولا لتبليغ رسالة ثم يفسرها هذا الرسول على نحو مغاير لقصد الله. أو أن يكون مصيباً، فإن كان مصيباً ولا محالة حتى لا يكون الله عابثاً صار لقوله حجة حتى ولو لم يكن رسولاً لأننا مأمورون بإتباع الحق إن عرفناه.

يا دكتور محمد ؛ الرسالة (نصوص الأحكام) نزلت بلسان عربي مبين محكمة المضمون حجة على الناس، ولا يصح للرسول أن يجتهد في مقام الرسالة فهو مبلغ وتالي فقط وليس مشرعاً ولا معدلاً ولا مستدركاً عليها بشيء، وكل المؤمنين حينئذ يعلمون ما نزل عليه من أحكام حرام وحلال وواجب يطبقونها حينما يسمعونها و يفهمونها وحدهم كما ذكرت لك آنفاً، ويقوم النبي بالاجتهاد في تطبيقها وتنفيذها في الواقع وفق فهمه وتفاعله معها من منطلق مقام النبوة ولا يغير فيها شيئاً وهو أول المسلمين ولا يحتاج فهم الحرام والحلال والواجب لذكاء ودراسة طويلة، ولا يمكن للنبي أن يقع بمعصية كبيرة أو يمارس الكفر أو الكذب أو الإجرام مع قدرته على ذلك ولكن يعصمه إيمانه وعلمه وخشيته من الله. وهذه العصمة اكتسابية يمكن لأي إنسان أن يصل إليها ولا يخلو إنسان من عصمة ذاتية عن سلوك معين مهما تقلصت أو تدنت العصمة، فكيف يقع النبي بفهم أمر خلاف حكم شرعي محكم

وهو قد نزل عليه الوحي وتلاه على الناس؟ فهذا لا يقع فيه العلماء لإحكام النص التكليفي، ولا يعني أن التطبيق أو التنفيذ صار وحياً أو أن صورة التطبيق هي ملزمة للناس جميعاً وملصقة بالحكم الشرعي، الحجة بالنص الشرعي وهو منفصل عن فهم أو تطبيق النبي أو من بعده من العلماء وكل فهم أو صورة تطبيق يعتمد على النص الشرعي ولا يتجاوزه فهو مقبول في زمانه وفق معطيات الواقع.

، ولذلك تجد مجموعة من النصوص تخاطب النبي خطاب تعليم ومعاتبة ونصيحة مثل:

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً }الأحزاب1

{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً }الأحزاب37

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }التحريم1

ولا تجد في القرءان كله خطاب توجيه وتعليم أو معاتبة يستخدم كلمة الرسول، لأن الرسول مبلغ وتالي فقط.

وأخيراً نأت لتحليل كلام الدكتور محمد رياض

القول الأول له:

فأنا هنا الليلة لإثبات أن للسنة النبوية وهي: (فعل الرسول أو قوله أو تقريره) حجة في الشرع أي إلزامية من ناحية مبدئية وليس للدفاع عن كتب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم

انتبهوا لكلمة (السنة النبوية). من أين أتى بهذا المفهوم وجعله مفهوماً دينياً يريد أن يلزم الآخرين به دون برهان من الله في كتابه. فالسنة في كتاب الله هي سنة الله ولم

ترد كلمة السنة مضافة للنبي ولا لاسمه محمد، وانظروا كيف عرفها بين قوسين (فعل الرسول أو قوله أو تقريره) يعني أنها تشمل الحديث رغم أن مفهوم السنة في القرءان وفي اللسان العربي هي الطريقة العملية أو المنهجية ولا علاقة لها بالحديث أو القول أو الإقرار، فهو لا يفرق بين مفهوم السنة و مفهوم الحديث رغم أن التفريق بينهما واضح في كتاب الله واللسان العربي، ويترك ذلك بجرأة عجيبة. فكيف يصدر من واحد يدعي العقلانية والحرية في البحث هذا السلوك الاعتباطي المخالف لكتاب الله واللسان العربي. ويتبع قول الآباء بحجة أنه غير ملزم باصطلاحنا نحن ولكل قوم مصطلح ولا مشاحة في الاصطلاح. يا دكتور! هذا ليس مصطلحاً خاص بنا. هذا مفهوم قرءاني لساني ولاحظوا قوله أيضاً (من الناحية المبدئية) لأن الدكتور محمد لا يؤمن بأن الحديث المنسوب للنبي يؤسس حكماً شرعياً ولا يثبت مفهوماً إيمانياً ولا يثبت خبراً غيبياً، ولا وحياً ولا يعتقد بثبوت معظم الأحاديث من ناحية السند فمعظمها ظنية الثبوت، وربما لم يصح عنده إلا بضع مئات كما ذكر نفسه نقلاً عن إمام معتزلي 150 حديث فقط ولم يصل لنا إلا خبر عن الكتاب، مع العلم أنه يوجد أئمة من المعتزلة لا يقولون بحجية الحديث كله. وكلها لا علاقة لها بمفهوم إيماني ولا بحكم شرعي ولا بخبر غيبي، يعني هذا الكلام أنه يتكلم من الناحية النظرية فقط دون وجود واقع عملي لها. ولذلك أنهى كلامه (وليس للدفاع عن كتب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم) فهو لا يدافع عن كل كتب الحديث في كل الملل الإسلامية، انظروا كيف عاد واستخدم كلمة الحديث بدل السنة. فالأمر بالنسبة له هو فكرة مبدئية فقط مفرغة من محتواها. بمعنى الإيمان بلفظ مجرد دون مضمون ويصف هذا اللفظ بأنه مصدر شرعي وحجة ملزمة ولو أنه غير موجود في الواقع، فتأمل يا صاحبي يرحمك الله على هكذا عرض وبحث من باحث ودكتور

أما قوله الثاني فقد أتى بنهاية سؤاله الثالث: (صار لقوله حجة حتى ولو لم يكن رسولاً لأننا مأمورون بإتباع الحق إن عرفناه).

يقصد حديث النبي في حال ثبت عنه يصير حجة وملزم لنا ويجب إتباعه، لاحظوا اعترافه بنفي مقام الرسول عن محمد في هذا الفعل رغم أنه سكت الدكتور ولم يستخدم كلمة النبوة في هذا الفعل لأنه ضد فكرته أو ربما غفل عن ذلك ولا يدري.

ويتابع القول: (لأننا مأمورون بإتباع الحق إن عرفناه) وهذا إقرار منه أنه ليس كل ما قاله النبي وصل لنا أو يمكن وصوله حتماً ولذلك استخدم كلمة (إن عرفناه) ويعني أنه يمكن أن لا نعرفه. وبالتالي ضاع الحق وضاع المصدر الثاني.

وعندما سئل الدكتور محمد هل السنة وحي؟ أجاب بالنفي وأنها ليس وحياً.

والسنة عنده تشمل الفعل والحديث كما هو معروف، بمعنى أنه لا فعل النبي ولا حديثه وحياً من الله، وهذا يلزمه بالقول أن النبي في مقام الاجتهاد والدراسة الذاتية مع القرءان، بينما هو ينفي الاجتهاد عن النبي، وهذا من المفارقات الغريبة التي يقع فيها وهو يدعي المنطق!

ما القصة يا دكتور محمد عن ماذا تدافع وتناقش وتحاور وتصول وتجول؟

قال الدكتور محمد: أنا أعد فهم الرسول وحديثه المتعلق بشرح القرءان أو تطبيقه معصوم بالوحي كمراقبة وتصحيح.

لنرجع ونرتب أفكار الدكتور محمد صاحب العقلانية و المنطق

السنة والحديث ليسا وحياً من الله وإنما هما فهم وشرح وتطبيق الرسول المعصوم بالوحي مراقبة!

هذه السنة المعصومة بالوحي لا تؤسس حكماً شرعياً

هذه السنة المعصومة بالوحي لا تؤسس مفهوماً إيمانياً

هذه السنة المعصومة بالوحي لا تؤسس خبراً غيبياً

هـذه السـنة المعصـومة بالـوحي يغلـب عليهـا ظنيـة الثبـوت وهـذا يسـقط حجيتهـا والبرهان عنها

هذه السنة المعصومة بالوحي هي اجتهاد من النبي ولكن أقر عليه من قبل الوحي

هذه السنة المعصومة بالوحي يمكن أن لا نعرفها ولاتصل إلينا

وبعد كل ذلك يقول ويكرر مصادر التشريع هي: العقل والقرءان والسنة و القياس !!!

أي سنة يا دكتور محمد؟ وكيف المصدر لا يكون وحياً مباشراً؟ وكيف المصدر لا يؤسس لشيء قط من الدين؟ وكيف المصدر يغلب عليه الظن؟ وكيف المصدر يمكن أن لا يصلنا ولا نعرفه؟ وكيف المصدر يمكن أن يكون فهم بشر واجتهاد؟

هل فهتم قوله السابق (حجة في الشرع أي إلزامية من ناحية مبدئية وليس للدفاع عن كتب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم)

الأمر كله مناورة وتدليس وخداع وتضليل باستخدام العقل والمنطق والبرهان وتخويف القارئ بهذه المصطلحات المفرغة من محتواها عندهم لإرجاع الحياة للمعتزلة من التاريخ وبعثهم من جديد ولكن للأسف بثوب تهريج وتدليس ولم يكن الدكتور محمد على مستوى الفكر الاعتزالي المعروف تاريخياً بالفكر العقلاني الحر، ولا يوجد أسئلة عقلية عرضها الدكتور محمد ولا هم يحزنون. هي مناورة منه مكشوفة لدينا، وأنا لم أضف أي فكرة في كل هذا السرد الإنشائي على ما كتبه الأستاذ غسان في حواره المختزل بمقدمته الكافية لإنهاء الحوار لو فهمها الدكتور محمد المنطقي العقلاني، والاستدراك الذي كتبه الأخ عبد المجيد عقيل، ولكن قراءة هذا السرد ممتعة ومفيدة لبساطته وشحذ التفكير وتنبيه القارئ أن لا يُخدع بمن يستخدم كلمة العقل والمنطق والبرهان فليس كل من استخدم هذه الكلمات يعني أنه يفكر .

ودمتم بخير